سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 222 | 20 كانون الأول 2015

2016

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

الدفاع المدني في حمورية بعد غارة لطيران النظام | سوريتنا

هدوء حذر على جبهات درعا!

تشهد مدينة درعا هدوءًا نسبياً، باستثناء بعض الاشتباكات المتقطعة على عدة جبهات يتخللها قصف مدفعي.
في الريف استهدفت مدفعية النظام بلدة عتمان تزامنا مع اشتباكات بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة على أطراف البلدة.
القصف استهدف أيضا بلدة اليادودة دون أنباء عن إصابات في صفوف المدنيين.
في المقابل اندلعت اشتباكات عنيفة على أطراف بلدة سحم الجولان، وبالقرب من حاجز العلان في الريف الغربي بين « جيش الفتح» من جهة ولواء شهداء اليرموك من جهة أخرى.

المركزي يخفض «دولار الحوالات»

خفّض مصرف سوريا المركزي سعر «دولار الحوالات»، للمرّة الرابعة خلال الأسبوع الماضي، وأصبح سعر صرف بحدود340 ليرة، بعد أن كان 345 ليرة مطلع الأسبوع، وكانت مواقع مقرّبة من النظام أن سعر دولار دمشق مستقر عند حاجز 391 ليرة شراء، 393 ليرة مبيع، وذلك في بداية تعاملات الخميس، في حين سجل الدولار في ريف حلب، 397، 5 ليرة شراء، 398، 5 ليرة مبيع.
بالمقابل تراجع الذهب، عن أعلى سعر سجله في تاريخ سوريا، حيث انخفض غرام الـ 21 نحو 100 ليرة، ليصبح بـ 11900 ليرة، فيما أصبح غرام الـ 18 بـ 10200 ليرة.

«الحصار» يقتل 35 شخصاً في الزبداني بينهم 10 أطفال

دخل الحصار الذي تُطبقه ميليشيا حزب اللّه اللبناني والنظام السوري على مدن «الزبداني، مضايا، بقين» يومه الـ 180، حيث يمنع المواد الغذائية والقوافل الأممية إليها بشكل نهائي، ما أدى إلى مجاعة حقيقة تهدِّد بكارثة إنسانية لا يمكن حصر تداعياتها، وفق ما ذكرته «تنسيقية الزبداني».
وحسب التنسيقية فإنَّ الجوع وسوء الرعاية الطبية أدَّى إلى وفاة ما يقارب 10 أشخاص حتى تاريخ إعداد هذا التقرير، في حين قتل أكثر من 15 شاباً نتيجة «كمائن» نفذها النظام السوري وحزب اللّه أثناء محاولات جاهدة لإدخال بعض المواد الغذائية، بينما قتل 5 أطفال بألغام أرضية مزروعة من قبل ميليشيا حزب اللّه في محيط المنطقة أثناء جلب الحطب. من جهة أخرى فارق خمسة أطفال خُدَّج الحياة نتيجة انعدام المعِدّات الطبية والأدوية اللازمة فيما يعتبر أكثر من 650 رضيعاً ضمن دائرة الخطر.
وقد حذّر ناشطون من حدوث كارثة إنسانية تهدِّد ما يزيد عن 40 ألف نسمة محاصرين ضمن هذه المناطق، مع انعدام المواد الغذائية، إذ تم توثيق عشرات الحالات من الإغماء نتيجة الجوع، فضلاً عن فقدان المواد الطبية والتي قد تتسبب بموت الكثيرين ممن لديهم جروح كبيرة، وحالات بتر بسبب الإصابة بالألغام الأرضية التي تم زرعها في محيط المنطقة.

طعام أهل الزبداني ومضايا نتيجة الحصار | المجلس المحلي لمدينة الزبداني

معارك مستمرة في حلب والطيران الروسي يقصف الريف الشمالي

تواصلت المعارك في الريف الجنوبي بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام المدعومة بالميليشيات الأجنبية وسط قصف جوي استهدف مناطق الاشتباكات، إضافة إلى قرى وبلدات «إيكاردا، زمار، وبلدة الزربة» وطريق «دمشق – حلب».
أما في الريف الشمالي فسقط 6 قتلى وعددٌ من الجرحى نتيجة قصف الطائرات الروسية لمدينة حريتان، تزامناً مع غارات مماثلة على مدينتي مارع، وتل رفعت، وبلدات الشيخ عيسى، ودير جمّال، وشوارغة، وأطراف الزيارة التي تعتبر محاور اشتباك مع «تنظيم الدولة»، بينما استهدف مقاتلو المعارضة معاقل التنظيم في منطقة البيلونة، والصوامع بالمدفعية الثقيلة.
من جهة أخرى شهدت مدينة حلب قصفا جوياً روسياً استهدف «أحياء الأنصاري، وتجميل الزبدية، والجزماتي، وكرم الطراب»، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى في صفوف المدنيين.

«لو تكلم الموتى!» تقرير جديد عن ضحايا التعذيب في سوريا

أصدرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» تقريراً حول تسريب آلاف الصور لضحايا التعذيب في سجون النظام السوري، وخلصت إلى أن هذه الصور تشكل «أدلة دامغة» على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. مؤكدة في تقريرها الذي جاء بعنوان «لو تكلم الموتى، الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية»، أنها وجدت أدلة على تفشي التعذيب، والتجويع، والضرب، والأمراض في مراكز الاعتقال الحكومية السورية.

المنظمة أوضحت في تقريرها المؤلف من تسعين صفحة أن الصور التي اعتمدت عليها «تظهر ما لا يقل عن 6786 معتقلاً ماتوا إما في المعتقلات، أو بعد نقلهم من المعتقلات إلى مستشفى عسكري»، بعد اعتقالهم جميعا في «خمسة فروع لأجهزة المخابرات في دمشق».

ونقل التقرير عن نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، نديم حوري، قوله: «حققنا بدقة في عشرات الحالات والشهادات، وواثقون من أن صور قيصر تقدّم دليلا موثقاً ودامغاً على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في سوريا». مضيفاً: «هذه الصور تظهر أناساً هم أولادٌ، وأزواج، وأعزاء على أسرهم، قضى أقاربهم وأصدقاؤهم شهوراً أو سنوات في البحث عنهم».

يذكر أن التقرير يستند إلى صور سربها أحد المنشقين عن أجهزة النظام العسكرية في كانون الثاني الماضي.

إيران وروسيا أعضاء في لجنة تحديد المجموعات الإرهابية في سوريا

أكد نائب وزير الخارجية الايراني أمير عبد اللهيان، عقب تبني مجلس الأمن مساء الجمعة قراراً بشأن سوريا، أنه تقرّر تشكيل مجموعة عمل تضمُّ كلًا من إيران وروسيا والأردن وفرنسا، لإعداد اللائحة المتعلقة بتحديد المجموعات الإرهابية في سوريا التي سيتمُّ رفعها إلى مجلس الأمن واتخاذ القرار بشأنها. مضيفاً «سنواصل تقديم الدعم لسوريا».

وكانت وسائل الإعلام الايرانية ذكرت أن «لائحة الأردن» ضمت الحرس الثوري الإيراني، ما أدى إلى رد فعل حاد من وزير الخارجية محمد جواد ظريف، انتهى بشطب المليشيات من اللائحة التي يتم العمل عليها. مضيفاً أن موقف طهران من دور الأسد، ومسألة ترشحه من عدمها مبنية على أساس ما قاله نائب وزير الخارجية في أكثر من مناسبة «ترشح بشار الأسد (للرئاسة) في نهاية العملية السياسية مرتبط به شخصيا، وفي نهاية المطاف يعود إلى السوريين تقريرُ ذلك».

في حين أكد وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أن اللائحة النهائية مازالت قيد النقاش، لاسيما مع وجود خلافات عميقة بين الأطراف الدولية، إذ قدّمت كل دولة قائمة تتضمن من 10 إلى 20 فصيلاً.

فعالية مدنية في الذكرى الثانية لمجزرة بيت سحم جنوب دمشق

نظم ناشطو «تنسيقية بيت سحم اليوم»، الجمعة، فعالية مدنية في الذكرى الثانية لمجزرة بيت سحم التي راحَ ضحيتها أكثر من 65 شهيداً و100 جريح من المدنيين على أيدي ميليشيا حزب الله وقوات النظام أثناء محاولتهم الخروج من المنطقة باتجاه العاصمة عبر البساتين الملاصقة لطريق المطار قبل عامين.

حيث أقام فريق الحراك السلمي في التنسيقية عدّة أنشطة منها نشر منشورات ورقية وبعض الصور على الجدران، وطلاء غرافيتي مصغّر بعنوان «الثورة مستمرّة حتى النصر».

ويأتي النشاط للتأكيد على انتهاكات النظام السوري والميليشيات الطائفية المساندة له، وللتذكير بأن «دماء الشهداء أمانة في أعناق الثوار» وفق تعبيرهم.

العفو الدولية تطلق حملة للإفراج عن رانيا العباسي

أطلقت منظمة العفو الدولية حملة شعبية بهدف الضغط على نظام الأسد لإطلاق سراح الدكتورة رانيا العباسي وأطفالها الستة، والكشف عن مصيرهم، حيث اعتقلت مخابرات نظام الأسد الدكتورة رانيا مع عائلتها في سنة 2013، ولم تُقدِّم أية أسباب لاعتقالهم، كما لم تُسمَع أية أخبار عن أي منهم منذ ذلك الحين. حيث طالبت المنظمة بإنهاء اعتقال رانيا وعائلتها بشكل فوري دون شروط، كما طالبت بالسماح لمراقبين مستقلين بالوصول إلى جميع المعتقلين في جميع أنحاء سورية بلا أية قيود.

يُذكر أن رانيا العباسي طبيبة أسنان من دمشق، وهي بطلة الجمهورية بالشطرنج، وأمٌ لستة أطفال، وهم: ديما، وانتصار، ونجاح، وآلاء، وأحمد، وليان، الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات و15 سنة. وفي 9 مارس / آذار 2013، حضر إلى منزلها عناصر تابعون لمخابرات الأسد واقتادوا زوجها. وبعد يومين، عادوا لاعتقالها مع أطفالها، ولم تُسمع أية أخبار عنهم منذ ذلك الحين.

رياض حجاب

أكد رياض حجاب المنسّق العام لـ«الهيئة العليا للتفاوض»، الجمعة، أن المعارضة السورية تريد مرحلة انتقالية سياسية من دون رأس النظام في سورية بشار الأسد، موضحاً أن «المعارضة ستذهب للمفاوضات استناداً لهذا المبدأ، ولن تدخل في أية محادثات تستند إلى أي شيء آخر»، مضيفاً: «لن تكون هناك تنازلات».

وأشار إلى أن قرارات مجلس الأمن الدولي أكدت على أن تكون المرحلة الانتقالية بدون الأسد، وعلى تشكيل مجلس حكم انتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة.

فلاديمير بوتين

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه «لا يرى أي احتمال» لتحسن العلاقات مع القيادة الحالية في تركيا، مشيراً إلى أن أنقرة اعتقدت أن موسكو ستهرب من سوريا بعد إسقاط المقاتلة الروسية الشهر الماضي. موضحاً أنه من الصعب على موسكو التوصل إلى اتفاق مع القيادة التركية الحالية حتى إذا كان ذلك ممكناً لأن إسقاط الطائرة الروسية كان «عملاً عدائياً»، ولا يفهم لماذا أقدمت تركيا عليه. متسائلاً «ماذا حققوا؟»، وإنه لن يوافق أبداً على أن تقرِّر أية قوة خارجية من الذي سيحكم سوريا، مشيراً إلى أن الحل الساسي هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة في سوريا.

يالتشن أقدوغان

أكد نائب رئيس الوزراء التركي، «يالتشن أقدوغان»، أن «عدد اللاجئين في تركيا بلغ حتى الآن، مليونين و495 ألف و117 شخصاً، بينهم مليونان و407 آلاف سوري، حسب سجلات إدارة الهجرة»، مشيراً إلى وجود 276 لاجئاً، في 25 مركز إيواء مؤقتة، ذات معايير متقدمة على مستوى العالم، موزعة على 10 مدن تركية، مضيفاً أن الأعمال المتعلقة بمنح اللاجئين بطاقات التعريف، إضافة إلى عملية التسجيل البيومتري (البيانات الحيوية)، ستكتمل في غضون أشهر، لافتاً إلى وجود ما يقارب300 ألف طالب ضمن النظام التعليمي، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى 460 ألف طالب لجوء مع نهاية العام الدراسي الحالي.

باراك أوباما

أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن الرئيس السوري بشار الأسد فقد شرعيته في أعين أغلبية مواطني بلده ويتعين عليه أن يرحل عن السلطة ليفتح الباب أمام إنهاء «إراقة الدماء» هناك. مضيفاً خلال مؤتمر صحفي عقده في البيت الأبيض أنه يتعين على الأسد أن يرحل حتى يمكن للبلاد حقنُ الدماء، وتتمكن الأطراف المعنية من المضي قدماً في طريق حل غير طائفي، على حد تعبيره. موضحاً أن إنهاء الحرب الأهلية في سوريا من شأنه أن يفقد داعش ملاذه الآمن، معتبراً أن بقاء الأسد في السلطة سيشكل استمراراً للحرب.

جبهات ريف حماة تشتعل من جديد والمعارضة تسيطر على مواقع عسكرية للنظام

مقاتلو المعارضة خلال معارك بلدة اللطامنة في الريف الشمالي | سوريتنا

حماة - إياد العمر

سيطرت فصائل المعارضة مؤخراً على عدة قرى وحواجز عسكرية تابعة لقوات النظام السوري جنوب بلدة اللطامنة في ريف حماة الشمالي، إثر اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم.

وقال الناشط الإعلامي محمد الأحمد لـ سوريتنا: «إن مقاتلي المعارضة سيطروا على حواجز مدجنة أبي حسن، والخيم، وجُبِّ الدكتور، وبيت دعبول، إضافة إلى تل زلين، وقرى زلين، والمصاصنة، والبويضة جنوب شرق بلدة اللطامنة، وقرى زور الحيصة، وزور المحروقة، وعدة نقاط متقدِّمة لقوات النظام في قرية الزلاقيات جنوب غرب البلدة».

وأشار المصدر إلى أن السيطرة على جميع هذه المناطق جاءت بعد استهداف عناصر المعارضة لها بمئات قذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، إضافة إلى تفجير سيارة مفخخة ومسيّرة عن بعد قرب قرية البويضة أدّت إلى مقتل العشرات في صفوف القوات النظامية، على حد تعبيره.

وأسفرت الاشتباكات عن مقتل أكثر من 50 عنصراً من قوات النظام، وفق مصادر ميدانية من ريف حماه، وتدمير مدفع عيار 57 ملم وسيارة زيل محملة بالذخائر، إثر استهدافها بصواريخ من طراز تاو، والسيطرة على مدفع عيار 37 ملم، وآخر عيار 130 ملم، ورشاش عيار 14,5 ملم للقوات النظامية، في حين قتل 10 عناصر على الأقل وجرح آخرون من مقاتلي المعارضة.

غارات جوية

تزامنت هذه الاشتباكات، كما تابع المصدر، مع أكثر من 70 غارة جوية شنّها الطيران الحربي الروسي والنظامي، إضافة إلى الألغام البحرية التي ألقاها الطيران المروحي على مدينتي كَفرزيتا، ومورك، وبلدة اللطامنة، وقرى معركبة، ولحايا، ولطمين والزكاة، والأربعين، والزلاقيات، والتي أدّت إلى دمار كبير بالأبنية السكنية والممتلكات دون تسجيل ضحايا في صفوف المدنيين لخلوّ معظمها منهم.

ونوّه المصدر إلى وصول عدد كبير من سيارات الإسعاف المحمّلة بالقتلى والجرحى إلى المشفى الوطني في مدينة حماة، في حين شهد مطار حماة العسكري الذي يعد أكبر قاعدة عسكرية للنظام في حماة حالةَ استنفار وتجهيزات عسكرية كبيرة، بحسب المصدر.

أهداف عسكرية

من جانبه أوضح القياديُّ العسكري في الجيش السوري الحرّ بريف حماة أبو الخطاب الحموي لـ سوريتنا أن هذه المعركة تهدف إلى السيطرة على جميع النقاط العسكرية والمدن والبلدات الفاصلة بين ريف حماة ومدينة حماة الخاضعة لسيطرة قوات النظام، لافتاً إلى أن فصائل المعارضة باتت على بعد 3 كم تقريباً من مدن حلفايا، وطيبة الإمام، ومحردة في ريف حماة الشمالي، حيث أفرغت الأخيرة الأبنية الشمالية والشمالية الشرقية منها من المدنيين بشكل كامل بعد اقتراب مقاتلي المعارضة منها، حسب قوله.

تقدم النظام في بعض المناطق

استعادت قوات النظام السيطرة على قريتي البويضة والمصاصنة جنوب شرق بلدة اللطامنة في ريف حماة الشمالي بعد سيطرة فصائل المعارضة عليها، إضافة إلى عدة نقاط عسكرية أخرى كانت تابعة للنظام، وذلك تحت غطاء جوي ومدفعي "كثيف" من الطيران الحربيِّ الروسي والنظامي، إضافة إلى قذائف المدفعية المتمركزة على أطراف المنطقة كحاجز دير محردة وغيره، ما أجبر مقاتلي المعارضةِ على الانسحاب من القريتين حفاظاً على سلامة أرواحهم.

وألقت طائرات حربية روسية مظلات محمّلة بالصواريخ على مدينة مورك الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي، أدت إلى دمار كبير بالأبنية السكنية والممتلكات.

وقال الناشط الإعلامي عبد القادر العلي لـ سوريتنا: «إن الطيران الروسي ألقى خمس مظلات محملة بعشرات الصواريخ للمرة الأولى على المدينة، أدت إلى دمار أكثر من 15 منزلاً سكنياً، دون تسجيلِ ضحايا في صفوف المدنيين نظرا لخلو المنطقة منهم بشكل كامل منذ سنتين»، حسب قوله.

وأضاف المصدر أن هذا القصف المكثّف على المدينة تزامن مع اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة والقوات النظامية جنوب شرق المدينة في محاولة من الأخيرة للسيطرة عليها، حيث تمكّن مقاتلو المعارضة من السيطرة على تل حوير شمال مدينة صوران وتدمير سيارة زيل عسكرية إثر استهدافها بصاروخ تاو أدى إلى تدميرها بالكامل، ومقتل 14 عنصراً نظامياً كانوا بداخلها، على حد تعبيره.

أما في ريف حماة الغربي فقد اندلعت اشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات النظام على أطراف قرية البانة، وتل عثمان الخاضعتين لسيطرة المعارضة في ريف حماة الغربي في محاولة من الأخيرة للسيطرة عليهما ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الطرفين، حيث تمكّن مقاتلو المعارضة من تدمير سيارة إسعاف تابعة للقوات النظامية، ومدفع عيار 57 ملم، في حاجز المكاتب غرب تل عثمان، إثر استهدافها بصاروخين من طراز تاو أدّيَا إلى تدميرهما بالكامل، ومقتل طاقميهما، كما أسروا مجموعة من عناصر النظام حاولوا التسلل باتجاه قرية القرية، في حين لم يعرف حجم خسائر المعارضة.

وأوضح الناشط الإعلامي وسيم القاضي أن قوات النظام تسعى إلى السيطرة على هاتين المنطقتين لتأمين خط الدفاع الأول عن مدينة السقيلبية، ومعسكر النحل غربها، إضافة إلى كشف طرق إمدادات فصائل المعارضة، وبالتالي السيطرة على بلدة كفرنبودة في ريف حماة الشمالي، على حد تعبيره.

يذكر أن فصائل المعارضة سيطرت على تل عثمان «ثاني أكبر قاعدة عسكرية للقوات النظامية» في ريف حماة الغربي بعد معسكر جورين، إضافة إلى مدينة مورك وقرية البانة منذ حوالي شهر ونصف بعد اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف الطرفين وتدمير عدة آليات عسكرية للقوات النظامية، لتشهد بعدها جبهات ريف حماة هدوءاً نسبياً متزامناً مع غارات جوية مكثفة لتعود وتشتعل من جديد.

باستثناء الائتلاف.. ردود فعل إيجابية على القرار الأممي بشأن سوريا

سوريتنا برس

تبنى مجلس الأمن الدولي، الجمعة، بالإجماع قرارا يدعم خارطة طريق دولية لعملية السلام في سوريا، ويعطي القرار موافقة الأمم المتحدة على خطةٍ تم التفاوض عليها سابقاً في فيينا تدعو إلى وقفٍ لإطلاق النار وإجراء محادثات بين حكومة النظام والمعارضة وفق جدول زمني مدته نحو عامين لتشكيل حكومة واحدة ثم إجراء انتخابات.

ردود الأفعال الأولية على القرار الأممي الجديد جاءت في معظمها إيجابية أو "متفائلة"، حيث اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن القرار يمثل خطوة مهمة يجب البناء عليها لأجل حل سياسي في سوريا بعد قرابة خمس سنوات من الصراع، أدخلت البلاد في حالة من "الراديكالية والطائفية" باتت تهدد الأمن الإقليمي والدولي.

بينما أكد وزير الخارجية الأميركية جون كيري، أن قرار مجلس الأمن يبعث رسالة لكل الأطراف المعنية، بأنه حان الوقت لإيقاف القتل في سوريا وإنهاء معاناة الشعب السوري بإيقاف سفك الدماء والتعذيب.

بالمقابل صرح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في كلمة إثر تبني القرار، أن بشار الأسد خسر شرعيته، ولم تعد له القدرة على الحكم في سوريا، مؤكدا أن قرار المجلس يدعم الحل السياسي بضرورة بناء حياة ديمقراطية وعدم تخيير السوريين بين نظام الأسد وتنظيم الدولة. مشيراً إلى اجتماع المعارضة السورية في العاصمة السعودية الرياض، منوها بنتائجه. موضحاً في الوقت نفسه أن الرئيس الأميركي باراك أوباما حدد ثلاثة أهداف فيما يتعلق بالأزمة السورية أولها تقديم الدعم لأصدقاء الولايات المتحدة، وضمان عدم انتشار الحرب خارج حدود سوريا، والحفاظ على استقرارهم، وثانيها تقليص قدرات تنظيم الدولة الإسلامية، ومواصلة محاربته، وثالثها منع التنظيم من الحصول على موارد التمويل.

من جهته أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن قرار مجلس الأمن يضمن وحدة التراب السوري، ويؤكد على ضرورة دعم من يعمل على هزيمة الإرهاب، مشيراً إلى أن المجتمع الدولي موحدٌ في دعمه للحل السياسي، وأن القرار يوفر إطاراً من الدعم الدولي لجميع الأطراف السياسية في سوريا لإنهاء الأزمة.

أما وزير الخارجية الفرنسية، لوران فابيوس، فقد أكد من جهته على ضرورة توفير ضمانات لرحيل بشار الأسد، فلا «يمكن لرجل قتل شعبه أن يساهم في حل الأزمة»، مشيراً إلى مقتل ربع مليون سوري ونزوح أكثر من 13 مليوناً. وأكد المسؤول الفرنسي أن الأرقام المذكورة لم تعد تسمح بتأخر تطبيق الحل السياسي، داعياً إلى تفرغ كل القوات العسكرية في سوريا لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

بالمقابل أكد خالد خوجة أمين عام الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أن القرار جاء لـ "تمييع" القرارات السابقة و"تقويض لمخرجات الرياض". مضيفا في تغريدة له على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" أنَّ «قرار مجلس الأمن 2254 بمثابة تقويض لمخرجات اجتماعات قوى الثورة في الرياض وتمييع للقرارات الأممية السابقة المتعلّقة بالحل السياسي في سوريا».

في حين أشار سفير النظام بشار الجعفري إلى أن حكومة الأسد مستعدة للمشاركة في المحادثات بنية طيبة. مضيفاً أن حكومة الأسد مستعدة للانخراط بشكل فعال في أي جهد صادق يقرر فيه السوريون خيارهم من خلال الحوار في ظل القيادة السورية وليس التدخل الخارجي.

قوات النظام تتقدم في المرج وغرفة عمليات معارضة لصدِّ التقدم

عنصر من الدفاع المدني في مدينة دوما أثناء اطفاء حريق ناجم عن قصف قوات النظام للمدينة | سوريتنا

دوما - يامن الجزراوي

اشتباكات عنيفة استمرَّت خلال الأيام الماضية في الغوطة الشرقية على أهم الجبهات، حيث تحاول قوات النظام منذ شهر أكتوبر المنصرم السيطرة على المنطقة الشرقية التي تعرف بمنطقة المرج في غوطة دمشق الشرقية، ومع هذه المحاولات المتكررة يأتي الصد والردُّ من قوى المعارضة السورية التي تحاول منع قوات النظام من التقدم إلى المنطقة، ولكن سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها النظام في المنطقة سمحت له بالتقدم إلى أجزاء واسعة، حيث تمكنت القوات المهاجمة من السيطرة على حوش العدمل القريب من بلدة مرج السلطان، كما اقتطعت أجزاءً من مطار مرج السلطان الاحتياطي، وسيطرت على الأجزاء الجنوبية من بلدة مرج السلطان التي تعتبر خطَّ الدفاع الأول عن مطار مرج السلطان الرئيسي.

تأتي هذه التقدمات التي تحرزها قوات النظام على حساب مناطق سيطرة المعارضة المسلحة التي تواصل تراجعها في المنطقة بسبب التخبط الحاصل وعدم التنظيم داخل صفوفها، مما أتاح للنظام تقدماً جديداً في المنطقة، فسيطر على بلدة مرج السلطان وواصل زحفه إلى داخل المطار، لتجد المعارضة نفسها أمام مأزق خطير يحدِق بالغوطة الشرقية كاملة، فسيطرة النظام على مطار مرج السلطان الرئيسي يعني اقترابه من طريق الغوطة الرئيسي الذي يصل مختلف البلدات، وقطعُه يعني قطع الشريان الرئيسي فيها.

التنظيم ورص الصفوف

اجتمعت قوات المعارضة السورية في غرفة عمليات مشتركة تضم كلاً من حركة أحرار الشام، وجيش الإسلام، وجبهة النصرة، والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، وفيلق الرحمن، وأطلقت هذه الكتائب على الغرفة اسم غرفة "عمليات المرج".. هذه الحركة جعلت الشارع الغوطاني أكثر ارتياحاً في خوض المعركة التي يفرضها النظام على الأهالي المتخوِّفين من دخوله إلى مناطق المدنيين في الغوطة الشرقية.

قصف متجدد

بعد مجزرةٍ راح ضحيتها العشرات من سكان مدينة دوما قبل أيام، واصلت قوات النظام القصف على المناطق المأهولة بالسكان في مختلف مدن وبلدات الغوطة الشرقية، ومع دخول السلاح العنقودي بقوة تحاول قوات النظام إيقاع أعداد كبيرة من القتلى والجرحى من المدنيين، فقد ارتكبت قوات النظام مجازر عديدة في حمورية ودوما، واستهدفت كلاً من زملكا، وعربين، وسقبا، وكفر بطنا بصواريخ عنقودية.

اسرائيل لا تنفي أو تؤكد.. من قتل «سمير القنطار»؟

سوريتنا برس

اتهم حزب اللّه اللبناني، الأحد، إسرائيل بالمسؤولية عن مقتل «عميد الأسرى اللبنانيين في إسرائيل» سمير القنطار، في ضربة صاروخية قرب العاصمة السورية، دمشق، الأمر الذي أكدته مصادر إعلامية مقرَّبة من النظام واصفة القنطار بـ «زعيم المقاومة الوطنية السورية». ورحب وزير إسرائيلي بمقتل القنطار، غير أنه لم يؤكد مسؤولية إسرائيل عن القصف الصاروخي الذي أدى إلى مقتله، تزامناً مع تصريحات يؤوف غلانت، وزير البناء والإسكان الإسرائيلي، التي أكد خلالها أنه «لا يؤكد أو ينفي أي شيء له صلة بهذا الأمر».

يذكر أن القنطار قاد في 22 إبريل / نيسان 1979، وعمره 16 عاماً، مجموعة من عناصر جبهة التحرير الفلسطينية لمهاجمة مدينة نهاريا الساحلية الإسرائيلية من البحر عبر زورق مطاطي واختطاف عائلة إسرائيلية مكونة من أب وابنته البالغة من العمر 4 سنوات، قبل أن يعتقل إثر العملية بعد إدانته بالقيام بهجوم واختطاف إسرائيليين وقتلهم. حيث قضى بالسجون الإسرائيلية أكثر من ثلاثة عقود قبل أن يطلق سراحه ضمن صفقة لتبادل السجناء مع حزب اللّه اللبناني في عام 2008.

طبعا لم تكن هذه المرَّة الأولى التي تخترق فيها إسرائيل الأجواء السورية وتنفذ هجمات ضد أهداف عسكرية أو لوجستية حسب مزاعم الإسرائيليين، ففي كانون الثاني وأيار 2013 شنت الطائرات الإسرائيلية أكثر من غارة إحداها على موقع عسكري قرب دمشق في حين استهدفت ضربات أخرى مركزاً للبحث العلمي وفق ما أكده النظام حينها، فيما قال مسؤول إسرائيلي إنها استهدفت صواريخ إيرانية موجهة لحزب اللّه اللبناني.

في العام 2014 نفذت الطائرات الإسرائيلية ما بين آذار وأيار غارتين داخل الأراضي السورية إحداها استهدفت موقعاً عسكرياً في الجولان والثانية دمرت شحنة «صواريخ» كانت في طريقها إلى حزب اللّه حسب المزاعم الإسرائيلية. أيضا في أيار 2014 استهدفت المقاتلات الإسرائيلية

أحد المراكز البحثية قرب دمشق، بينما أغارت في حزيران من نفس العام على أكثر من موقع عسكري سوري. بينها مقرٌ قيادة اللواء 90 جنوب البلاد، لتعود وتستهدف في كانون الأول 2014 مواقع عسكرية ومستودعات تابعة لمعامل الدفاع السورية قرب الديماس بريف العاصمة.

في العام الحالي لم تختلف الحال؛ إذ شنت الطائرات الإسرائيلية في منتصف آب أكثر من غارة على مواقع لجيش النظام في الجولان والقنيطرة جنوباً وكذلك بعض المواقع بالقرب من منطقة القلمون القريبة من العاصمة السورية، قبل أن يتهم حزب اللّه إسرائيل بالمسؤولية عن مقتل أحد قياديه في ريف دمشق بتاريخ 2015/12/20 الأمر الذي لم يؤكده الإسرائيليون حتى ساعة إعداد التقرير.

أسبوع دامٍ في ريف حلب الشرقي: أربع مجازر للعدوان الروسي

جاد عطار

شهدت مدن وبلدات ريف حلب الشرقي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة أسبوعاً دامياً ارتكب فيه العدوان الروسي أربع مجازر بحقّ عشرات المدنيين بعد حملة مكثفة من القصف الجوي الذي تركز في معظمه على الأسواق ومناطق تجمع المدنيين، يأتي ذلك بالتزامن مع إعلان النظام إعادة تأهيل مطار كويرس العسكري في الريف ذاته.

آثار قصف الطائرات الروسية على مدينة مسكنة | مسكنة نيوز

مجازر في مسكنة ومنبج والباب

ففي مدينة مسكنة ارتكب الطيران الروسي مجزرتين مروِّعتين بحقِّ عشرات المدنيين، وقالت صفحة "مسكنة نيوز" على فيسبوك: «إن المجزرة الأولى وقعت إثر استهداف الطيران الروسي السوقَ الشعبيَّ في المدينة الأحد الماضي، ما أوقع عشرات الشهداء والجرحى بينهم أطفال ونساء، فضلاً عن أضرار جسيمة في المحال التجارية.

وبعد يومين من المجزرة الأولى عاود الطيران الحربي الروسي استهداف السوق الشعبي ذاته خلال تجمع المدنيين في "بازار الثلاثاء" بغارتين جوِّيتين أوقعتا مجزرة ثانية بحق العشرات من أبناء مسكنة والقرى المحيطة بها.

مصدر محلي في المدينة قال لـ سوريتنا: «إن 25 مدنياً سقطوا في المجزرة الأولى، بينما تجاوز عدد ضحايا المجزرة الثانية الـ 50 شهيداً، إضافة إلى نحو 100 من الجرحى»، وأضاف المصدر «إن معظم جثث الضحايا تحولت إلى أشلاء نتيجة شدة الانفجار الذي أحدثه القصف، الأمر الذي حال دون التعرف على هوية الضحايا»، المصدر ذاته أكد لسوريتنا أن الطيران الروسي تعمد استهداف المدنيين بعد تكرار القصف على السوق ذاته، مشدداً على أن المكان يخلو من أي تواجد عسكري لتنظيم الدولة، وأن القصف المتكرر أدى إلى حركة نزوح كبيرة في صفوف أهالي المدينة.

وجدد الطيران الروسي قصف لمدينة مسكنة الخميس الماضي بأربع غارات جوية طالت المركز الثقافي، ومعمل السكر، وأطراف المدينة، ولم تسفر عن وقوع ضحايا.

كذلك تعرضت مدينة منبج مطلع الأسبوع الماضي لنحو عشرين غارة جوية من الطيران الروسي، وذكر ناشطون أن الغارات استهدفت في معظمها عدة أحياء مدنية، وسوقاً شعبياً ومشفى مدنياً. بدوره أوضح الناشط أحمد محمد لـ سوريتنا "أن حصيلة الضحايا بلغت 19 مدنياً بينهم نحو 8 أطفال"، ولفت محمد إلى "أن غارة واحدة من بين 18 غارة جوية استهدفت مقراً عسكريا لتنظيم الدولة، معللاً ذلك بتعمد الطيران الروسي استهداف المناطق المدنية، رغم أنه يدَّعي محاربة تنظيم الدولة.

وفي مدينة الباب شنت الطائرات الحربية الروسية 9 غارات جوية استهدفت الأحياء المدنية الخميس الماضي بحسب ما ذكرت صفحة "تنسيقية الباب وضواحيها"، وأوضحت الصفحة أن الغارات استهدفت المناطق المحيطة ببعض المساجد والمدارس، وأسفرت عن استشهاد 9 مدنيين وإصابة 25 آخرين حالة معظمهم خطرة، إضافة إلى أضرار في ممتلكات المدنيين.

وكانت قوات النظام والميليشيات المساندة لها عززت تواجدها على محيط مطار كويرس خلال الأسابيع الماضية بعد سيطرتها على قرى نصر الله، والعاكولة، ومطاحن رسم العبد، وعدد من المزارع المحيطة بها. وأوضح الناشط الإعلامي أبو فرات في حديثه لـ سوريتنا «أن التقدم الأخيرَ للنظام مكّنه من قطع جزء من طريق حلب- الرقة، إلا أن ذلك لم يؤثر في حركة التنقل بين ريف حلب الشرقي والرقة لأنه طريق غير مستخدم» مضيفاً أن النظام يحاول التقدم باتجاه مدينة دير حافر، وفي حال نجاحه في السيطرة عليها فإنه يقطع الطريق بين الريف الشرقي لحلب ومعظم المناطق الشرقية.

مطار "كويرس" يعود للخدمة ومخاوف لدى سكان المناطق المحيطة

عثمان إدلبي

بعد أن تمكن النظام من فكِّ الحصار عن مطار كويرس العسكري بداية الشهر الماضي، أعاد تأهيله ليصبح في الخدمة، فصباح الثلاثاء الماضي هبطت أول مروحية حربية في مطار كويرس العسكري، وفي مساء اليوم ذاته هبطت عدة مقاتلات حربية على مدرجات هذا المطار.

العقيد سهيل الحسن على التلفزيون السوري الرسمي من مطار كويرس

بثَّ التلفزيون السوري شريطاً مصوراً يظهر فيه الطائرات الحربية وهي تهبط على مدرجات مطار كويرس العسكري، وظهر في الشريط المصور العقيد سهيل الحسن ورئيس الكلية الجوية للحديث عن المطار، وخلال الحوار الذي أجراه معهم مراسل التلفزيون السوري رفض الضابطان الإجابة عن أسئلة المراسل التي خصت وضع المطار، وإمكانية إقلاع الطائرات منه، ومدى إمكانية استخدامه في العمليات العسكرية، وتلخص كلام الضابطين بتوجيه تحيات لرئيس النظام السوري بشار الأسد، والذي وصف من قبل سهيل الحسن بالمجاهد الأول.

إشراف عراقي

وأكد ناشطون في ريف حلب لـ سوريتنا أن النظام يستطيع أن يستخدم المطار بشكل آمن، كون تنظيم الدولة قد انسحب إلى مناطق بعيدة عن المطار، ومناطق سيطرة فصائل المعارضة بعيدة نسبياً عنه، وبالتالي من الصعب استهداف المطار أو الطائرات التي تقلع منه.

ونشرت مواقع سورية معارضة للنظام أنباءً تفيد أن النظام قام باستجلاب ضباط عراقيين، لكي يشرفوا على المطار، إضافة إلى تجهيز قاعدة عسكرية من أجل أن تتمركز فيها قوّات مشاة تابعة لميلشيات عراقية، فيما نفى الإعلامي عمر أيوب "في ريف حلب الشرقي" لـ سوريتنا برس خبر تجهيز قاعدة مشاة لمقاتلين عراقيين، وأكد الناشط صحة خبر وجود طيارين عراقيين داخل مطار كويرس العسكري، وقال عمر: «لقد تأكدنا من وجود ضباط عراقيين داخل المطار من خلال التنصت على أجهزة اللاسلكي الخاصة بالمطار، واستنتجنا أن مهماتهم إدارية فقط، ومن أجل توفير الدعم لمقاتليهم على الأرض، وأن وجودهم داخل المطار تم بناء على طلب منهم»، ويعتقد الأيوب أن النظام سيبدأ باستخدام المطار لتنفيذ طلعات جوية خلال الأيام القليلة القادمة.

وتجدر الإشارة إلى أن النظام السوري تمكن من فك الحصار عن مطار كويرس العسكري بداية الشهر الماضي بعد معارك عنيفة دارت بينه وبين تنظيم الدولة، والتي دامت ثلاثة أسابيع، وانتهت بانسحاب تنظيم الدولة من محيط المطار، واستمر النظام بعدها بتوسيع مناطق سيطرته في المناطق التي تحيط بالمطار، وهو اليوم يسيطر على مساحة دائرية واسعة حول المطار قطرها 10كيلو متر، وفتح طريقاً عسكرياً آمناً يصل المطار بمناطق سيطرته.

حالة من الخوف عمت بين سكان ريف حلب، بعد عودة مطار كويرس للخدمة، ويقول محمد رمضان "من سكان مدينة الباب": «جاء هذا الخبر كالكابوس علي، وسرعان ما عادت إلى ذهني صورة المجازر التي كانت ترتكبها طائرات هذا المطار قبل سنتين»، ويضيف الناشط مضر الحلبي: «من المتوقع أن تزداد وتيرة القصف بعد دخول مطار كويرس في الخدمة، فالنظام سوف يستغل قرب المطار من الريف الشرقي والجنوبي، لجعله مركزاً للعمليات الجوية المساندة لحملاته العسكرية في ريف حلب، ولقصف الأحياء المدنية».

"داعش" هو السبب

يرى بعض أهالي ريف حلب أن تنظيم الدولة هو سبب عودة مطار كويرس للخدمة، ويقول ياسين الراضي "من سكان ريف حلب الشرقي": «تنظيم الدولة أتى لنا بالموت، فمن الممكن أن نبرر انسحابه من المطار تحت ضغط الضربات الجوية، ولكن كان بإمكانه أن يتمركز في بعض النقاط القريبة من المطار ليمنع إقلاع الطائرات منه، وأنا لا أرى تحليلاً لما حدث سوى أنه اتفاق بين تنظيم الدولة والنظام».

مطار كويرس هو مطار عسكري، وكان يستخدم قبل عام 2011 لهبوط بعض الطائرات المدنية، يقع شرق مدينة حلب، ويبعد عنها 35 كم، ويمتد المطار على مساحة قدرها 15 كيلو متر مربع، ويعود زمن بناء المطار إلى عهد الانتداب الفرنسي عام 1920، ويعرف بالمطار القديم، وقد تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة عليه في شهر كانون الثاني من عام 2013، إلى أن سيطر تنظيم الدولة على ريف حلب الشرقي، فواصل حصار المطار، ليعود إلى سيطرة النظام بداية الشهر الماضي.

الوعر بعد أسبوعين من الهدنة

حي الوعر | 17 كانون الأول 2015 | عدسة شاب حمصي

سوريتنا برس

يعيش سكان حي الوعر حالة ارتياح طفيف، مشوب بالحذر والترقب لما سيؤول إليه وضع الحي ومستقبلهم، وينتظر السكان الكثير من وفود المنظمات الدولية التي تزورهم، والتي يجمع غالبية السكان على أنها تعمل لصالحهم، فيما ما يزال عدم الثقة بالنظام سيد الموقف لدى الكثيرين. يقول الناشط الإعلامي رضوان الحمصي «هناك غصَّة بنفوس الشباب، الجميع يريدون الهدنة، والجميع يريدون إسقاط النظام».

الغذاء

تمكنت فرق الأمم المتحدة من إدخال دفعة أولى من المواد الغذائية كالمعلبات وحليب الأطفال إضافة لمواد التنظيف والتي تم توزيعها مجاناً على الأهالي، كما دخلت قوافل الخضار كالبطاطا والبندورة والبصل، والبيض، واللحوم، والتي يتمُّ بيعها عن طريق التجار.

يقول الحمصي: «شهدت الأسواق انخفاضاً تدريجياً في الأسعار نتيجة دخول بعض الأغذية، وقام التجار بضخٍّ ما خزَّنوه بمستودعاتهم بالسوق ما ساهم في انخفاض الأسعار بشكل أكبر خلال اليومين الماضيين».

المحروقات والتدفئة

ما تزال المحروقات بجميع أشكالها مفقودة في الحي، ويشير أهالي الحي إلى أن البعض يستمر في إنتاج المحروقات كالبنزين والمازوت عن طريق حرق البلاستيك وتقطيره، ويقدَّر سعر 20 لترا من المازوت بـ 100 ألف.

ويعتمد الأهالي في التدفئة وطهو الطعام على جذور الأشجار وحرق القماش البالي والقديم، يوضح الحمصي: «لم يبقَ أشجارٌ في الحي، قطعت غالبيتها العام الماضي، هذا العام يحفر السكان الأرض للحصول على جذور الأشجار المقطوعة وحرقها للتدفئة».

ويضيف «هناك بعض أنواع الحطب بسعر 180 - 200 ليرة للكيلو الواحد، لكن غالبية السكان عاجزون عن شرائه، لذلك استبدلوه بحرق أية مادة قديمة قابلة للاشتعال كالبلاستيك والأقمشة».

الخدمات

تزور الكهرباء حيَّ الوعر 5 ساعات يومياً، وتغيب لمدة 19 ساعة، أما المياه فمتوفرة، ويعتمد الكثير من الأهالي على مياه الآبار المتوافرة بشكل جيد بالحيِّ، على خلاف بقية مناطق سوريا.

أما الاتصالات الأرضية فما تزال مقطوعة منذ عام 2012، وتغطية شبكة الموبايل ضعيفة، وتغيب شبكة الإنترنت "IDSL"، ويستمرُّ الأهالي والنشطاء بالعمل على أجهزة الإنترنت الفضائي.

المدارس

تستمرُّ المدارس الأربعة في الحيِّ بالعمل، إضافة إلى المدارس التي أنشأها الأهالي في أقبية البيوت لحماية أطفالهم من قصف قوات النظام، ومازالت تعاني من نقص التجهيزات وقلة في الكوادر التعليمية، وقام وفد الصليب الأحمر والأمم المتحدة بزيارة بعضها، وتقديم وعود لتأمين متطلباتها.

وعن احتياجات المدارس تقول المعلمة سحر: «هناك نقص في كل شيء، المناهج، والقرطاسية، والمقاعد، كما نحتاج إلى رفد الكادر التعليمي بمعلمين جدد».

وتضيف المعلمة: «يحتاج الأطفال إلى إعادة تأهيل نفسي، لإزالة آثار الحصار وما عاشوه من أيام رعب، وهذا الأمر يتطلب خطة مدروسة طويلة الأمد إضافة إلى تجهيزات وأنشطة متنوِّعة».

الدخول والخروج

ماتزال أبواب الحي مقفلة بوجه أبنائه، ولا يستطيع أحدٌ الدخول والخروج منه، وينتظر السكان تنفيذ الاتفاق الذي ينصُّ على فتح طريق من جهة "دوار المهندسين"، مع وجود حاجز من مختلف الفروع الأمنية التابعة للنظام، والذين سيقومون بإخبار المواطنين الراغبين بالخروج من الحيِّ إن كانوا مطلوبين للجهات الأمنية التابعة للنظام أو غير مطلوبين.

يقول جميل من الوعر بلكنته المحلية "وعدتنا الأمم المتحدة إنو يلي بدو يطلع ينضربلو فيشة ع الحاجز، إذا علي شي بيرجع وما بيطلع، بس يا أخي والله هالنظام ما بيتأمنلو بشي، ولازم ندير بالنا منو".

المقاتلون

يحافظ المقاتلون على تمركزهم على جبهات القتال مع النظام بمحيط الحي، وينتظرون استكمال شروط الهدنة بإطلاق المعتقلين لتسليم السلاح الثقيل، والانتشار ضمن الحي لضبط الأمن، مع عدم السماح لأية جهة عسكرية أو أمنية من طرف النظام بالدخول، فيما وصل قرابة 300 مقاتل غالبيتهم من سكان حمص القديمة و550 من عائلاتهم ممن تركوا حمص القديمة في الاتفاقية السابقة، والكثير منهم من المصابين، ومن ذوي الاحتياجات الخاصة لمدينة لمحافظة إدلب تنفيذاً للاتفاقية.

نصف مليون نسمة يعانون نقص التدفئة في ريف حمص الشمالي

سوريتنا برس

أطفال يحضرون حطب التدفئة في الريف الشمالي

يعاني أكثر من نصف مليون نسمة في مدن وبلدات ريف حمص الشمالي الخاضع لسيطرة المعارضة أوضاعاً إنسانية صعبة، لاسيما مع بداية فصل الشتاء وعدم تأمين ما يلزمهم لأمور التدفئة.

ويقول أحد النازحين في بلدة الغنطو بريف حمص الشمالي لـ سوريتنا: «إنه يقوم بحرق الأحذية البلاستيكية عوضاً عن المازوت لانعدامه، محاولاً توفير الدفء لأطفاله، في ظل ارتفاع أسعار الوقود والحطب، حيث وصل سعر طن الحطب إلى 65 ألف ليرة سورية؛ أي ما يعادل 160 دولاراً أمريكياً في حين وصل سعر ليتر المازوت إلى 250 ليرة».

أما النازح عبد الكريم فيقول لـ سوريتنا: «إنه يستعمل الحطب لتوفير الدفء لأسرته، حيث يقوم بجمعه وتكسيره من البساتين والأحراش في المنطقة، ومن ثم إشعاله، مشيراً إلى أن الدخان الذي يتصاعد من الحطب والبلاستيك هو غاز مضرٌّ بالصحة، وله تأثير كبير على الرئتين، خاصة عند الأطفال والمسنين، ولكن لا يوجد البديل»، على حد تعبيره.

وأضاف عبد الكريم أن هناك أطفال يجمعون الكرتون من الشوارع والمحال التجارية لإشعالها في المدافئ لكن مهما جمعوا من الكرتون فلن يكفيهم لليلة واحدة من ليالي الشتاء الباردة، بحسب وصفه.

لا تنتهي محاولات المدنيين في ريف حمص، وخاصة النازحين منهم لإيجاد أية طريقة للحصول على التدفئة، تبدأ بمحاولة تأمين الحطب، ولا تنتهي بحرق بعض أثاث المنازل القديمة، وقد تبدو الأغطية الصوفية حالياً أكثر من يلجأ إليه المدنيون في ظل غياب وسائل التدفئة، حيث لا تتوفر لدى الغالبية القدرة على شراء الحطب أو المازوت في ظل الغلاء الفاحش الذي تشهده المنطقة، وعدم توفّر فرص العمل نتيجة الأعمال العسكرية المستمرة في المنطقة بين فصائل المعارضة وقوات النظام، إضافة إلى القصف المستمر على مناطق ريف حمص الشمالي بشكل عام من قبل الطيران الحربيِّ الروسي والنظامي وسقوط عشرات الضحايا من المدنيين بين قتيل وجريح.

إمكانيات دعم قليلة

من جانبه أوضح مصطفى الحسين عضو المجلس المحلي في ريف حمص الشمالي لـ سوريتنا أن المجالس المحلية ليس لديهم إمكانية لتغطية حاجات المواطنين كافة، إلا أنهم يسعون إلى إيجاد حل لهذه الأزمة متعاونين مع الجمعيات والمنظمات الإغاثية لوضع حد لهذه المشكلة، وتنسيق الدعم بحيث تتم تغطية أكبر عدد ممكن من العائلات المنكوبة، حسب قوله.

يذكر أن مناطق ريف حمص الشمالي يقطنها أكثر من 100 ألف لاجئ إضافة إلى السكان الأصليين، وكلهم يعانون من نقص في موارد التدفئة وانعدام مقوماتها، إذ يعاني الريف الشمالي لحمص من حالة حصار من قبل قوات النظام منذ أربع سنوات.

الفائز برئاسة المجلس المحلي لمدينة حلب لـ سوريتنا:
سنعمل على إحداث مكاتب جديدة في المجلس وسنفعِّل مبدأ المحاسبة وإشراك الناس في القرار

يعتبر المجلس المحلي لمدينة حلب من التجارب الرائدة في مجال الإدارة المحلية في المناطق المحررة، تأسس بعد سيطرة كتائب الثوار على مناطق واسعة في مدينة حلب مطلع شهر آذار عام 2013، واضطلع بدور فاعل في تقديم الخدمات بمختلف أحياء المدينة الخارجة عن سيطرة النظام، انتخب أعضاءَ دورته الرابعة منتصف الشهر الماضي، وتم انتخاب المهندس بريتا حاجي حسن رئيسا له الذي كان لنا معه الحوار الآتي:

أحد عمال الخدمات في المجلس المحلي لمدينة حلب | المجلس المحلي

حاوره جاد عطار

لو بدأنا بالحديث عن الانتخابات الأخيرة للمجلس المحلي، ما هو تقييمك لها؟ وهل فاز تيار محدد أو مستقلون؟ وهل الأعضاء المنتخبون هم من أصحاب الخبرات؟

جرت الانتخابات الأخيرة بأجواء من الحرية والنزاهة، وامتازت بالشفافية، وقد فاز فيها أطياف مختلفة من المجتمع في مدينة حلب المحررة، واشترط على المترشحين للمكتب التنفيذي أن يكونوا من الحاصلين على الإجازة الجامعية على أقل تقدير.

تحدث البعض عن تنافس تيارات محددة أو تكتلات داخل المجلس، ما مدى تأثير هذا التنافس على عمل المجلس، وما يقدمه من خدمات؟

لا يوجد داخل المجلس تيارات أو كتل، أما موضوع التنافس في الانتخابات بين الأعضاء فأعتقد أنه أمر مشروع ويصبُّ في الصالح العام للمجلس.

ما عدد الأعضاء المنتخبين في المجلس؟ وماهي آلية انتخاب أعضاء المكاتب التنفيذية، ورئيس المجلس؟

عدد الأعضاء المنتخبون 25 عضواً، والأعضاء المنتخبون قاموا بانتخاب رئيس المجلس ونائبه، ثم قام نفس الأعضاء الـ "25" بانتخاب 8 أعضاء للمكتب التنفيذي، وتغطي هذه المكاتب معظم خدمات المدينة.

بالانتقال إلى الدورة الجديدة للمجلس، ما هي خططكم التي ستعملون على تنفيذها خلال هذه الدورة؟ وهل هي استكمال لما تمِّ تنفيذه في الدورة السابقة أم أن هناك خططاً جديدة؟

لدينا الكثيرُ من الخطط التي سنعمل على تنفيذها خلال هذه الدورة، منها تعزيز الدائرة الوسطى، والاهتمام بالمشاريع التنموية، كما نسعى إلى إطلاق دائرة مجالس الأحياء لتفعيلها بشكل أفضل، وسنعمل على إحداث مكتب خاص بالمرأة، وإحداث مكتب الحراك الثوري، فضلاً عن زيادة الاهتمام بقطاعي الصحة من خلال إعادة تفعيل المكتب الصحي.

هل تعتزمون إطلاق مشاريع جديدة خلال هذه الدورة؟ وما هي أهم هذه المشاريع؟

سنعمل على إطلاق عدة مشاريع جديدة خلال الدورة الرابعة، أبرزها إعادة تدوير النفايات للوصول إلى حلٍّ جذري لمشكلة القمامة في مدينة حلب، وهناك مشروع مولدات تُوصَل بالتوتر المتوسط لحل مشكلة الكهرباء والمياه، وسنطلق مكتب الإحصاء ويتضمن إحصاء في مجالات "السكان - المحال التجارية - أبناء الشهداء والمعتقلين"، وسيكون هناك مكتب جباية للنظام لتأمين استدامة عمل المجلس وتقديم الخدمات.

فيما يخص إحداث المكاتب الجديدة أو إعادة تفعيل المكاتب الموجودة سابقا، ما هي خططكم بهذا الشأن؟

سيتم إطلاق المكتب الثوري في المجلس، وسيكون بمثابة المكتب الرقابي الحيادي ليتابع أعمال المجلس، ويساهم في تنظيم الفعاليات الثورية في المدينة وجاري الآن وضع رؤية ومهامٍ واضحة للمكتب بوساطة المعنيين والقائمين عليه من مختلف الفعاليات الثورية بالمدينة، ولن يؤثر ذلك في تطبيق النظام الداخلي، إنما سيكون مكمِّلاً وداعماً لما يردُ فيه.

وفي الوقت نفسه سيتم إعادة تفعيل المكتب الصحي الذي كان دوره غائباً خلال الدورة السابقة، في ظل غياب الرقابة على الأدوية وغياب الرقابة على ممارسة مهنة الطب، وغياب التنسيق بين مختلف الفعاليات الطبية، وسيتم إعداد خطة واضحة لعمله.

بالانتقال إلى مسألة الرقابة والشفافية، هل لدى المجلس آلية واضحة للرقابة، وتقييم عمل المكاتب والدوائر؟ وهل الرقابة داخلية أم من جهة خارج المجلس؟ وما الآليات المتبعة في مسألة الرقابة المالية؟

يقوم المجلس بنشر كل التقارير بشكل دوري، ومن حق أية جهة أو مواطن الاطلاع على آخر المستجدات والأعمال والتقارير، إضافة إلى محاضر اجتماعات المكتب التنفيذي. ويوجد توجُّه لنشر خطط العمل وتقارير الإنجاز الشهري لكل مكتب من مكاتب المجلس على صفحة المجلس الرسمية على الإنترنت.

ما طبيعة علاقة المجلس بكلٍّ من مجلس المحافظة، والحكومة المؤقتة والائتلاف الوطني؟

العلاقة مع مجلس المحافظة تراتبية، ونحن في المجلس مع جميع المؤسسات الرسمية كجسم وندعمها ونحاول تنظيم العلاقة معها، ولكنْ هناك أشخاص في جسم الحكومة والائتلاف غير مبالين وغير مكترثين بالواقع.

هل للمجلس أي مواقف سياسية أم أن دوره يقتصر على المجال الخدمي؟

بالنسبة للمجلس سيكون له دور سياسي عبر مكتب الحراك الثوري الذي سيتم إحداثه، والأصل أن مجلس المدينة ثوري، ومن أهم معايير قبول أي عضو هو المعيار الثوري، إضافة إلى الخبرة والكفاءة.

ما طبيعة العلاقة بين المجلس والإدارة العامة للخدمات التي تتبع لجبهة النصرة، هل هي علاقة تنافسية أم تكاملية؟

العلاقة مع الإدارة العامة للخدمات تكاملية، فالمجلس يؤدي 100٪ من أعمال النظافة، و80٪ من أعمال المياه، و50٪ من أعمال الكهرباء، وتتولى الإدارة تقديم الخدمات المتبقية.

عانى المجلس في وقت سابق من ضائقة مالية، وبقي الموظفون لعدة أشهر بلا رواتب، ما مصدر التمويل الذي يحصل عليه المجلس؟ وهل تم تجاوز المشاكل المادية وتأمين الرواتب للموظفين؟

مشروع "الإدارة" في "البرنامج الإقليمي السوري - كومنيكس" هو من يغطي رواتب 401 من العمال من أصل 530، ويقوم المجلس بتأمين رواتب البقية، وما زلنا نعاني من مشكلة مستحقات العمال السابقة، وعدم القدرة على تأمينها، ونسعى إلى التواصل مع عدة جهات داعمة لتأمين الرواتب.

بريتا حاجي حسن

من أبناء مدينة حلب حاصل على بكالوريوس في هندسة الاتصالات عام 2002، وعمل مديراً لأحد مراكز الهاتف في حلب مدة عشر سنوات، وقد انضمَّ إلى صفوف الثورة مبكراً، واعتُقل على خلفية نشاطه فيها، ثم شغل منصب مدير المكتب الاقتصادي في الدورة الأولى للمجلس ثم نائباً للرئيس في الدورة الثانية، وانتخب رئيساً للمجلس في دورته الرابعة.

ما طبيعة علاقة المجلس مع الفصائل المقاتلة على الأرض، هل هناك تضييق من الجانب العسكري أم العلاقة جيدة وتكاملية؟

العلاقة جيدة وتكاملية ولكن الأمر لا يخلو من وجود فصائل غير متعاونة.

برأيك ماذا سيختلف المجلس بدورته الحالية عن الدورة السابقة؟ وما الجديد الذي سيقدمه؟

بالنسبة للاختلاف فسيكون كبير جدا، على صعيد اتخاذ القرار من القاعدة إلى القمة وتفعيل دور مجالس الأحياء بشكل أكبر مما سبق، والعمل على أمور ذكرتها سابقاً متعلقة بالشفافية، والمساءلة، وإشراك الناس بالقرار، والقيام بحملة توعية على مختلف الصعد تؤكد أهمية الجباية وتأثيرها في الخدمة واستدامة العمل، والتكاملية التي مفادها التنسيق وعدم الإزدواجية بين القوى القاعلة على الأرض كلٌ منها في مهامٍ محددةٍ وواضحة، والمساهمة في التركيز على المديريات، واقتصار دور عضو المكتب التنفيذي على الإشراف، والمراقبة، والمتابعة، والتخطيط، ناهيك عن تفعيل الشؤون الاجتماعية وتفعيل دور المرأة بالمجتمع عبر مكتب مختص بشؤون المرأة. وسيتم عرض خطط كل المكاتب خلال الاجتماع القادم لأعضاء المجلس ونشرها على صفحة المجلس لتُتاح للجميع متابعتها ومحاسبة الأعضاء لعدم تنفيذها لاحقاً، ويتبعها تقارير شهرية لما تم إنجازه من الخطة الموضوعة. ولدينا توجهات واضحة على مختلف الصعد ونحتاج مساعدة الجميع، وتفعيل روح الفريق والعمل الجماعي، وشعارنا "كلنا شركاء في البناء". أنا أعتبر نفسي مسؤولاً عن الفشل في حال فشل المجلس لا قدَّر الله، وفي حال نجاحه فالنجاح يكون للجميع، فالفريق والمجموع حين يعمل بقلب واحد محب لبلده يصنع المستحيل.

الثروة الحيوانية في إدلب في تردٍ مستمرٍ

عثمان إدلبي

الثروة الحيوانية السورية حالها كحال الكثير من الثروات السورية، التي باتت مهدَّدة بالانقراض أو انقرضت، لكن تراجع الثروة الحيوانية في أغلب المحافظات السورية يهدد معه حرمان الكثير من المزارعين ومربي المواشي من مصدر رزقهم.

عناصر من الدفاع المدني في جسر الشغور ينقذون المواشي من ركام الأبنية | مركز جسر الشغور الإعلامي

بسبب غلاء الأعلاف، وتهريب المواشي، وانتشار الأمراض في المداجن والحظائر، تراجعت الثروة الحيوانية بشكل كبير، وأصبحت مهنة تربية المواشي والتجارة بها مهنة متعبة وقليلة المردود.

في إدلب تخلّى الكثير من مربِّي المواشي عن هذه المهنة، بسبب تفاقم أزماتها، وكثرة متاعبها التي أرهقت العاملين في تربية الحيوانات، وتجارة المواشي واللحوم، ومن أهم هذه المشكال غياب الرعاية الطبية وندرة الأطباء البيطريين، وانتشار الأدوية الفاسدة، والتي زادت من انتشار الأمراض بين المواشي والدواجن، كما شكل ارتفاع أسعار الأعلاف وتكاليف نقلها عبئاً إضافياً على مربِّي المواشي.

تراجع الصحة الحيوانية

انتشرت بين بعض قطعان المواشي خلال السنتين الماضيتين أمراض خطيرة وغريبة، أدت إلى موت بعض المواشي، وقلة إنتاج مواشي أخرى، وأفاد الطبيب البيطري فوزي دياب المقيم في مدينة إدلب سوريتنا بالقول: «خلال العامين الماضيين كشفتُ على عدة قطعان مواش، وعلى بعض المداجن، ولاحظت انتشار أمراض لم تظهر من قبلُ بين الحيوانات المنتجة التي تُربَّى في إدلب، وأكثر مرضين لاحظت انتشارهما، هما مرض "كسر المناعة" الذي يصيب الدواجن، ومرض "الباستريلا" الذي يصيب الأغنام، وهذان المرضان يؤديان إلى موت الحيوان المصاب خلال فترة لا تتجاوز الشهر، كما لاحظت انتشار مرض التكتل العقدي الجلدي بين بعض الأغنام، ولكن انتشاره كان بنسبة أقلَ من المرضين السابقين»، وبخصوص سبب انتشار هذه الأمراض يقول الدكتور فوزي «السبب الأهم هو قلة الغذاء، وقيام بعض المربِّين برعاية قطعانهم في أراضٍ ملوثة، ويمكن أن يكون المرض نتيجةَ تناول أعلاف غير صالحة».

قلة الأطباء البيطريين في إدلب كانت سبباً في تدهور الصحة الحيوانية، كون أغلب الأمراض التي انتشرت بين الدواجن والمواشي في هذه الفترة هي أمراض جديدة وليست لدى المربيين أية خبرة سابقة في معالجتها، وقد أخذ بعض القصابين دور المشخصين للأمراض التي تصيب الحيوانات، والحاكمين في مدى سلامة منتجاتها، ومدى إمكانية تناول لحومها.

غلاء الأعلاف

الأسباب الرئيسة لتراجع إنتاجية الثروة الحيوانية في إدلب، هي ارتفاع أسعار الأعلاف والأدوية واللقاحات، إضافة إلى ارتفاع أجرة وسائل النقل، وغلاء مادة المازوت وندرة الكهرباء في أغلب مناطق محافظة إدلب، ويقول أحمد عثمان أحد مربي الأبقار: «أسعار الأعلاف أصبحت مرتفعة جداً، وغير متناسبة مع سعر بيع العجل، أو سعر بيع منتجات البقرة، ففي هذه الفترة أشتري العلف بسعر يتراوح بين 75 و85 ليرة للكيلو الواحد، ورغم ارتفاع سعره إلا إنه سيئ، ففي كثير من الأحياء تصاب الأبقار بإضرابات معوية بعد تناوله، مما يؤدِّي إلى إنقاص وزنها في حال تكرَّرت هذه الحالة».

تهريب المواشي

أدى تهريب المواشي من ريف إدلب إلى تركيا، إلى تراجع كبير في منتجات الثروة الحيوانية في إدلب، وارتفاع في أسعار اللحوم والمنتجات الحيوانية، وبعد أن اشتكى أهالي إدلب من تبعات ظاهرة التهريب عملت بعض فصائل المعارضة على مكافحة هذه الظاهرة، ولكن توقفها بشكل نهائي، تم عندما قامت الحكومة التركية بإغلاق حدودها البرية بوجه التهريب.

تخوف المزارعين ومربِّي المواشي والدواجن من قصف النظام جعلهم يقلعون عن هذه المهنة، فقلَّةُ عدد المداجن وحظائر المواشي خفَّضت من الإنتاجية الحيوانية العامة. وكثيراً ما قُصِفَت المداجن وحظائرُ المواشي في إدلب وكان آخرها قصف طائرة روسية لمستودعٍ للأغنام في مدينة جسر الشغور.

الإنترنت الفضائي الشبكات الأكثر انتشاراً في مناطق المعارضة

حماة - عبيدة الحموي

بقيت أجهزة الإنترنت الفضائي في الكثير من مناطق سيطرة المعارضة السورية، الأكثر استخداماً، والأكثر قدرة على إيصال صوت المدنيين في تلك المناطق، وعلى تحقيق تواصلهم مع العالم الخارجي، فالتسهيلات التي قدمتها شبكات الإنترنت التركية في مناطق من الشمال السوري، لم تصل إلى مناطق في العمق لتبقى غالبية المدن والقرى الأخرى، وخاصة في أرياف حماة، وحمص، ودمشق معتمدةً على مسائل أخرى أهمها الإنترنت الفضائي.

صحن لاقط للشبكة الفضائية في ريف حماة | سوريتنا

عبادة الخالد ناشط ميداني من ريف حماة يرى أن «استخدام الإنترنت الفضائي كان مقتصراً على عدد من الإعلامين، إضافة إلى بعض كتائب المعارضة لفترة محدودة، ليصبح فيما بعد وسيلة عامة الانتشار تعتمد عليها صالات الإنترنت الخاصة، بل وبعض المستخدمين في منازلهم، أو الذين عمدوا إلى الاستثمار من خلال هذه الأجهزة».

ويضيف المصدر أن الإنترنت «ما زال من أهمِّ التحديات التي تواجه المدنيين، وخاصة الناشطين والإعلاميين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، إلا أن الحل الأنجع كان بالنسبة إليه هو "أجهزة Too way– Astra Connect، الذي تجاوز الناس فيه معضلات شتى، أهمها التواصل مع المؤسسات خارج البلاد والتي يمكن أن تقدم دعماً ما في حياة الحصار».

بدائل

إبراهيم الرجب صاحب إحدى صالات الإنترنت بريف حماة الشمالي يرى أن صالة الإنترنت في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام «أصبحت حاجةً ضرورية جداً لأن النظام عاقب المناطق الخارجة عن سيطرته بحرمانها من شبكات التواصل والاتصال الخليوي على حد سواء».

وتابع إبراهيم حديثه «كنا في بداية الأمر لا نستطيع أن نشتري أجهزة النت الفضائية بسبب غلاء أسعارها حيث كان يصل سعر الجهاز إلى 2200دولار أمريكي أما الأن فقد أصبح سعره 1100 دولار أمريكي لينخفض سعره كثيراً بعد دخول أكبال الإنترنت الضوئي من جهة تركيا، لتعمَّ أغلب المحافظات السورية، حيث إن أكبال النت الضوئية مرتبطة مع الشبكة التركية التي سمحت بدخولها إلى مناطق المعارضة عبر أبراج تغطيةٍ تم تركيبها في مناطق مرتفعة».

قال إبراهيم «الحكومة السورية المؤقتة سعت إلى إدخال النت الضوئي المرتبط بالشبكة التركية عن طريق مشاريع لتغطية مناطق سيطرة المعارضة، والاستعاضة عن وسائل الاتصال التي يسيطر عليها النظام، وكان المشروع الذي انطلق في 23 تشرين الثاني لعام 2014 أولَ مشروع لاسلكي يدخل مناطق سيطرة المعارضة، وبرعاية الحكومة السورية المؤقتة، لتتبعه لاحقاً عدة مشاريع تعتمد على نقل الإنترنت لاسلكياً من تركيا إلى الداخل السوري ومن ثم نشره عبر شبكات الـ WIRELES إلى الأحياء والبلدات».

وبين إبراهيم أن سرعة النت الضوئي أكبر بكثير من سرعة أجهزة الإنترنت العادية مثل Too way وغيرها مما جعله أكثر رواجاً في المناطق الخاضعة للمعارضة.

و قال إبراهيم: «وفرت لي صالة الإنترنت فرصة عمل ناجحة وخصوصاً بعد هجرة عدد كبير من الأهالي من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة إلى خارج سوريا وحاجة الناس للتواصل مع أهاليهم.. معظم القرى والبلدات السورية أصبحت مغطاة بشبكات الإنترنت».

بين إبراهيم أن كلفة الميغا الواحدة هي 3,25 ليرة سورية مما يجعله رخيصاً ومناسباً للأهالي «قمنا ببيع قسائم إنترنت متنوعة، وكل قسيمة لها كمية محدَّدة من الميغا بايت انطلاقاً من فئة 10 ميغا بايت وانتهاء بالبطاقات المفتوحة».

عبدو الرمضان عضو المجلس المحلي في بلدة عقرب: «أصبحت حاجتنا إلى الإنترنت أكثر من أي وقت مضى، من أجل متابعة أعمال المجلس، إضافة إلى متابعة التطوُّرات والأخبار الميدانية عن طريق شبكات التواصل الاجتماعية، إضافة إلى التواصل مع الأهل والأقارب الذين نزحوا إلى خارج البلاد عن طريق برامج التواصل، فهي وسيلة التواصل الأفضل للبقاء على اتصال معهم وسماع أخبارهم».

سابقاً كان الأهالي في مناطق سيطرة المعارضة يقومون بالذهاب إلى خارج البلدة للتواصل مع أهلهم وأبنائهم من أجل الحصول على تغطية السيرتيل و MTN وكانت المعاناة كبيرة لمن يريد أن يتواصل عبر الإنترنت، خاصةً أن النظام قصف الكثير من مقاسم الهاتف ما أدى إلى انقطاع خدمة الـ DSL التي كانت توفر الشبكة الأرضية

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

1 / 8 / 1992

وتشكل التجمع من خمسة أحزاب منذ أواخر السبعينات: «العمال الثوري – الاتحاد الاشتراكي – الاشتراكيون العرب – الحزب الشيوعي السوري – المكتب السياسي»، وبقي التفاهم صعباً بين التجمع والرابطة «حزب العمل فيما بعد» وبين التجمع، وبعث العراق، وبين التجمع والتيارات الإسلامية على اختلاف مشاربها. هذا العمل مع أحزاب أخرى فتح الباب لأذهاننا أن مواجهة النظام المتعسف لا يمكن أن تتم إلا بالتحالف.

بالنسبة لحزب العمل هناك تطرف، ونوع من المراهقة في فهم الديمقراطية، وكما كان هذا الحزب متطرفاً منذ بدء عمله حين كان «رابطة عمل» في ماركسيته، ووضع نفسه على يسار الجميع، وجعل من نفسه الوريث الثوري للأحزاب الشيوعية التقليدية «البكداشية – والمكتب السياسي – التنظيم القاعدة»، والمؤهل لإسقاط الأحزاب القومية البرجوازية «البعث – الناصرية – القوميون العرب»، وقيادة الثورة عن طريق الانتفاضات.

إن حزب العمل، رغم كل الحركة الإيجابية في مواجهة النظام السوري، قابل للخلخلة، والانتهاء بسبب النزق والتطرف، والمفاهيم الغائمة، وعدم الارتباط بالواقع العربي؛ فالمطمطة الأممية جعلته يحس بحق الأكراد في وطن، دون أن يحدد هذا الحق في الواقع العربي، ونتيجة لذلك لم ينجز الانخراط في التجمع، والاعتراف بكل الآخرين.

بالنسبة للحزب الشيوعي السوري «المكتب السياسي» يتمثل الفهم الديمقراطي بشكل جيد، إنه يريد بالضبط الديمقراطية الغربية التي مثلاً حافظت على تاريخية الحزب الشيوعي الفرنسي، بينما حكم ستالين باسم الديمقراطية الشعبية، وقضى نهائياً على منبر تروتسكي في الحزب الشيوعي الروسي، ثم قضى على كل قادة ثورة الـ 17، كما أنه من باب المقارنة يرى أن المجلس النيابي اللبناني الحالي أفضل بما لا يقاس من مجلس الشعب السوري، لأن الأول يتكلم ويبدي رأياً، ومنبره حر. بينما الثاني صُمٌّ، عُمْيٌ فهم لا يفقهون. استفاد المكتب السياسي تاريخياً من عدائه للنموذج السوفييتي، ومن عدائه للبكداشية، ومن قربه من الاشتراكية الأوروبية، كما أنه كان فعالاً في التجمع، ودفع بنفسه إلى مواجهة النظام، كما أنه واجه بشكل أو بآخر نظام 23 شباط، وعلى حدٍّ علمي سجن رياض الترك في عام 1968 أيام اعتقال جمال الأتاسي، وأكرم الحوراني، ولذا فإنه يرى الاعتراف بالآخر والتعاون معه أساسَ العمل السياسي القادم، وأن احترام آراء الأصولية الإسلامية شرط للتعاون مع هذه الأصولية من أجل بناء الديمقراطية، وله آراء نقدية في 8 آذار، وفي 23 شباط وأن نظام حافظ الأسد نتيجة تراكم مصادرة الحريات منذ 8 آذار، وتوسيع دائرة فعالية العسكر على حساب المجتمع المدني وحرية الرأي.

2 / 8 / 1992

منذ يومين أنهيت للمرة الثانية رواية الروائي اللاتيني كاربنتيير «مملكة هذا العلم» الصادرة عام 1949، وقد حاولت أن أقرأ فصلاً واحداً كل عصر يوم على نور شمس الجناح الخلفي.

فعلاً استمتعت بها، ورغم صغر حجمها، إلا أن كثافة الأوصاف والمداليل، تدفع القارئ المهتم إلى إعادة المقطع مرة، ومرتين، وهذا الروائي مثير ودقيق التفاصيل، ووصّاف سحري، وقد أعدت مع قراءتها المقطع الخاص بتحليل هذا الروائي في كتاب غور دون برذرستون «نشأة الرواية في أمريكا اللاتينية»، يقول الناقد: إن هذه الرواية عن ثورة العبد الأسود ذي الذراع الواحدة التي قادها في هايتي عام 1867، كما يقول في موقع آخر، نجحت الرواية في تصوير واقع أمريكا ليس كسلعة قابلة للتسويق. بل كشيء له قيمته الذاتية، كما أعلنت بداية اهتمام جديٌّ بأمريكا وأصولها. وهي تبرهن على العلاقة الحميمية بين البيئة الطبيعية والسلوك الاجتماعي.

منذ أيام وأنا أؤجّل إفطاري حتى الساعة الواحدة تقريباً، وأنتظر زيارة أحدهم من أجل إرسال عينة من الدم للتحليل، وكمية من البول لنفس السبب، وهذا يجعلني أجوع جداً، وأدوخ قليلاً، وأتوقع كل يوم أن تأتي الزيارة، وسأستمر بذلك حتى تأتي، ولا أعرف إن كانت ستأتي غداً. لا شك أن الضيق العام من السجن يزداد بين الجميع، والإحساس باليأس يصل أحياناً حداً لا يطاق. فالجميع مل.

وحديث المحاكم لا ينتهي، والتحليلات لا تنتهي، والتأفف يدفع البعض إلى الخلود للوحدة والصمت. إنني أندفع يوماً وراء يوم نحو الوحدة، ونحو تحاشي الاختلاط، والخوض في الأحاديث المملة والرتيبة، أشعر بأنني أحياناً أضيق بنفسي، ولا أتقبل الاحتكاك وبما أنني لا أقرأ كثيراً فإنّني أمضي الكثير من الأوقات واقفاً على كراتين البيض أطلّ من الشبابيك الغربية على الطبيعة الجميلة، وعلى مساحة الحشيش في حديقة السجن، والمزدانة بالإقحوان الأصفر، أتذكر ولدي قصي، وبنتي خزامى، وريما، والزوجة الغالية، أسافر مع خطاهم ومع ابتساماتهم، ومع الأيام الخوالي التي عشت معهم، وكأنني أعتقد أنني من المستحيل أن ألقاهم ما دام هذا النظام قائماً، وجالساً على صدر الوطن.

وجوه المخيم

مخيم اليرموك - فارس بلال

أكمل المخيم ثلاث سنوات من تلك الغارة، طائرة ميغ، قصفت هنا، وبشكل استثنائي مايزال الصوت مدوياً حتى اليوم، على الأقل في عقول سبعةٍ من سكان الحصار، في ذاكرة كل منهم شيءٌ من ذلك الصباح الأشدّ وقعاً على مخيم اليرموك، الذي يصرخ سكانه، مازلنا محاصرين، لكنَّ أحداً لا يسمع.

من اعتصام أهالي اليرموك لفك الحصار عنه | سوريتنا

وصل أبو محمود إلى الخامسة والسبعين من عمره، ومايزال محاصراً منذ ثلاث سنوات في المخيم ولم يغادره حتى بعد أن وصل "الدواعش" إليه، يحلم المسنٌّ بعودة اليرموك إلى ما كان عليه قبل الغارة، ويشتاق إلى ولده المعتقل منذ أربع سنوات لدى النظام، مايزال لأجل هذا يرى أن النظام و"شبيحته" هم أعداؤه الأوائل، لا يُلقي بالاً كبيراً لتنظيم الدولة، هو مُصرٌّ على أن مشكلته الأولى مع النظام، فيما يشتاق أيضاً لولده الثاني الذي حلم بالوصول إلى أوروبا، لكن البحر أكله قبل صيفين، تخشى أن يصل خبر الولد الأول، تترك الأخبار مبهمة حول مصيره، مع حلمه بأن الأول حيٌّ تتركه في شارع صفد.

على عكسه، يرى أبو أيمن وقد وصل الثالثة والخمسين، أن مشكلته وعدوَّه هو تنظيم داعش، فهو من قتل ابنه، جزَّ رقبته. يقول المُسِنٌّ، بتهمة شتم الذات الإلهية، قبل صيف واحد، في برد اليرموك يعيش أبو أيمن بعد أن فقد أيةَ رغبة في المغادرة، إن كان يفكر فيها أمس، فذلك لمصلحة أيمن، لكن الشابَّ كفر ومات، اليوم يبقى المسنٌّ في المخيم يحلم بعودة أهله، ومغادرة محتليه منه.

كقبر مظلم يرى خالدٌ الذي لم يصل إلى الخامسة والعشرين حياتَه اليوم، طالبٌ في كلية الآداب فرَّ من الاعتقال منذ أن فرَّ من الجامعة، حيث اعتُقِل عدد من زملائه في عام 2013، دخل المخيم الذي أغلِق عليه، وقرَّر البقاء فيه وفي حصاره، بلا أي أحد يقول عن نفسه، وبلا أيِّ حلم، سوى ذاك القديم الذي كان يملكه ابن العشرين عاماً، حتى حلمه لم يبقَ محتجَزاً على حاله، ولم يكبر، خالد مايزال يبحث عن عائلته التي لا يدري أين هي، وعن أصدقائه الذين يظنُّ أن بعضهم قضى في المعتقلات.

وصل أحمد عُمْر الثماني سنوات، بقذيفةٍ فقد والده في المخيم، يكره الطفل المخيم، يكره كلَّ لحظة فيه، هنا تمطر قذائف، وقد يموت في أية لحظة، يقول حرفياً: إن كرهه للمخيم ازداد منذ أن مات رفيقه سليم بقصف على المدرسة، يقول: إن الجيش قصف المدرسة فمات سليم، هو يكره المخيم والحرب، ويريد أن يعيش بأمان فقط.

تركز بيان والتي تبلغ العشر سنوات من العمر كرهها على اسم واحد، أنا أكره بشار الأسد؛ فهو من قتل أبي، وأخرجني من منزلي وأبعدني عن أهلي، وبسببه أيضاً.

فقدت بيان عمها الذي اعتقل من حاجز على الوحش حين حاول مغادرة المخيم، حلمها وهي في الصف الرابع الابتدائي أن يعود الزمن بها إلى ما قبل كل شيء، أن يعود والدها وعمها، وتعود إلى منزلها القديم الذي غادرته بعمر السادسة.

أم محمد تبلغ الخامسة والثلاثين من العمر، تربي أربعة أطفال بعد أن قتل والدهم في اشتباكات مع النظام، تقول: إن زوجها لم يكن يريد حمل السلاح لولا الإغراءُ الماديُّ، أيام جوع المخيم، انضم إلى المعارضة السورية، ومات، وتركها في منزل مهدَّم مع الأطفال الأربعة، حلمها أن تستطيع تربيةَ أطفالها الأربعة بأمان، ودخل ثابت لا بمساعدات إغاثية.

أمل لا تعرف إن كانت والدتها حية أم ميتة؛ فأمُّها معتقلة لدى النظام السوري منذ عامين، وكغيرها العديدُ من نساء المخيم اللاتي حاولن جلب الطعام من أماكن متعددة حول اليرموك، هي اليوم بعمر السابعة عشر تعيش مع والدها وإخوتها وتلعب دور الأم معهم، حياتها كلُّها محصورة في اليرموك، لم تغادره أبداً منذ خمس سنوات، ولا تعرف عن دمشق، إلا ما تعرفه تلك الطفلة التي كانت بعمر الثانية عشرة، والتي اصطحبتها والدتها ذات يوم إلى الميدان، غير ذلك العالم كله هو المخيم.

كانون في السويداء

السويداء - المى صالح

تتجول يا صاحب الدخل المحدود بشوارع السويداء هذه الأيام تبهرك ألوان أشجار الميلاد وأضواؤها بساعات توفُّر الكهرباء طبعاً «إنه كانون الأول شهرُ الميلاد وآخر السنة» جملة يردِّدها البائعون مبرِّرين غلاء بضاعتهم، فحين يبدأ موسم قطع شجرة السرو، وشرائها، وتزيينها بكرات لامعة ترتفع أسعار الثياب والأحذية رغم غلائها أصلاً؛ لأنه موسم الأعياد.

تترك محلات الألبسة اللاضرورية خلفك من أجل شراء الضروري من خضار وفواكه، تشتري اليومي ّ الاعتيادي متناسياً كستِنْاء الميلاد التي يصل سعر الكيلو الواحد إلى 1500 ليرة سورية، تسير ودماغك يقوم بعلمية حسابية صغيرة ليكتشف أن صحن التبولة الضروري بسهرات احتفالاتك السنوية سيكلِّفك هذا العام مبلغاً يتجاوز الـ 1000 ليرة، وأعرف أنك لم تجرؤ بعدُ على حساب لحمة هذا العام لطبق شوائك.

تقول أم حمد: «لا أستطيع أن أحتفل هذا العام، لكن أولادي بالمدرسة ويغارون من موائد وقصص أصدقائهم، لذلك سأتدبر الأمر بسهرة حتى لو شحاذة».

من جهة أخرى عشرات العائلات حجزت مطاعم وفنادق لتقضي سهرة ديسمبر بعيداً عن المنزل والمطبخ، فالأزمة الاقتصادية، وغياب القانون، إضافة إلى تجار الأزمات قسَّمت السويداء إلى طبقتين: الأغنياء جداً، والفقراء جداً، وبدورهم الأوائل يقسمون إلى قسمين: من جمع ثروته بتعبه وعرق جبينه، وهو الآن عاجزٌ عن صرف مبالغ كبيرة لأن التعب الغالي كما هو معروف، أو من جمع ثروات بفضل الظروف الأخيرة، وهو الآن لا يقدِّر قيمة ما يملك لحصوله عليه بسهولة ودون عناء.

تخرج من السوق ساخراً من نفسك ومن راتبك الذي لم يسمح لك بشراء سوى القليل من القليل، محاولاً إقناع نفسك والتصرف بعقلانية يقول رائد: «لا أفكر بصرف راتبي كاملاً من أجل ليلة واحدة وقضاء الشهر بدون مال، لذلك لا احتفال ولا شواء».

ومثله الكثيرون ممن لا يستطيعون شراء متطلبات سهرتهم هذا العام ويرفضون الخضوع للتقليد الأعمى.

تحاول الهروب إلى أية كافتيريا من الكثيرات المنتشرات هنا وهناك، أشجار الميلاد تزينها قطعُ القطن الأبيض، ويسكن "بابا نويل" جميعها ليلة الميلاد، ورأس السنة، كتقليد أعمى ليس غريباً على أهالي المحافظة.

بابا نويل لم يعد الشخصية المنتظرة والمفاجئة اليوم بسبب انتشاره ووجوده في كل مكان، فمن المستحيل إقناع طفل أنه سيأتي من المدخنة بعد أن تحولَّت شخصيته إلى مهنة يقوم بها أصحاب المكتبات، ومحال ألعاب الأطفال بالمدينة وقراها دون استثناء، وبعروض مغرية الرخيص منها يقول: «حسم حتى ٪50 بعد شرائك بمبلغ يتجاوز 4000 ليرة هدايا لطفلك»، كما لو أن جميع فئات الشعب السوري تستطيع دفع أربعة آلاف بسهولة، بابا نويل سيزور جميع روضات الأطفال الخاصة، ويبدو أنه نسي الأطفال المشرَّدين وعائلاتهم -حاله كحال غالبية سكان المحافظة، فالسويداء اعتادت تقليد مظاهر البذخ والفرح المصطنع، وهي قادرة على خلع ثياب احتفال وارتداء أخرى في وقت قياسي لكن لا فرح، لا مستقبل واضح، ولا أحلام فقط أمنياتٌ خجلة تتردَّد على شفاه الغالبية بطريقة ببغائية : «يا رب يغير الحال بأفضل حال».

هي تنقذ المهاجرين في «متليني»

وديع مصطفى

لم تعرف أن هناك جزراً كثيرة في اليونان، على الأقل لم تكن تعرف أن هناك جزراً بهذا القرب من الأراضي التركية، بين متليني وفارمكوس، تتنقل فاتن ضمن فريق إنقاذ دوليٍّ لمساعدة المهاجرين تعمل في هذه المهمة منذ أربعة أشهر، وشاهدت حتى الآن آلاف القصص التي لم تُرْوَ بعدُ، عن أمهاتٍ وأطفال كبار في السن، سُحِبوا من البحر إلى يابسة تبدأ فيها رحلتهم نحو المخيمات الأوربية.

تعيش فاتن في حيفا، هي فلسطينية تحت الاحتلال، قرَّرت أن تنضم إلى فريق عربي أسسه عراقيون وسوريون يقيمون في أوروبا منذ سنوات ما قبل الربيع العربي، انتقلت على حسابها الخاص ّ إلى اليونان، ومن أثينا استقلت الطائرة نحو متليني أولاً، كانت تراقب البحر من السماء، أقل من نصف ساعة راقبت فيها البحر بعيون متطوِّعة كثيرة التفاؤل، وبلا أسئلة متناقضة أو عقيمة، هي فقط تفكر في أنها تريد مدَّ يدِ العون كي لا يغرق المزيد منهم، في متليني استقبلت أول دفعة من اللاجئين عبر البحر، في زورق وصل بعد منتصف الليل، تقول: إنها لم تكن تتوقع أن تبكي هناك، لكنها بكت حين داس المهاجرون بإقدامهم اليابسة وعلموا أنهم بقوا أحياء.

ليسوا كما شاهدتهم في وسائل الإعلام، هؤلاء أكثر يأساً، أكثر قرباً، عيونهم تقول لها ما يقال عادة للكاميرات، بعضهم صغارٌ جداً، هبطوا أو خرجوا من البحر إليها وكأنهم خلقوا للتوِّ، لم تصل لتعبير الخلق هذا إلا بعد أسابيع من العمل، كأن البحر ولدهم حقاً، مهزومون يريدون فقط أن يستريحوا من مخاض البحر.

بينهم ومعهم، راقبت فاتن الوجوه، فاجأها وجود مغاربة ومصريين وأردنيين بين المهاجرين، كانت تتوقع عدداً كبيراً من السوريين فقط، لكنها دهشت حين شاهدت كل الجنسيات العربية تصل إلى الجزيرة اليونانية، الجميع يرتدي سترات النجاة، والجميع مذهول من هول الرحلة المميتة، هناك فلسطينيون آخرون هنا أيضاً، ما الذي يفعله فلسطينيٌّ هنا؟!، هل مازال يدفع ثمناً حتى اليوم؟ لم تكن فاتن، حتى ما قبل أشهر، تفهم ما الذي يعنيه أن تصل المراكب إلى الشاطئ.

على الشاطئ يرمي المهاجرون بأنفسهم نحو الأرض، يبكون ويضحكون ويثرثرون بأي شيء، كلٌ مَن على الشاطئ ينتظر وصولهم، يصبح صديقاً وأخاً وقريباً يستحقُّ عناقاً حاراً وبعضاً من الأحاديث الخاصة، ليسوا غرباء أبداً، هؤلاء المنتظرون على الشاطئ ومن ضمنهم فاتن، تُرْوى لهم قصص متشابهة وفريدة ونادرة السمع، تلتقي فاتن بالعشرات بعد أن تعوَّدت على حبس دموعها، وهي تستقبل المراكب، أمهات يشكرنْها ويدعين لها، أخريات يسألْنها عن الإنترنت، رجال يطلبون منها مساعدةً بكأس ماء، أطفال يسألونها عن اسمها وينسونه بعد لحظات، وهناك الصامتون، الذي يصلون اليابسة ويصمتون لساعات، تقول فاتن هؤلاء يصابون بندم مفرح، ندموا لأنهم عبروا البحر بهذه الطَريقة، لكنهم فرحون لأنهم نجوا، ويعيشون التناقض الآن.

هنا، الجميع يحبُّ بلاده الآن، يهملها لترحل منه، لكنه يفشل، عشراتٌ سيعودون يوماً ما إلى الأرض التي فرُّوا منها حين سيدركون أنها لم ترحل منهم، لكنهم الآن بعيدون عن لمس تلك المشاعر، عن إدراكها لأن البحر أقوى منهم، أسَرَهم وسلب منهم كلَّ ما يحبون أو يريدون، ترك لهم فقط حبَّ الحياة.

استقبلت فاتن طفلة بعمر العاشرة، قالت لها الطفلة المبتلة التي وصلت للتو إلى الشاطئ: أنها تريد أمها، بحثت فاتن بين الواصلين عن أمٍّ الطفلة، ظنت أن الأم غرقت خلال الرحلة، سألت فلم يقل أحد إنها رأى والدة الطفلة، حتى ظهر عمها ليخبرها أن أمَّ الطفلة قتلت في سوريا قبل عامين، وأن الطفلة تعرف ذلك، ولم تعد تذكر أمها، لكن البحر، والرحلة المجنونة أيقظت في عقل الصغيرة الحاجة إلى أمها من جديد، يقول طبيب نفسي مشرف على نقل المهاجرين: «إن الطفلة وصلت لمرحلة ظنت فيها أنها ماتت، ومن الطبيعي أن تلاقي أمها الآن، ألم تعبر بحراً ليلاً من تركيا إلى اليونان، ألم تشاهد ركاباً يبكون ويصرخون، إذاً من الطبيعي أن تذكر والدتها الآن».

بكت فاتن للمرَّة الثانية، حين سألتها الطفلة عن والدتها، تماسكت قليلاً وتركت الموقع لغيرها، عادت إلى أثينا، في الفندق، فكرت بكل ما شاهدت، رحلتها التي كان من المفترض أن تكون لأسبوع واحد، صار عمرها اليوم شهراً كاملاً مجهداً ومؤلماً، لكنها لا تستطيع التوقف، المراكب ماتزال تصل إلى الجزيرة، ونحن في كانون الأول، أكثر من ثلاثين مركباً في اليوم الشتوي الواحد، المراكب كما كانت شتاء، إلا أن الركاب يصلون أكثر تحطماً ويأساً وبكاءً.

لأنه الشتاء قرَّر فريق فاتن أن العمل من الشاطئ لم يعد مجدياً، يجب على الجميع أن ينتقل إلى خطوة جديدة أكثر خطراً، جمع الفريق المال واشترى مركباً وجهزه بمحرك قويٍّ، من اليوم سيبحر إلى عمق المياه اليونانية لسحب المراكب المتعطلة أو العالقة، على الأقل من المياه اليونانية، هذه هي حدود المهمة الجديدة، التي باتت الفلسطينية فاتن جزءاً منها الآن.

ركبت فاتن المركب مع زملاء لها، كانوا تلقوا إشارة من مركب مهاجرين علق أمام صخرة في البحر، سابق الريَّان الوقت كي يصلوا قبل أن يقضي أيُّ مهاجر غرقاً، عرفوا أن هناك نساء وأطفالاً في المركب الذي أرسل نداء استغاثة قبل نصف ساعة، احتاجوا إلى ربع ساعة لتحديد الإحداثيات، ونجحوا في الإقلاع سريعاً من الشاطئ، كلُّ ما فكرت فيه فاتن، هو أن يموت مهاجر إلا إن كان وحيداً وإن كان لا بد من أن يموت أحد، صلت كي لا يموت طفل، أو أمٌّ، أو أب أمام أعين ذويه، سريعاً وصل المركب إلى حيث المهاجرون، كان الجميع حياً، فرحت فاتن، وسحبت، وحملت، وساعدت كل من وصلت يداها إليه.

أنت فلسطينية يا فاتن، في بلادك ألف قصة تحتاج لإنقاذ، لماذا تنقذين هنا؟!، تشيح فاتن بوجهها وتقول: إن أكثر من يعرف ما تمرُّ بها سوريا هم الفلسطينيون، هم السبَّاقون في فقدان وطنٍ، لذلك هي هنا، هي تبكي هنا كلَّ ليلة سراً كي تقنع.

تُوفِّي العشراتِ من السنوات حقَّها من البكاء، وباتت تكره كلَّ بحور العالم إلا بحر يافا، ذلك الأزرق الحنون غير القابل للاحتلال، هو لها، مايزال مثلما كان، مثلما تركته فلسطين، لم يتغير كما كلُّ الأرض التي أصبحت تعرَف بأراضي 48، لم يسبق لبحر حيفا أن قتلَ أيَّ أحد.

حين انتهت مهمة فاتن، تركها الحبر مع سؤال صعب، ماذا تفعلين؟ أتساعدين شعباً على شتاته، هل حقاً تصدِّقين أنك تقومين بالأمر الصائب؟ فكرت فاتن كثيراً بهذا السؤال، هل أنا حقاً أساعدهم، أساعد أعداءَهم؟، هل يجب أن أكون جزءاً من هجرة طويلة جديدة؟، إني أشرِّد شعباً، لكنها لم تقسُ على نفسها كثيراً، قررت بعد فترة أنها فقط كانت شاهدة على شتاتٍ لا تريده أن يكون قاسياً أكثر، فهي أقل من توقف الشتات، لكن من الممكن لها أن تحسِّن ظروفه، وشروطه، لا تعرف كيف أقنعت نفسها بالفكرة الانتهازية؛ أي: أن تبرِّر عملاً قمتَ به وهو ذو وجهين، على أنه جيِّد وأقل الممكن.

جنوب دمشق | 18 كانون الأول 2015 | عدسة شاب دمشقي

منتدى «تل أبيض» للمجتمع المدني

منتدى مدينة تل أبيض الذي نقل نشاطاته إلى مدينة أورفا التركية بسبب الوضع الأمني المتردّي في الشمال السوري عموماً، منظمة غير ربحية محلية تعنى بالمجتمع المدني والعدالة الانتقالية والسلم الأهلي.

أتت فكرة المنتدى تلبيةً لحاجة مجتمع تل أبيض لهيئاتٍ مدنية تفتح أفقاً للحوار بعد خروج النظام منها، وسيطرة الجيش الحر عليها عام 2012، حيث نظم الناشطون، وعلى إثر مناوشات بين الجيش الحر ووحدات حماية الشعب الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، مهرجان «فسيفساء تل أبيض» كمنطلق للحوار بين مكوّنات المجتمع السوريّ في تل أبيض، تحت عنوان «من أرض وحدة خلينا نعمرها سوى»، وبأربع لغات: العربية، الكوردية، التركمانية، الأرمنية، وقد شكل نجاح المهرجان السابق إعلاناً لولادة المنتدى في الثامن عشر من أيلول عام 2012.

يعمل المنتدى على التدخل في حل المشاكل، وفضّ النزاعات محلياً، وفي المناطق المجاورة، إضافةً إلى تطوير كفاءة وقدرات الأعضاء في المنتدى، ليأخذوا دورهم في بناء وتطوير المجتمع ونشر مفاهيم « المجتمع المدني، العدالة الانتقالية، السلم الأهلي» بجميع الوسائل الممكنة، والمساهمة في تحسين الواقع الخدمي، والبيئي، والاجتماعي، والثقافي في المنطقة.

كما يجري العمل على إعداد دراسات وبحوث لتطوير عمل منظمات المجتمع المدني، والنهوض بها لمواكبة المجتمعات المتقدّمة، وإدانة وفضح كل الممارسات الخاطئة التي تتعارض مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والقوانين، والمواثيق الدولية، والأعراف التي تمسُّ المواطنَ السوري أينما وُجِد، وصون كرامته.

في سبيل تحقيق أهدافه أوجد المنتدى خمسَ لجان: لجنة صناعة السلام، لجنة المرجعية المعرفية، لجنة الحوكمة، لجنة التنمية والإغاثة، لجنة التواصل والإعلام. تعمل هذه اللجان على تنظيم ورشات وجلسات حوارية بغية تكريس ثقافة حقوق الإنسان، والتعريف بالحريات العامة والحقوق المدنية.

ماذا تعرف عن العلويين؟

العلوية هي طائفة من الشيعة الجعفرية الاثني عشرية، وتسمى كذلك النصيرية. سبب تسمية هذه الطائفة بـ "العلوية النصيرية" يرجع إلى تسمية الطائفة علي بن أبى طالب كرم اللّه وجهه، والتي تعتقد أن الخلافة يجب أن تنحصر فيه وذريته كغيرها من فرق الشيعة، ونسبة الطائفة ثانياً إلى محمد بن نصير البكري النميري، على أنه الباب الشرعي للإمام الحسن العسكري، مع ملاحظة أن الشيعة الجعفرية يرفضون ذلك.

العشائر العلوية الأساسية في سوريا هي أربع، وهي الخياطون، الحدادون، المناورة، والكلبية. وينتشرون في اللاذقية، وجبلة، والقرداحة، وطرطوس. وتقدَّر نسبتهم في سوريا حوالي10 ٪. استلم حافظ الأسد الحكم في سوريا سنة 1970، وبذلك غدت الطائفة العلوية هي الحاكمةَ في سوريا.

يحتفل العلويون كل عام في 17 أبريل/ نيسان بـ "عيد الرابع". ويسمى بالرابع لأنه يأتي في الرابع من نيسان حسب التقويم الشرقي. يبدأ التحضير للعيد قبل أيام منه، تكون فيه المقامات الدينية المنتشرة في الساحل السوري وفي غيره من المناطق مسرحاً له. المقام هو مدفن رجل دين، يتبارك فيه العلويون. كذلك يحتفلون بعيد الغدير إلى جانب عيد الفطر والأضحى.

ما زالوا في جبال الساحل يرتدون اللباس التقليديَّ القديم، بالنسبة للرجل لباسه يتألف من القمباز والشروال والشملة، والقمباز عبارة عن ثوب طويل يغطي كامل الجسم ويُربَط إما بزنّار من نفس القماش، أو بحزام جلديٍّ عَريض له عدَّة جيوب مخصصة للنقود، ومطبقة التبغ. وقماش القمباز مصنوعٌ من القماش العادي، أو الجوخ، أو الكتان، وذلك بحسب فصول السنة كما يصنع من الحرير الطبيعي المزركش ليلبس في الأفراح والأعراس. أما الشروال فيلبس فوقه الزنار العريض، والقميص، والشملة أثناء العمل ويتميز الشروال باتساعه من الوسط ليصبح فضفاضاً، ويفضله الأشخاص الذين يعملون بالزراعة، والشروال ما زال رائجاً حتى الآن.

وبالنسبة للباس الشعبي للمرأة الريفية، فهو عبارة عن فستان طويل يصل إلى الكاحل مزركش ومطرز بخيطان الحرير والخرز ويتميز بتعدُّد الألوان، ويلَفُّ حوله زنار من الجلد أو شال، وفي نهايته عدة خيطان كـ "شراشيب" للزينة، وتلبسُ على رأسها منديلاً مصنوعاً من الحرير المطرَّز بزركشات جميلة تسمى "خريج الحرير" تصنعها المرأة بيدها بوساطة سنارة خاصة. وأثناء العمل أو الزراعة ترتدي المرأة ما يسمى المِحْزَم، وهو قطعة كالتنورة الطويلة مثبتة برباط في طرفيها، وتضع فيه النسوة الثمار التي تقطفها من المحاصيل كالبندورة والخيار وغيرها، وهذا اللباس ما زال، أيضاً، رائجاً حتى الآن.

ومن أشهر الأكلات الساحلية، أكلة "الصيادية"، إذ يتم سلق عظام السمك بعد تعرية اللحم منه، وتطيب المرَق بالبهار، ويضاف له الأرز، ويوضع لحم السمك فوق صحن الأرز عند التقديم، أيضاً "السمكة الحرة" سمك مطهيٌّ بطريقة ينفرد بها طهاة الساحل حيث يُتبَّل السمك، ويُحَمَّر بقليل من زيت الزيتون، ويضاف إليه قليل من الكزبرة الخضراء، والفلفل الحمراء الحار، وقليل من البندورة، وعصير الليمون. قديماً كانت توضع السمكة في الفرن الحجري، أو ما يسمى "التنور".

مشاركة العلويين في الثورة السورية كانت ضئيلة جداً. كما أن هناك معارضين لنظام الأسد منتمين للطائفة العلوية، وهم في هياكل المعارضة، بما في ذلك الائتلاف الوطني، في مساهمةٍ تعدُّ محدودة حتى الآن، وظهرت أسماء روابط ومجموعات علوية متعددة مناهضة للنظام في السنين الأخيرة، ومنها "رابطة تنسيقيات الساحل السوري" و"رابطة الإخاء الوطني والعيش الواحد في الساحل السوري"، إضافة إلى "العلويين الأحرار" والتي بثت لها وكالة الأنباء الفرنسية بيانًا مبكرًا تعلن مناهضتها للنظام السوري داعية العلويين في كل سوريا للوقوف «متحدين ضد العائلة الفاسدة التي تبحث فقط عن الخيانة، والمال، والسلطة». إضافة إلى عدة مؤتمرات عقدها علويّون، من ذلك مؤتمر في القاهرة شارك فيه نحو 150 شخصية علوية تضمُّ ناشطين وزعماء دينيين اضطر معظمهم لترك سوريا خشية على أنفسهم لتأييدهم للثورة، ومؤتمر "كلنا سوريون" في إسطنبول.

أين نساء سوريا من التمثيل السياسي؟

سوريتنا - فارس حسان

تصاعُد الحديث عن حلٍّ سياسيٍّ للنزاع في سوريا، وتاريخ المؤتمرات التي رعتها المملكة العربية السعودية، أعطى زخماً لمؤتمر المعارضة السورية في الرياض على الرغم من حدَّة الانتقادات التي طالته من مختلف الأطراف، إلا أنَّ اللافت في المؤتمر كان ضعف التمثيل النسائيّ في صفوف المؤتمرين، هذا التمثيل، وبعيداً عن ضرورته القانونية ودوره في تكريس حقوق المرأة مستقبلاً، يفترض أن يعكس قيمة أخلاقية تنسجم مع ما قدَّمته النساء السوريات من تضحيات في سبيل الحرية والكرامة على مختلف الصعد.

ضعف تمثيل المرأة ليس طارئاً على صناعة القرار السوري، بل هو متجذّرٌ في ثقافتنا، وزاد من تجذّره غيابُ أنظمةٍ وطنيّةٍ مدنية ترعى حقوق الإنسان بشكلٍ عام وحقوق المرأة بشكلٍ خاص، إلا أن غيابَه عن الحضور في المشهدَ السوري لا يعطي مبرراً لإقصاء النساء عن مؤتمرات أو حوارات للحل في سوريا تحت ذريعة الأولويات؛ فحقوق المرأة عموماً والسياسية منها خصوصاً تشكل دعامة للاستقرار ولبناء سوريا الحديثة، وهو ما أكده قرار مجلس الأمن الدولي رقم «1325» عام 2000 الذي لم يقرَّ بالتأثير الخاصّ للنزاعات على النساء فقط، ولكن أيضاً بالحاجة إلى تضمين النساء باعتبارهن صاحباتِ مصلحة نشطة في مجال درء الصراعات وحلها.

حقوق المرأة السياسية ليست طارئاً على مجتمعاتنا أو ثمرةً للثقافة الغربية السائدة منذ الثورة الفرنسية، بل هي أصيلة في مجتمعاتنا وسابقة لفلاسفة التنوير في أوروبا وطروحاتهم، حيث يذكر عالمُ الآثار البريطاني «ليو أوبنهايم» في كتابه «بلاد ما بين النهرين» ترجمة «سعدي فيضي» الصفحة 138 ما يلي: «أما في الشرائع القديمة فقد أخذت المرأة مكانة محفوظة في شريعة حمورابي حيث وجدت العديد من النصوص التي تنظم شؤون الأسرة، وتحفظ لها مكانة ودوراً متميزاً في الحياة الاجتماعية والسياسية. وكانت زوجة الملك تتدخل في الشؤون الإدارية والسياسية، وكان من حقها رعاية أبنائها وممارسة العمل التجاري، ولها أهلية قانونية، وذمة مالية مستقلة عن ذمة زوجها، ولها الحقُّ في الرعاية والنفقة، كما وضعت تشريعات حمورابي عقوباتٍ قاسية على الشخص الذي يسيء معاملة المرأة أو ينتهك حقاً من حقوقها الثابتة».

في حين تأخرت الدساتير الغربية بمجملها في منح المرأة حقوقها السياسية فعلى سبيل المثال حينما آحال ملك فرنسا عام 1789 عريضة تقدمت بها امرأة تطالب بحقوق المرأة السياسية لبرلمان الثورة الفرنسية، لم تنل هذه العريضة من النواب غير التهكم، كما أنَّ الحال لم تكن مختلفة في الدستور الأميركي الذي كان يقصُر الحقوق السياسية على الرجال فقط، وفق ما ورد في حكم المحكمة الأميركية العليا في قضية «مايرز ضد هابرست» عام 1872 والتي رأت أن الاعتراف بمواطنة المرأة لا يمنحها الحق في المشاركة السياسية.

حقوق المرأة السياسية كرسها القانون الدولي ولعل النصَّ القانوني الأهمَّ اتفاقية حقوق المرأة التي أقرَّتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979 إذ تعتبر هذه الاتفاقية أكثر الاتفاقيات عضوية في تاريخ الأمم المتحدة مقارنةً بباقي اتفاقيات حقوق الإنسان «90٪ تقريباً من الدول الأعضاء» كما أن تحفظات المجموعة العربية كانت الأكبر، فعلى سبيل المثال أبدت كلٌ من « العراق، المغرب، مصر، الجزائر، ليبيا، سوريا» تحفظاً على المادة الثانية من الاتفاقية، والتي تتعلق بحظر التمييز في الدساتير والتشريعات الوطنية.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

أساليب "ممنهجة" لطرد النازحين من اللاذقية والمجهول بانتظار المغادرين

مركز إيواء في مدينة اللاذقية | سوريتنا

اللاذقية - هلا عباس

حملوا همومهم وأمتعتهم القليلةَ قادمين من مناطق سكنهم التي اشتعلت فيها الاشتباكات، وقصدوا اللاذقية كوجهة للاستقرار المؤقت، على أمل أن يحظَوا بإقامة مؤقتة تتبعها عودة سريعة لا تبدو قريبة بعدُ. لم تكن اللاذقية سخية معهم بما يكفي، فعلى الرغم من تخصيص خمسة مراكز للإيواء لاستقبالهم، إلا أن القائمين على إدارتها من أمن سياسي ولجنةٍ عليا للإغاثة مشكّلةٍ من جهات عدة تابعة للنظام، ضاقتْ ذرعاً بهم، وبدأت تعِدُّ العدَّة لجعلهم يفكرون جدياً بترك المدينة، حتى وإن كان المجهول وِجهة لهم.

خُصِّصت للنازحين في اللاذقية عدة مراكز إيواء منها مركزٌ في حيِّ الدعتور، فيما يعتبر مركز إيواء المدينة الرياضية الأكبر من حيث الاستيعاب والعدد، وكانت جمعية البستان تشرف على إدارة أمور الإطعام والجوانب الصحية فيه، ونفذت العديد من المبادرات التوعوية صحياً واجتماعياً في أوّل عامين من استقبالهم، لكن سرعان ما خفَّ الاهتمام رويداً رويداً، وأصبح هذا المركز مقراً للأمراض، والأوبئة، والشكوى الدائمة.

دعم شحيح

لا يتلقى أبناء هذه المراكز أيَّ تعليم يذكر، مدرسة مسائية صغيرة افتتحت في مركز المدينة الرياضية في العام الأول، وسرعان ما أوقفت مديرية التربية دعمها، بحجة عدم توفر الميزانية اللازمة لها، وهذه كانت الخطوة الأولى لحجب الدعم عن المراكز التي لم تحصل فيها أصلاً خطوة تعليمية مشابهة بحسب قول ديما المتطوعة في جهة أهلية تعنى بشؤونهم، موضحة أن العاملين في المدرسة المسائية المذكورة كانوا يقدِّمون خدماتهم بالمجان، لأن لهم رغبة حقيقية بمساعدة هؤلاء اللاجئين، لكن قرار إغلاق المدرسة الذي فاجأ الجميع، كان بمثابة الخطوة الأولى لتضييق الخناق على هذه الفئات تعليمياً كما تقول.

قسم كبير من اللاجئين المقيمين ضمن مراكز الإيواء، يخرجون بطبيعة الحال إلى المدينة للبحث عن فرص لكسب الرزق، بعضهم يوفق بأعمال بسيطة، والكثير منهم يعود إلى المركز خالي الوفاض، لكن الأمر لم يمنع محافظ اللاذقية من التصريح في عدة مقابلات لوفود من الأمم المتحدة، عن امتلاك المقيمين في مركز إيواء المدينة الرياضية لسيارات يمكن أن تراها مصطفة خارج المركز، في إشارة لبحبوحة مادية يعيشها هؤلاء اللاجئون، وهو أمر غيرُ مفهوم إلا من قبل القائمين على الترويج لهذه الإشاعات، على حد قول أبي محمود الذي ضحك عند سماعه هذه القصة على لسان المحافظ.. فيقول: «نحن بالكاد نجد ما يسدُّ رمقنا، لقد خسرنا كلَّ شيء: بيوتنا، أعمالنا، وذوينا، وانتقلنا إلى العيش على المعونات، لا أعرف لماذا يروِّجون لمثل هذا الكلام حولنا، وكأننا فعلاً سعداء بهذه الحياة التي فرضت علينا».

شائعات

الكثير من الشائعات تلاحق اللاجئين المقيمين في مراكز الإيواء، بغية النيل منهم، ودفعهم لمغادرة المراكز التي يقيمون فيها. والمتطوِّعون القائمون على مساعدتهم يعتبرون المصدر الأول لهذه الإشاعات على حدٍّ تعبير عدد منهم تجرؤ على البوح بما يجول في خاطره، فالخوف يسيطر على هذه الفئة بشكل كبير، ويدفعهم إلى الصمت في كثير من الأحيان حتى عن أبسط حقوقهم، وترى ميادة المتطوعة في جهة أهلية أن كثيراً من هؤلاء المتطوعين «لهم صلات مباشرة مع الجهات الأمنية التي تدفعهم إلى ترويج أحداث غير صحيحة عن هؤلاء اللاجئين، لدفعهم إلى الرحيل وترك مكان إقامتهم الحالي».

وقالت: «تارة يروجون أنهم يعملون في مهن غير أخلاقية، وتارة يقولون إن آباءهم من العصابات المسلحة المقاتلة في حلب، وكثيراً ما نسمع عن اتهام أشخاص بأنهم خلايا نائمة تعمل على تحريض المقيمين، حصلت الكثير من المشاكل التي كانت الأنباء الكاذبة مصدراً لها، لكن الخوف من انفجار الوضع كان سيد الأحكام.

لا يقل الوضع في مركز إيواء الفلسطينيين القادمين من مخيمات اليرموك وحندرات سوءاً عما سبقه من أمثلة».

ثمة تقاريرُ وبلاغات كثيرة رفعت للجهات الأمنية، أكدت أن هؤلاء اللاجئين ميسورون مالياً، ولا داعي لاستمرار خدمات المركز بعد الآن، كذلك الأمر بالنسبة لمركز حي الدعتور الذي كتبت فيه العديد من التقارير عن توجه المقيمين فيه إلى العمل ضمن أراضيهم في القرى التي استعادها الجيش النظامي منذ أكثر من عامين، لكنهم مصرون على البقاء فيه طمعاً بالمعونات، وهو أمر يوضحه غازي كالتالي: «نعم أتوجه للعمل في قطعة الأرض التي أمتلكها في قريتي، لا أستطيع الاعتماد على المعونات التي باتت مخجلة، وبدلاً من اتهامنا بالسعي لكسب رزقنا، لماذا لا يعوضوننا عن الدمار الحاصل في بيوتنا نتيجة الاشتباكات؟ القرية غير آمنة للسكن، ومهدَّدة في كل وقت بعودة الاشتباكات إليها، من المعيب أن نُتَّهم بهذه الاتهامات الباطلة بعد أن أصبحنا مجرَّد لاجئين لا نملك من أمرنا شيئاً».

> لم تستقبل اللاذقية، وبحسب إحصاءات غير رسمية، أكثر من مئتين وخمسين ألف نازح، نسبة كبيرة منهم جاءت من مدينة حلب عام 2012، والنسبة القليلة كانت من مدينة إدلب، بينما احتلَّ أبناء ريف اللاذقية الشمالي النسبة الأقل عدداً.

ممارسات مقصودة

العديد من المحتجين على طريقة تعامل القائمين على مراكز الإيواء مع المقيمين فيها أكدوا أن هناك "أسلوباً ممنهجاً بات واضح المعالم لدفع اللاجئين إلى اتخاذ قرار الرحيل والتخلص من مسؤولياتهم، خاصة بعد تخفيض الأمم المتحدة بجميع منظماتها للمعونات الموجهة لهم»، وتبيِّن مرفت المشرفة على أحد هذه المراكز أن هذه الشرائح مغلوب على أمرها بشكل كبير، ولا تستطيع مقاومة ما يحاك لها، لا سيما أن جهات رسمية عديدة تغض الطرف عن التقصير المرتكب بحقهم.

وتتابع: «حاولنا في عدة مرات أن نوقف المطالبات بإفراغ مراكز الإيواء منهم، لكن للأسف هناك أصوات أعلى من أصواتنا ستكون مسموعة من قبل الجهات المعنية بالأمر، لاسيما أنهم يردِّدون ما تحب سماعه هذه الجهات، لا استبعد إغلاق مركز الإيواء في حي الرمل الفلسطيني المخصص للاجئين الفلسطينيين مع بداية العام القادم، ولن أستغرب من إغلاق المراكز الباقية واحداً تلو الآخر، أظن أن مهمة هؤلاء اللاجئين قد انتهت، وهناك قرار بالتخلص منهم بطريقة أو بأخرى».

صلاح الدين الطرزي: أول قاضٍ سوري في محكمة العدل الدولية

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد صلاح الدين بن أمين الطرزي في دمشق عام 1917 لآل الطرزي الأسرة العريقة وصاحبة المكانة العلمية، والتي برز منها جيل من المعلمين والأكاديميين، منهم والده الشيخ أمين الطرزي الذي عهد إليه بالاشتراك مع «عبد العزيز العظمة»، في تحرير جريدة «سورية» الرسمية وتعريبها وأحد علماء دمشق، ورئيس الدائرة الشرعية فيها لمدّة خمسة عشر عاماً، وشقيقته السيدة بوران الطرزي صاحبة كتاب «دمشق في رحى العذاب» الصادر في بيروت عام 1988، وأول محامية في سوريا، والتي بدأت بممارسة المحاماة عام 1938، وشغلت منصب رئيس شعبة في وزارة الاقتصاد الوطني عام 1947.

وعائلة الطرزي عائلة دمشقية قديمة تعدّ فرعاً من آل الخياط الذي ينتهي نسبهم إلى قبيلة بلي من قضاعة التي هاجرت بعض فروعها من شمال الحجاز إلى بلاد الشام، ثم انتقل بعضهم إلى الحجاز في القرن الثاني عشر الهجري، واستقرُّوا في مكة، أما كنية «الطرزي» فهي كلمة تركية «ترزي»، وتعني الخياط باللغة التركية حازها أحد أجداد العائلة الذي تعهد للجيش العثماني بخياطة الألبسة، فكانوا ينادونه «الترزي» الذي أصبح الطرزي.

تلقى علومه الأولية على يد والده وعدد من مشايخ دمشق، لينتقل بعدها إلى مدرسة «الفرير» في دمشق، وبعد حصوله على الشهادة الثانوية، انتقل إلى بيروت لدراسة القانون في الجامعة اليسوعية الملحقة بجامعة ليون بفرنسا، وتخرج منها عام 1939، ثم انتقل إلى جامعة ليون في فرنسا حيث حصل على شهادة دكتوراه الدولة في القانون الدولي العام والخاص، وعاد إلى دمشق ليمارس المحاماة مع شقيقته بوران ومع داود التكريتي في مكتب سعيد الغزي، كما درّس في أثناء ذلك مادة القانون الدولي في كلية الحقوق بدمشق.

في صبيحة يوم السادس من تموز عام 1940 قامت مجموعة باغتيال الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في عيادته بدمشق في حي الشعلان، وألصقت التهمة بثلاثة من زعماء الكتلة الوطنيّة وهم: سعد اللّه الجابريّ، وجميل مردم بك، ولطفي الحفار مما اضطرهم إلى الهرب خارج البلاد بعد صدور مذكرات توقيف بحقهم من قبل السلطات الفرنسية، وألّفت الكتلة الوطنية في حينه لجنة من المحامين ضمت صلاح الدين الطرزي، وإميل لحود، ومنير العجلاني، وفؤاد القضماني، ورزق اللّه الأنطاكي، والمحامية بوران الطرزي. فكان حكمٌ بالبراءة للجميع.

عام 1945، عُيِّن الطرزي مديراً للشؤون القانونية في وزارة المالية في عهد «خالد العظم»، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية أميناً عاماً لها، وفي عام 1949، وعلى خلفية انقلاب حسني الزعيم، أعلن الأخير استقالة حكومة العظم، وتكليف المدراء العامين تسيير شؤون الوزارات حتى تشكيل حكومة جديدة، فتولى الطرزي شؤون الوزارة بكفاءةٍ عالية.

وعن هذه الحادثة يذكر الزعيم فخري البارودي في مذكراته المنشورة تحت عنوان «أوراق ومذكرات: خمسون عاماً من حياة الوطن » الصفحة 323: «من أسرار الهدنة بين سورية وإسرائيل بعد الانقلاب الذي قام به حسني الزعيم كانت البلاد الشامية في حالة مضطربة لعدم استقرار الحال في فلسطين بعد عقد تلك الهدنة المشؤومة، وقد جرت أشياء بقيت في الكتمان، رأيت من الواجب تدوينها ليطلّع عليها الرأي العام العربي. أرسل حسني الزعيم، رئيس الجمهورية، بطلب أمين وزارة الخارجية السيد صلاح الدين الطرزي، وهو شابٌ نشيط ذكيٌ مقتدر، من ألمع شبان العرب، وطلب منه أن يذهب سراً إلى تل أبيب للمذاكرة مع الصهيونيين، ويتفق معهم

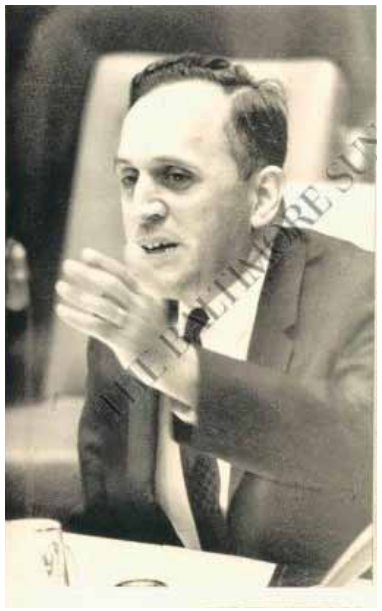

صلاح الدين الطرزي | الانترنت

على الشروط التي طلبوها من حسني الزعيم ولم يقبلها، وتعديلها بما يريده حسني الزعيم.

والشروط المعروضة هي: أن تقبل سورية إسكان اللاجئين الفلسطينيين في جزيرة ابن عمرو مقابل ثلاثمائة مليون دولار: مائة مليون هي خاصة بحسني الزعيم، ومائتا مليون دولار تصرف على اللاجئين وإسكانهم في الجزيرة. والتكليف كان من وزير أميركا المفوض، وقد رفض حسني الزعيم المبلغ وطلب مائتي مليون دولار لنفسه ومائتي مليون دولار لإسكان اللاجئين، وذهب السيد صلاح بصحبة العقيد أركان حرب محمد ناصر. ولكن اليهود رفضوا الطلب، وجرت مفاوضات بين الطرفين، ولولا مقتل حسني الزعيم لتمت الصفقة».

هذه الشهادة التي أوردها الزعيم البارودي، علقت عليها السيدة «دعد الحكيم» محققة المذكرات في نفس الصفحة بما يلي: «لم يذكر أعداء حسني الزعيم، وهم كثر، شيئاً عن اتفاق كهذا، ولذلك نشك بصحة هذه الوثيقة»، لكن ما يهمنا منها هو شهادة البارودي بصلاح الطرزي ومناقبيّته.

عام 1951 بدأ الطرزي عمله الدبلوماسي بصفته قائماً بأعمال السفارة السورية في بلجيكا، وفي العام نفسه انتخب عضواً في اللجنة التي عهد إليها صياغة نظام المحكمة الجنائية الدولية، وفي عام 1953 وحتى عام 1956 عين نائباً للمندوب الدائم لدى الأمم المتحدة ومقرراً للّجنة الخاصة بتعريف العدوان في الأمم المتحدة.

عام 1958 عين سفيراً للجمهورية العربية المتحدة في تشيكوسلوفاكيا، ثم سفيراً في الصين حتى الانفصال عام 1961، ثم مندوباً دائماً لسورية لدى الأمم المتحدة منذ عام 1962 حتى عام 1964، ثم سفيراً في أنقرة بتركيا منذ عام 1970 وحتى عام 1974.

عام 1976 انتخب عضواً في محكمة العدل الدولية ليمثل الشريعة الإسلامية فيها بـ «لاهاي»، وعمل في المحكمة من عام 1976 حتى وفاته عام 1980، وكان من أبرز أعضائها وأنشطهم وأكثرهم كفاءة وعطاءً. وقد تميزت آراؤه المخالفة والفردية في الدعاوى التي شارك في الفصل فيها بإبراز موقف الشريعة الإسلامية في مفهوم النزاع، فكان بذلك سبّاقاً بين من مثلوا هذه الشريعة في عضوية المحكمة بإبرازها مرجعاً من مرآجع القانون الدولي.

عام 1980 توفاه اللّه في مدينة لاهاي بهولندا إثر حادث أليم، إذ صدمته إحدى القطارات عندما كان يجتاز خط سيرها، وهو عائداً إلى منزله.

شكل رحيل صلاح الدين الطرزي - الذي ابتعد عن تقلبات السياسة وبقي وفياً لمكانته الأكاديمية، ورغم تواضع إنتاجه الفكري المكتوب- خسارةً للدبلوماسية العربية والفقه القانوني العربي.

ستيفن شيهي: «الإسلاموفوبيا» الحملة الإيديولوجية ضدَّ المسلمين

«يجب أن يكون هناك منع كامل وشامل للمسلمين من دخول أمريكا حتى يتمكن المشرِّعون من فهم ما يحدث»، تصريحات "دونالد ترامب" المرشح الجمهوري المحتمل في انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة، والتي تصدَّرت قائمة الموضوعات المتداولة على تويتر خلال الأيام الماضية لا تشكل استثناءً عن عقلية ضدية رافقت نشوء الولايات المتحدة الأمريكية وتطوُّرَها على اختلاف الآخر، وهو ما يتصدى له ستيفن شيهي في "الإسلاموفوبيا: الحملة الإيديولوجية ضد المسلمين".

يُخضع شيهي "الإسلاموفوبيا" التي تتفاعل في الولايات المتحدة للتحليل الدقيق باعتبارها تتضمّن القالب الأصلي الذي منه اكتسبت تنويعات العنصرية مداها كتعبير لعقلية السموّ الأوروبي، والتي يجب التركيز عليها والاعتراف بها لمحاربتها في مواجهة الأنماط التي ينشرها الإعلام الامريكي والتي تستدعي لاعقلانية العرب والمسلمين وعداءهم للحداثة من أجل تبرير دعمهم لهيمنة الولايات المتحدة الاقتصادية والسياسية.

فالكتاب في جوهره نقدٌ لاذع للإمبراطورية، ولكيفية خدمة "الإسلاموفوبيا" لأهداف الإمبراطورية، باعتبارها أحدث موجات الذعر التي غمرت الذات الأمريكية وتغلغلت فيها، ففي أعماق الذات الأمريكية، ثمة خيال مصاب بجنون الارتياب والعظمة وفقاً لما جاء في الكتاب الأخير لعالِم النفس الأمريكي "باري سبكتور" والذي ذهب إلى أن مفهوم "الآخر" قد استُغِلَّ من أجل تنقية الهوية الأمريكية وإضفاء المثالية عليها، الأمر الذي يعمل على ترسيخ نموذج "نحن، هم" المعياري في ثنائيات "الخير مقابل الشر" التبسيطية ويوضح لنا سبكتور مدى مرونة أسلوب التفكير هذا، وإمكانية استخدامه لتحقيق أهداف متنوعة قائلاً: «حين يستدعى أحد أعمدة النموذج الأصلي للآخر "الشيوعية سابقاً والإرهاب حالياً"، يبدأ العمود الآخر "الجنس أو العرق" في التشكل تلقائيا».

حالة الحاجة إلى آخر معادٍ ليست جديدة على تكوين المجتمع الأمريكي، ففي أعقاب الهجمات اليابانية على هاواي، قاومت مصادر الإعلام الأمريكية، في البداية، الدعوات إلى إساءة معاملة اليابانيين الأمريكيين، لكن هذا لم يدم طويلاً.

يبين "بيتر أيرنز" الأكاديمي القانوني، أنه لم يمض سوى بضعة أيام حتى تردّدت أصداء الأصوات العنصرية في الوسائل الإعلامية بدعوات إلى ما كان في جوهره عقاباً جماعياً، ثم تردد هذا في جميع

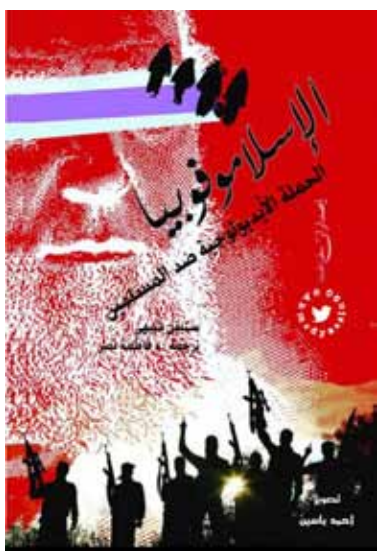

الأوساط، وأصبح العقاب الجماعي سياسةَ دولة.

في اليوم الذي أعقب حادثة "بيرل هاربر" رأت لوس أنجلس تايمز أن غالبية اليابانيين "مواطنون صالحون، وُلِدوا وتربَّوا هكذا"، ثم بعد دعوة السياسيين من أمثال "ليلاند فورد"، عضو الكونغرس عن لوس أنجلس، إلى وضع "جميع اليابانيين، المواطنين منهم وغير المواطنين، في معسكرات اعتقال بالداخل الأمريكي، وغيَّرت لوس أنجلس تايمز نغمتها؛ لأن مقتضيات الحرب تتطلب مثل هذا الإجراء.

حالة الضدية ومعاداة الآخر لأنه آخر، انتقلت بسرعة إلى صنّاع القرار؛ ففي رسالته النهائية التي قدَّمها لوزير الدفاع في حينه يقول الجنرال "جون جيه دوويت": «إن حقيقة عدم حدوث أعمال تخريبية حتى تاريخه هي ذاتها باعثة على القلق، ودلالة تؤكد أن مثل هذه الأعمال سترتكب، فالجنس الياباني جنسٌ معادٍ، وعلى الرغم من أن الكثيرين من الجيلين الثاني والثالث من اليابانيين الذين ولدوا على الأرض الأمريكية، ويحوزون على المواطنة الأمريكية قد "تأمركوا" فما زالت خصائصهم العرقية مستعصية على الذوبان».

على حين أنه من النادر وجود مسؤول يتحدث بمثل تلك الصراحة اليوم، إلا أنه ليس ثمة حاجة للذهاب بعيداً كي نجد جنرالاً يشبّه الحرب على العراق بالحرب المقدسة ضد الكفرة، أو نسمع عسكريين أمريكيين يشيرون إلى العرب المسلمين بأنهم بلهاء حمقى، أو يلقب أحدهم بالحاجي أو يطلقون عليهم الكنية التي كانت سائدة في مرحلة "ريغان" أي: زنوج الصحراء.

"الإسلاموفوبيا": هي أحدث موجات الفوبيا التي تستعر كالحمّى في الذات الأمريكية، والتي ستختفي كغيرها، إلا أن عواقبها من حيث المعاناة البشرية ستستمر لسنوات وسنوات قادمة، لا يمكن لنا حسابها أو تخيُّلها.

الروائي حسن داوود يفوز بجائزة نجيب محفوظ

جائـزة نجيب محفـوظ التي تمنح سـنوياً لعمـل أدبـي عربي، وتشـمل، إضافةً إلى المكافـأة المالية، ميداليـة الأديب الكبير، وترجمـة ونشـر العمل فـي جميـع أنحاء العالم كانت من نصيب الروائي والصحفي اللبنانـي "حسـن داوود" عـن روايتـه "لا طريق إلى الجنة".

الجائزة التي منحت لعموم الشعب المصري عـام 2011 لإثرائه الأدب بسـبب ثورة 25 يناير، أنشـأها قسـم النشـر في الجامعة الأمريكيـة في القاهرة عام 1996، وتمنح سـنوياً في حفـل يقام في الحادي عشـر مـن كانـون الأول، وهـو اليـوم الموافق لميـلاد الأديـب الكبيـر نجيـب محفـوظ " 1911 - 2006 "، وقـد حصل على الجائزة في دوراتها السـابقة مجموعة من الكتاب الكبار، منهم إدوار خرّاط عن روايته "راما والتنيـن" عـام 1999، خيـري شـلبي عن روايتـه "وكالـة عطية" عـام 2003، خالد خليفة عن روايته "لا سـكاكين في مطابخ هذه المدينة" عام 2013.

قـال داود في كلمته التي ألقاها بمناسـبة فوزه بالجائزة «أجد نفسـي أقترب مسافة أكثرَ مـن نجيب محفوظ الإنسـان، وذلك حين نقول إن فصول حياته كانت جزءاً من رواياته، وليس القصـد أن نجيب محفوظ كان يكتـب سـيرته الذاتيـة فـي أعمالـه الأدبية، لقد صنعت روايات نجيب محفوظ إدراكنا بـأن يتحوّل "العيـش" إلى رواية؛ فأبطـال روايـات "نجيـب" باقـون كبشـرٍ حقيقيينَ وكأسـاطيرَ خالـدة. ولم نكتفَ أبداً من قـراءة روايات "محفـوظ"، ولذلك رحنـا نسـتجمع كل التفاصيل مـن حياته ونتبع كلَّ ما تنشـره المجـلات عن إبداعه وسيرته وحواراته».

حسـن داوود روائي وكاتـب لبناني، دخل السـاحة الأدبية عام 1983 بروايته "بناية ماتيلـدا"، وفـازت روايتـه "مئـة وثمانون غروباً" بجائزة المتوسّط عام 2009.

وترجمـت أعمالـه إلـى الإنكليزيـة، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية.

الأمن المصري يغلق منتدى علاء الأسواني

اضطر الروائي المصري ذائع الصيت «علاء الأسـواني» إلـى إلغـاء نـدوة كان مقـرراً عقدها يـوم الخميس الماضي تحت عنوان «نظريـة المؤامرة بيـن الواقـع والوهم»، ضمـن سلسـلة النـدوات الشـهرية التـي يعقدها، وقد أعلن على صفحته الشخصية أن جهـاز أمن الدولة المصـري أبلغه بعدم إمكانية عقد الندوة.

علّق الأسواني على إلغاء الندوة قائلاً: «تملك الدولة عشـرات الصحف والقنوات الفضائية التي تتحدث نيابة عنها، وتدافع عن مواقفها، وليـس مقبولاً إضاعة حق المواطن في عقد ندوة يحضرها العشرات أو المئات».

الأسواني، وهو أيضاً طبيب أسنان ممارس، حاز مكانته على السـاحة الأدبية مع روَايته الثانيـة «عمـارة يعقوبيـان» التـي صنّفت مـن بين الكتـب العربية الأكثـر مبيعاً، وقد حافـظ على إنتـاج رفيع المسـتوى ككاتب، وروائـيٍّ، وباحـث، وعقـد خـلال السـنواتِ الماضية عشرات الندوات العامة في القاهرة والإسكندرية عن مصرٍ بعد عام 2011.

كان الأسـواني داعمـاً للانقـلاب على حكم الإخوان المسـلمين وبقي على موقفه حتى بعـد القتل الجماعـي لأنصار الإخـوان عام 2013، إلا أنه، ومع انتقاده للحريات في عهد العسـكر الصيف الماضي، تمّ حظر زاويته الأسـبوعية في جريـدة «المصـري اليوم»، ومُنـع مـن الظهـور علـى وسـائل الإعلام التابعة للدولة.

قـال الأسـواني فـي مقابلـةٍ مـع صحيفـة «هيومينيـت» الفرنسـية الشـهر الماضـي: «بينمـا أنشـر فـي كل مـكان فـي العالم لا أسـتطيع أن أفعل ذلك في بلـدي»، وأضاف: «في ظـل حكومة السيسـي لا وجود لحرية التعبيـر، والوضع أسـوأ من عهـد مبارك، ما زلـت داعماً لمكافحة الإرهاب إلا أنني لا أبرّر الدكتاتورية».

علـى خلفيـة «الحملة على الكاتـب الكبير» بحسـب الشـبكة العربيـة لحقوق الإنسـان اتجـه الأسـواني نحـو وسـائل الإعـلام الاجتماعيـة للتواصل مع الجمهور المصري، فهو يستخدم تويتر لإدانة ما قال أنه محاولة من قبـل الأجهزة الأمنية لمحاصرة وسـائل الإعـلام الاجتماعية، التـي وصفها بالفضاء الوحيد الذي بقي لحرية التعبير في مصر.

ولا تشـكل الحملة ضد الأسـواني اسـتثناءً في المشـهد المصري، فخـلال العام الحالي اعتقـل الأمن المصري عشـرات الصحفيين والناشـطين، مثـل الصحفي الاسـتقصائي «حسـام بهجـت»، كمـا تمت إحالـة الروائي الشـاب والصحفـي أحمـد ناجـي للمحاكمة الشـهر الماضـي بسـبب فصل مـن روايته الأخيـرة «اسـتخدام الحيـاة» المنشـور في مجلـة «أخبـار الأدب» بتهمـة كتابـة مقال جنسـيٍّ خـادش للحيـاء العام، وقـد يواجهَ عقوبـةً تصـلُ إلـى السـجن لمـدّة عامين بحسـب قانـون العقوبات المصـري، وقبيل المحاكمة دشن نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، هاشتاغ للتضامن معه، وكانت أكثـر العبارات تـداولاً «ضد محاكمة الخيال»، و«الحرية للصحافة».

الأجندة الثقافية

«ورقة» مركز ثقافي في حلب القديمة

افتُتِح داخل أحيـاء حلب القديمة، مركزُ «ورقـة» الثقافـي، بحفل أحياه المنشـد أحمد حبوش مع فرقة «المَولوية».

وأفاد محمود عبد الرحمن، أحد منسقي في فريق «ماس» الذي أسس المركز أن الهدف منه هو «إنشاء جيل شاب واع لا ينجرُّ وراء أي شيء، ويكون قادرًا على الوصول ببلده إلى ما يلبي طموحات الشعب السوري».

يحتـوي المركـز علـى مكتبـة تضـم مجموعـة مـن الكتب جُمعـت من داخل مدينة حلـب. وتجري حاليًـا حملتا تبرع بالكتـب للمركـز إحداهـا فـي بيـروت، وأخـرى في القـدس، وخلال فترة شـهر ستضم المكتبة جميع أنواع الكتب.

كما أن المركز يضم أيضًا قاعتين للتدريب سـتقام فيهما ورشـات فـي محـو الأمية، واللغـة الإنكليزيـة، والمعلوماتيـة ومـن المحتمل تنظيم دورات تمريض داخلها.

السورية ميسون ضمن قائمة أكثر نساء العالم إلهاماً

اعتُبـرَت السـورية ميسـون المليحـان، اللاجِئة السـورية في الأردن، والتي تبلغ من العمر 16 سنة، ضمن أكثر 100 امرأة إلهاماً في العالم، لعـام 2015. وأصبحت تحمـل لقـب «مـلالا» سـوريا لجهودهـا المبذولـة فـي المخيمـات الأردنيـة فيما يخصُّ تعليم الفتيات السوريات.

تحاول ميسون الترويج لثقافة توضح أهمية التعليـم بوصفه أحدَ أهـم حقوق الأطفال ومـن الأولويـات التي لا يجـب تجاهلها، في ظل انتشار ظاهرة تزويج الفتيات القاصرات اللواتي يقطنَ في المخيمات.

ويتبـدّى نشـاط ميسـون فـي المخيـم من خـلال تركيزها على قضيـة الفتيات المتسـرّبات من المدرسـة، لعدة أسباب، مثل: عـدم الرغبة في التعليم، أو الرغبة فـي ترك التعليـم من أجل الـزواج، حيث تقوم بإسـداء النصح لهـنَّ عبر توضيح أهميـة التعليـم فـي حياتهن، كمـا أنها تقـوم بإقناع الأهالي، وتشـجيعهم على إلحاق الفتيات بالمدرسة.

اليوم العالمي للّغة العربية

«كيف يسـتطيع الإنسان أن يُقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السـليم، وسـحرها الفريـد، فجيـران العـرب أنفسـهم فـي البلدان التـي فتحوها سـقطوا صَرْعَى سحر تلك اللّغة».. زيغريد هنكة

في الثامن عشـر مـن كانـون الثاني عام 1973 أصـدرت الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة قرارهـا رقـم «3190» الـذي أدخلت بموجبه اللغة العربية ضمن اللغات الرسـمية، ولغات العمل في الأمم المتحدة بعـد اقتـراح قدمتـه المملكـة المغربية، والمملكة العربية السعودية، والجماهيرية العربيـة الليبية خلال انعقـاد الدورة 190 للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو.

الثامن عشـر من كانون الثانـي الذي بات مناسـبةً سـنوية للاحتفـال بلغـة القرآن الكريـم وجزءٍ كبير من ذاكرة الإنسـانية، أتـى نتيجـةً لجهـودٍ طويلـة للمجموعـة العربية في الأمم المتحدة منذ خمسـينات القرن الماضـي، حين صـدور القرار رقم 878 عـن الجمعيـة العامـة، والـذي أجـاز الترجمـة التحريريـة فقـط إلـى اللغـة العربية، ويقيد عـدد صفحات ذلك بأربعة آلاف صفحـة في السـنة، شـرط أن تدفع الدولـة التـي تطلبهـا تكاليـف الترجمـة، وعلـى أن تكون هذه الوثائـق ذات طبيعة سياسية أو قانونية تهم المنطقة العربية.

الجهـود العربيـة لـم تقـف بـل مـرت بمكتسـبات ومراحل إيجابية عبر الأعوام 1960 و1966 و1968 حتى صدور القرار الآنف الذكر.

اللغة العربيـة هي اللغة السـامية الأكثر حيوية، والتي يتحدّثها 422 مليون نسمة، إلـى جانب كونها لغة القـرآن الكريم هي أيضاً لغة طقسـية رئيسـة لـدى عدد من الكنائس المسـيحية فـي الوطن العربي، كمـا كُتبت بهـا الكثير من أهـمِّ الأعمال الدينيـة والفكرية اليهوديـة في العصور الوسطى، قال عنها المستشرق الفرنسي رينان: «من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغـة القومية، وتصل إلـى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرُحَّل تلك اللغة التي فاقـت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقّة معانيها، وحسب نظام مبانيها، ولم يُعْرَف لها في كل أطـوار حياتها طفولة ولا شـيخوخة، ولا نـكاد نعلم من شـأنها إلا فتوحاتهـا وانتصاراتها التي لا تُبَارَى، ولا نعرف شـبيهاً بهذه اللغـة التي ظهرت للباحثيـن كاملة مـن غير تـدرُّج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبةٍ».

COLOR BARS

ماذا لو تكلم الموتى، ليوقظوا إعلامنا البديل؟

علي سفر

نشرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» قبل أيام تقريرها الخاص بالمعتقلين السوريين، وتحديداً، أولئك الذين ظهرت وجوههم، وتمّ التعرف عليهم، بين عشرات الآلاف من الصور التي سرّبها الجندي المنشق قيصر. وقد أرفق التقرير الذي حمل عنوان «لو تكلم الموتى: الوفيات الجماعية، والتعذيب في المعتقلات السورية» بفيلم توثيقي قصير، حاول صُناعه الإحاطة بالقصة المرعبة التي أمست أكبر من كونها محضَ قضية سورية، طالما أن ملف المعتقلين السوريين الذين قضوا تحت التعذيب في معتقلات أجهزة القمع السورية، بات جزءاً من سلسلة الجرائم ضد الإنسانية، التي يطالب السوريون بإحالتها إلى محكمة العدل الدولية.

هي ليست صحوة متأخرة بالتأكيد، فقضية المعتقلين السوريين في سجون النظام السوري مازالت رازحة ومستقرة لدى هذه المنظمة وغيرها من المؤسسات الحقوقية السورية والعالمية، وهي كذلك لدى عائلات وأسر الضحايا، لكنّ تقدُّمَها إلى واجهة المشهد الإعلامي ظلّ، ولمدة طويلة، رهن المعطيات التي يمكن أن تجعل من الحديث عنها، أمراً مدعوماً بالمعلومات وبالتفاصيل.

ملف «هيومان رايتس ووتش» سبقته تجارب مؤسسات حقوقية سورية، قامت بالإضاءة على القضية التي تحولت صورها إلى معرض جالَ في عدة دول أوروبية وأمريكية، إضافة إلى أن تفاصيل عملية قصير تحوّلت إلى كتاب أعدته الصحفية الفرنسية غارانس لوكازن، كما أن الجمهور مازال ينتظر فيلم «قصير: الاسم الرمزي» الذي كرسه المخرج عبد اللّه الرشيد، ليقدِّم بشكل روائي اللحظات القاسية التي عاشها الجندي المنشق، وهو يقوم بعمله السري في نقل الصور إلى المعارضة السورية.

هذه الصور ومن جهة كونها مادة إعلامية، تكفي المهتمين سنوات طويلة كي يقوموا بالبحث في حكايات الشهداء الذين تم قتلهم بدم بارد في المعتقلات، وقد عملت وسائل إعلامية سورية بديلة في غير وقت على الإضاءة على هذه الحكايات، ولكنّ شيئاً ظل ناقصاً في هذه التغطيات الإعلامية، إذ إنها لم ترتقِ لتصبح قضية رأي عام، بل ظلت أقرب لفعل الواجب الوظيفي منها إلى كونها قضية راهنة، ما فتئت حيثياتها تصدمنا ليل نهار، وهي تتكشف لتفضح حجم الكارثة التي عاشها ويعيشها المعتقلون السوريون في سجون النظام.

هنا وضمن سياق التفكير بما يجب فعله يمكن إلقاء نظرة مدققة على الفيلم الذي قدّمته المنظمة برفقة تقريرها المكتوب، لنرى كيف أن الشهادات المروِّعة التي رواها بعض من كانوا أسرى سجون الأجهزة الأمنية تصدم المشاهدين، رغم معرفة هؤلاء بالكثير من تفاصيلها، بالقياس مع ما يعرفونه من تجارب الآخرين الذين لم يتكلموا عما جرى معهم هناك. كما أن حديث عائلات الضحايا - وكان مثالها القاضي ضاحي المسلماني الذي روى تفاصيل الاستغلال المادي الذي مارسته عليه الأجهزة مستغلة حرصه على إنقاذ ابن أخيه الشهيد أحمد - يمكن له أن يكون جزءاً من ملف توثيقي كبير، يجب على أجهزة الميديا أن تلتفت إليه، لتضع الجمهور في صورة الكارثة، ولعل هذا هو أضعف الإيمان.

لقراءة و تحميل التقرير ومشاهدة الفيديو، يمكن زيارة هذا الرابط:
https://www.hrw.org/ar/284532/16/12/news/2015

المجلات والتصاميم: الشكل والمحتوى هل يتفقان؟

جوان تتر

غالباً ما يكون الشكل البصري لوسائل الإعلام كافَّةً، وخاصَّةً المقروء منها، هو الأكثر قرباً من المجتمع ومن المتابعين أو يلعب دور الجذب في عمليَّة اقتناء المطبوعة أو البدء بالقراءة، إلا أن الاهتمام الزائد أيضاً بجودة الشكل وإهمال المضمون يؤدِّي إلى السطحيَّة في تناول الموضوعات وفقَ ما يراه بعض المهتمين، يقول الصحفي دليل سليمان: «التصميم هو أحد الفنون الذي يمنح عمقاً وجمالاً للمحتوى، حيث إن للتصميم أهمية كبيرة، ولا يمكننا إهماله ليمنح معنى آخر للقراءة، والذوق يلعب الدور الأساسي لجذب العين للقراءة، ولا بد أن تكون هناك علاقة بين فنّ التصميم والمحتوى، وأن يكون هناك تعامل وتناسق بين الشكل الخارجي والمحتوى، وكل هذا يتطلب إبداعاً وذوقاً فنيّاً رفيعاً لا بدّ منه، كما أنّ اختيار وانتقاء الألوان يلعب الدور الأساسيّ في جذب عيون القارئ، وتشويقه إلى قراءة المجلة أو الصحيفة أو حتَّى الكتاب.

رأي مختلف

في حين يرى الجيل القديم أنّ الشكل ليس مهمّاً بقدر ما هو المحتوى والمضمون الذي يعطي رونقاً آخر للكتاب أو المجلة، يقول المواطن صبحي كورو70عاماً، وهو بائع كتب في مدينة القامشلي لـ سوريتنا: «قديماً، وقبل انتشار المطابع وخبراء التصميم كما هو عليه الوضع الرّاهن، كنّا نعتمد على المحتوى والاسم والأدباء اللامعين فقط دون الاهتمام بالشكل مطلقاً، ولكن مع مرور الأيّام وتطوّر التقنيات الخاصة بالطباعة باتَ الأمر مختلفاً، فخلال عملي اليوميّ في المكتبة أجد أن المجلّات التي تتّسِم بتصاميم أنيقة هي الأكثر مبيعاً وكذلك الكتب، ووفقاً لهذا الاستنتاج أرى أن الأوضاع باتت تختلف باختلاف التطوّر والتقنية المستخدمتين في إنتاج الثقافة والإعلام بشكل عام، هذا الأمرِ يُنتج نوعاً جديداً من الثقافة باتَ رائِجاً للأسف، وهو إغفال المضمون الجيّد على حساب الشكل الجيِّد والملفت ونادراً ما يتّفق الاثنان معاً».

للصحفيين آراء

في سؤالٍ موجَّه لعاملين في المجال الإعلامي حولَ أولويَّة الشكل أم المضمون فيما يخصّ الصحف والمجلّات وحول إمكانيَّة الموازنة والمساواة بين الأمرين يقول الصحفيّ عامر مراد: «بالتأكيد المجلة هي كلٌ متكامل؛ فالتصميم السيء يجعل القارئ غير متحمس منذ البداية لقراءة مواد المجلة حتّى وإن كان المضمون جيِّداً، وهذا ما يحصل في أغلب الأحيان سوى المواد والمجلّات المنتجة للنخبة فقط، ثم إن هناك تصاميم تجعل من القارئ ضائعاً في تفاصيل أخطاء التصميم، ولذلك فالتصميم الجميل والسليم والذي له هدف أيضاً يجعل القارئ أكثر اهتماماً بالمجلة، وأكثر شغفاً بقراءة المواد التي تنشرها»، بينما يرى الصحفي همبرفان كوسه أنَّ: «غالبية المواطنين في شمال شرق سوريا يعتمدون على لغة البصر في حال كان التَصميم جميلاً، وحتى المحتوى غير مرغوب به، فالشكل الجيِّد يلاقي استحساناً لدى القارئ، اللغة البصرية مسيطرة على القراءة أكثر من المحتوى ذاته».

مجلّاتنا لا تهتمّ بالشكل

يرى «عبدو شيخو» الذي يعمل في إحدى دور النشر في إستانبول وفي مجلة «سورمَي» الثقافيَّة أنّ «تصميم المجلة لا يقلّ أهميةً عن محتواها، فالتصميم المُلفت والمُبتَكر يُظهر جمالية الإنتاج الفكري والأدبي، ويعكس احترام المُنتِج الأدبي للقراء، ومن ثمّ يقول متابعاً: «بالنسبة إلى هذه الجزئية المهمة، المجلات تتفوَّق على الكتب، لأن التصميم يغطي كامل المجلة ويتسرب في الغالب إلى أدق التفاصيل في صفحاتها، بينما يقتصر تصميم الكتب في معظمه على الغلاف، فإذا كانت كبرى دور النشر العالمية تولي اهتماماً كبيراً بتصاميم أغلفتها، وتدفع مبالغ ضخمة للإخراج الفنِّي وتصميم الأغلفة، فيُفترض بالمجلات لدينا أن تولي اهتماماً أكبر وتتوسع في خلق الجمالية الفنية لكي تشدَّ القارئ وتتذوقه قبل أن يتذوَّق هو المجلة، أقول ذلك لأنني أعمل في مؤسسة تصدر مجلة ثقافية - فكرية، ولأننا نعاني من عدم توفّر مصممين محترفين قادرين على لفت انتباه القارئ، وهو ما يسيء إلى المحتوى الفكري الذي نقدّمه، لأنه لا يُسوَّقُ فنياً كما يجب».

هيك سمعنا

تفوَّق فريق راديو «روح على نفسه»، في إعلانه عن برنامج «حكي من البلد» وسحق كل منافس حيٍّ على الأرض الإذاعية السورية، حين قالت صفحته على الفيس بوك: إنها ستعلِمنا الطبخ، عبر «السوشيال ميديا» ثم تفوَّق الفريقُ من جديد على نفسه حين تابع «ولقاء حصريٌّ وخاصٌّ مع الست دلال حناوي سفيرة المطبخ الحلبي» فلم نفهم أين الحصرية؟ وأين الخصوصية؟، ليقول لنا المذيع في أول الحلقة وحرفياً: «مستمعينا اللّه معكن» طردنا من أول الحلقة، فكسرنا الراديو وتركنا السمع، وحسبي اللّه ونعم الوكيل.

ونحن نبحث عن زلّة للزملاء في راديو «أنا برس» الذي تحول بفضل اللّه إلى صوت دمشق، وجدنا زلة لنا نحن، إذ تهْنا في وسط ماذا سمعنا، عن توجيه تضامن حقيقي، واللّه، مع الزميل ضياء دغمش الذي اعتدَت عليه الجندرما التركية بالضرب، وذلك عند قيامه بالعودة من سوريا إلى تركيا، تأخرنا كثيراً بذلك، ونحن نعلِم، لكن أن تأتي متأخراً، وتعرفون البقية، كلّ التحية للزملاء في راديو «صوت دمشق»، ووكالة «أنا برس».

مايزال المسلسل الإذاعي، الذي نعتقد أنه مكسيكي، لأنه مستمر منذ رمضان الماضي، يحمل الكثير من المفاجآت والأسرار، هكذا يقول لنا إعلان كل حلقة من المسلسل عبر صفحة راديو «روزنة»، المهم أننا استمعنا للحلقة المليئة بالمفاجآت، فلم نجدها، طيِّب. أين الأسرار؟!، واللّه لم نكشفها، فقد وجدنا «سكربينة» و «خفافة» بحسب ما قالت بطلة الحلقة، في حلقة السبت، وفهمنا أنَّ المسلسل مايزال في عام 2011، هذا طبيعي جداً، فهناك شخص في المسلسل غادر سوريا عام 2011، لأنه ثائر جداً، وهو أو هي لا يعرف ولا تعرف ماذا حدث في البلاد بعد ذلك، ربما تعرف عن باريس، ولا حول ولا قوة إلا باللّه.

القبعات الزرق في سورية

خالد قنوت
صحفي سوري مقيم في كندا

يقول جان جاك روسو في كتابه "في التربية": «هناك مقولة الطبيعة، ومقولة الاختمار أو النضج، وهما مقولتان متشاركتان: طبيعة الطفولة تعني مراحل الطفولة وتعني، أيضاً، ترك الأمور كي تنضج».

أستحضر قول جان جاك روسو هذا لأؤسِّسَ لنتائجَ هي بالشكل حلولٌ واقعية للحالة السورية التي انتقلت من الحالة الثورية الشعبية إلى العبثية الدينية إلى التدويل، دون أن أخوض في متاهات الأسباب والمسبِّبين والذين يوقِفون الآن أنفسهم على أبواب المنازعات الشخصية لحضورٍ باهتٍ لهم في قاعة تحديد مستقبل سورية القادم، كمنفِّذين لقرارات التدويل.

لم تكن بالمصطلح العلمي ثورة وتجاوزاً للمصطلحات نسميها ثورة شعبية قامت في آذار 2011، كانت واعدة بالتحوُّل التدريجي لثورة وطنية حقيقية ولاستعادة سورية من براثن الاستبداد الأسدي المافياوي لإقامة أو استكمال مشوار الخمسينات الديمقراطي في بناء دولة وطنية وترسيخ مؤسساتها كبنية ثابتة فوق السلطة المتغيرة بقرار شعبيٍّ عن طريق صناديق الانتخابات التي كانت إلى حدٍّ كبير تمثل عمليةً ديمقراطية في بلد خرجَ حديثاً من سيطرة الاحتلال الفرنسي.

العنف الدامي للنظام السوري وسيطرة الإسلام السياسي على المشهد وتسرب اليسار السياسي من صفوف الثورة الشعبية، قسراً أم تخاذلاً، ثم التحوُّل إلى العمل العسكري الصِّرْف واستدعاء الحلفاء والارتهان لهم كممولِّين ومشاركين في الصراع المسلَّح لكل أطراف العمل العسكريِّ إلى خلق تكوين إرهابيٍّ أقصوي العنف كتنظيم داعش.. كلٌ ذلك شارك، وإلى حدٍّ كبير، في وأد تلك العملية الثورية التي لم تمنح فرصة التدرج أو النضج، وقد حملت آثاماً وآمالاً لا طاقة لها بها، إضافة إلى توافق إقليميٍّ ودوليٍّ على عملية الوأد كعمليةً أساسية في وأد الربيع العربي.

قد أتطلع شخصياً بشيء من التفاؤل إلى أن أقتنع بأن عملية الوأد لن تكتمل بعدُ، وأن أتعامل مع ذلك بمنطق الفعل الإنقاذي بالوسائل المتاحة، ومن خلال نفس عملية التدويل التي أضحت هي المتحكمَ بقرار مستقبل سورية، فربما نوقِف عملية الوأد ونمنح الوليد فرصة المرور بمراحلِ تطوُّره الطبيعية بعملية تدرجية وصولاً إلى النضج.

مبدئياً، يمكن أن نرسم الخريطة الجيوسياسية الموجودة الآن على أرض سورية على الشكل التالي:

1 - قرار سياسيٌّ روسيٌّ مهيمن بقوةٍ الوجود العسكري يحقق عملية متناقضة بالنتيجة، وهي الحفاظ السلبيُّ السببي على وجود بشار الأسد للحفاظ على شكل وهيكلية السلطة الأمنية والعسكرية في سورية وترسيخها كمتحكم وحيد بالدولة ومؤسساتها، كأفضل الأشكال التي تساوم على بقائها بالحفاظ على مصالح الدول، ومنها روسيا، وفي الوقت نفسه المنعُ الإيجابي لعمليات انتقام دمويٍّ طائفيٍّ لمكوِّنات مجتمعية سورية شاركت أم لم تشارك النظام في عمليات الإبادة والإجرام التي قام بها بحقٍّ الطرف الآخر الثائر.

2 - قرار أمريكي يقود تحالفاً دولياً جوياً ضد الإرهاب سياسياً، ومتردِّداً ظاهرياً، ولكنه قويٌّ وفاعل عملياً، ومتحول بالضرورة إلى حضور عسكري في مناطق الوجود الكردي في سورية، أو استخباراتيٌّ في المنطقة الجنوبية. هذا القرار هو إسرائيليٌّ بالعمق، ويتقاطع مع القرار الروسي في الحفاظ على هيمنة الأجهزة الأمنية والعسكرية السورية، وبالنتيجة إيجاد حلٍّ لوجود بشار الأسد كمكافأة على تاريخ طويل لعائلته في التبعية الأمريكية الإسرائيلية.

3 - قرار إيراني متراجع بفعل الهيمنة السياسية والعسكرية الروسية رغم محاولات مستميتة من إيران لفرض وجودها العسكري في سورية، وإظهارها إعلامياً كطرف أساس في الصراع بعد أن استثمرت مليارات الدولارات في دعم النظام الأسدي، وفي بسط هيمنتها على سورية خلال سنوات حكم بشار الأسد.

4 - قرار تركي إشكالي في بسط أنواع الدعم للقوى العسكرية التي تقاتل النظام، وربما لبعض القوى المتطرِّفة، وسعيها الجدِّيُّ إلى تثبيت مكتسباتها على الخارطة السياسية السورية بعد هيمنتها على تكوينات معارضةٍ ارتهنت لها نهائياً مثل المجلس الوطني، والائتلاف، والإخوان المسلمين، وهي مستعدَّة إلى حد كبير أن تنخرط في صراع مسلَّح من أجل عملية التثبيت تلك، وما إسقاط الطائرة الحربية الروسية إلا في هذا السياق.

5 - قرار سعودي ملتبس بين أسلمة الثورة في البداية ثم تعديلها إسلامياً بعد المتغيِّرات الدولية ومحاربة الإرهاب ممثلاً بتبييض وجه التنظيمات العسكرية الحليفة للسعودية كجيش الفتح، وجيش الإسلام وبين الهيمنة على القوى السنية الأخرى بسحب البساط من قرار الهيمنة التركي-القطري - الإخواني الذي ساد خلال سنوات الثورة الشعبية الأولى، والذي مازال فاعلاً حتى الآن بعد أن أفرز تياراً متطرِّفاً وتعاطفاً شعبوياً سنياً باتجاه التنظيمات الإرهابية كداعش والنصرة القاعديَّتين.

6 - قرار ثانوي ومهمَّش للقوى العسكرية والسياسية المعارضة للنظام لأسباب التبعية، والتشرذم، والتناقض العميق في الاستراتيجية والتكتيك، والتي ستكون جميعها تحت مرمى نيران الجميع، رغم كلِّ البطولات التي يقدمها أفراد وعناصر تلك القوى بسبب عدم توحدها وانتقالها للعمل الوطني الثوري.

7 - قرار مرتهنٌ لقوى قاعدية ومتطرفة مرتبطة جوهرياً بأجهزة استخباراتية أسدية، وعالمية ليست بالقوى الحقيقية، بل هي حالة من التضخيم المقصود لتنفيذ أجندات تلك الأجهزة.

لا شك أن وقفَ إطلاق النار، وإطلاقَ سراح المعتقلين من كل الأطراف يمثلان الحاجة الملحة اليوم في سورية، والأهم من ذلك هو إيجاد أسباب الحياة للسوريين المدنيين الذين هم بالأساس من قام بالثورة، والذين حُيِّدوا عنها، وتعرضوا لويلات الحرب التي بدأها النظام الأسديُّ ضدَّهم، واستغل هذه الحرب كلُّ من له مصلحة في سورية، وجنى منها المكاسب المالية والمعنوية، ولو افترضنا أن العالم يسعى إلى حلٍّ للصراع الدموي في سورية، خاصة بعد تعرضه للإرهاب الداعشي والقاعدي في بلاده، فمن المفترض أن نقدِّم رؤية وطنية محددة ومنطقية للوصول إلى حالة وقف إطلاق للنار في بلدنا بأقل التنازلات الممكنة حيث الواقع الجيوسياسي لا يعطينا فرصة فرض رؤية وطنية على الآخرين.

لكن بالمنطق من يستطيع فرض وقف إطلاق للنار في سورية؟ ومن يحافظ عليه في ظل الفوضى العارمة من القوى العسكرية المختلفة شكلاً وموضوعاً؟، لتكون عملية وقف إطلاق النار ضمن سلسلة من الإجراءات التي تستتبعها إجراءات سياسية تؤدي إلى حل للصراع.

يمكن أن نطرح كسوريين خطة واقعية ومتكاملة أمام العالم لحل سوري مقبول وطنياً يعتمد على البنود التالية:

1 - التفاوض مع القوى المهيمنة على قرار النظام الأسدي، ولو حضر وفد النظام جلسات التفاوض شكلاً، لوضع خطة الانتقال إلى دولة مواطنة بتفاصيلها الدقيقة دون تسويف وتمييع واجتهادات مستقبلية تتضمن حكومة تكنوقراط انتقالية كاملة الصلاحيات ومحدَّدة الأهداف والمدَّة الزمنية، تضمُّ شخصيات وطنية محايدة غير حزبية متخصصة في مجالات إعادة الإعمار، وحقوق الإنسان، والتشريعات القضائية، وإعادة بناء مؤسسات الدولة الوطنية، وأهمها مؤسسة الجيش والقوات المسلحة.

2 - إصدار قرار أمن دولي ملزم لكل دول العالم في وقف التدخلاتَ الدولية في الوضع السوري سياسياً وعسكرياً، وحصر التدخل العسكري فقط بقوَّات أمم متحدة برية من دول ليست مجاورة، وليس لها مصالح مباشرة، أو منخرطة في الصراع فيها مثل، السويد، فنلندا، النمسا، نيجيريا، جنوب إفريقيا، كندا، إسبانيا، البرازيل، كوريا الجنوبية، الفلبين، إندونيسيا، ويمكن مصر والمغرب.. تعمل تحت راية الأمم المتحدة وبقبَّعات زرقاء، ولها إمكانية الدفاع عن نفسها وفرض الأمن والمشاركة في عمليات عسكرية ضدَّ التنظيمات القاعدية والإرهابية، وبتوافق تامٍّ مع الحكومة الانتقالية، وينتهي عمل تلك القوات الأممية بعد إعادة بناء مؤسسة الجيش الوطني السوري على أسس وطنية خالصة كأيِّ جيش لدولة متقدمة وديمقراطية في العالم.

3 - إصدار قرار أممي لتشكيل قيادة عسكرية مشتركة لدول مشاركة بالضربات الجوية ضد قوات قاعدية وإرهابية يتم تسميتها بوضوح وتحديد أماكن وجودها، بحيث ينتهي عمل هذه القيادة، وعملياتها الحربية بعد إعادة بناء سلاح الجوِّ الوطني السوري.

4 - حتمية خروج رأس النظام وزمرته الأمنية والعسكرية من سورية أو محاكمتها فور دخول قوات الأمم المتحدة، وتشكيل حكومة انتقالية.

أعتقد، أن هذه البنود العامة تطرح أمام الجميع رؤية وطنية واقعية بعد كل ما وصلت إليه الأمور في وطننا الجريح، ومطلوب من الأحرار السوريين أن يُعْنُوا هذه الخطة، ويتحلَّوا بالمنطق والعقلانية دون التساهل في سيادتنا الوطنية اليوم، أو غداً لكي نعيد بناء سوريتنا على أسس أهداف الثورة الأساسية ونورِّث أبناءَنا وطناً صحيحاً وصحيّاً، حراً وكريماً.

مرَّةً أخرى "روسيا تقتلنا"

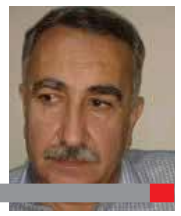

أحمد مظهر سعدو

حين يصل العدوان والهدر والاستبداد حدَّ الطغيان، وحين تحيط بالمرء آلة البطش والدمار، وحين يعتبر المحتل الفارسي والروسي والحزب اللاتي أنه مالك للأرض وما عليها، وبالتالي من عليها، وأن له حقَّ التصرُّف بالموارد، والثروات، والمقدَّرات، والمصير، والبشر، وكل شيء.. حينها يهدَر حق انتماء الإنسان، ويصادرُ حقه البدهيُّ والطبيعي بالمواطنة.. يصبح الإنسان غريباً في وطنه، فاقداً للسيطرة على مجاله الحيوي، وبالتالي محروماً من الانطلاق الواثق في هذا المجال، إلى مجالات أرحب..
إنها كارثة وجودية تجعل من أية مشاريع تنمية، أو إنماء وعمران حديث خرافة، ذلك أن الإنسان المُستَلب في وطنه ومجاله الحيوي، لا يمكن أن يعطي، وبالتالي أن يبني.
إلا أن حال الشعب السوري اليوم هي حالة انتفاض وثورة، محاولا دحض كل هذه الأنساق، بل محطما الحيثيات التي يتماشى وإيّاها المفكر، أو المحلل، أو المنظر، وذلك رغم لحظة العسف والتدمير التاريخي التي لم يسبق لها مثيل، والتي تنزل عليه كحقٍّ مطلق من عَل، فوق رؤوس الناس كل الناس، عبر الطَّيران العدوانيِّ الحاقد، من قبل الروس الذين جاؤوا ليحقّقوا مصالح لهم، وليبنوا قواعد عسكرية واقتصادية، بعد أن فقدوا كل شيء في العالم إبّان انهيار "الاتحاد السوفيتي" وكانت آخرها هزائمهم المتلاحقة، في أوكرانيا وما حولها، اقتصادياً ومجتمعياً.
يأتي الروس اليوم بموافقة صريحة، لا تخفى على أحد من أصدقاء سوريا كما يحبون تسميتهم، وعلى رأسهم كبيرهم "العم سام"، وهو أكثرهم مراوغة، وتسويفاً، لشعب سوريٍّ وضعتْ معارضتُه كل بيضها في سلّة الأمريكي والغربي، الذي أعطى صكاً على بياض للروس، ومشاريعهم الشرق- أوسطية، واحتمالات صعود الغاز المتوقع، في أراضي سوريا، وتعطشهم إلى العودة للمياه الدافئة كما يقال..
(بوتين) الروسيُّ الحاقد والغارق في أزماته الاقتصادية الداخلية، يحاول مُلكاً، بل يحاول قتلاً، ودماراً، للشعب السوري الذي لم يخرج في آذار/2011/ إلا ليسقط نظاماً طائفياً إرهابياً، قامعاً لشعبه، سارقاً لخيراته، ساجناً لحريته، كامّاً لأفواهه. لكنهم لم يدركوا أبداً أن هذا الشعب وقواه الحية، بكل تلاوينها، خرجت ولن تعود إلى منازلها إلا بإسقاط كل هذا النظام، وكنْسه إلى مزابل التاريخ.. وأن كل من يراهن على إعادة الحياة لجسم هذا النظام الميت، إنما يحلم ليس إلا، وينفخ في قربة مقطوعة، ويحرّك الميت دون جدوى.
وأن كل هذه المجازر التي تُرتكب يومياً، عبر الطيران الروسي الحاقد، في أريحا أو دوما، في معرة النعمان أو معرة النعسان.. أو في أيِّ مكان، من ربوع سوريا الحرة. لن تثني أبداً شعباً حراً، عن متابعة المسير حتى النهاية.
لقد تجاوز عدد الغارات الروسية في سوريا حتى الآن الـ "1200" غارة، ما أدى إلى استشهاد ما يزيد عن "1300" شهيد، من نساء وأطفال وشيوخ، وكان معظم الشهداء من المدنيين.. لقد استهدفوا المخابز والمدارس والمؤسسات المدنية..
هم يحاولون أن يساعدوا النظام لتحقيق بعض التقدُّم على الأرض، لكنهم واهمون لأنهم لم يدرسوا طبيعة الثورة السورية، ولا طبيعة الشعب السوري، الذي اعتمد على الله أولاً، ثم على قوّته الذاتية، وهذا ما يعطيه الحرية في عدم الارتباط بالخارج، وأجندات الخارج.
إنهم يقومون بالقصف العشوائي والمتعمَّد الذي يستهدف مدنيين عزّلاً، وهذا ما يفسر ارتفاع أعداد الشهداء من المدنيين. إن ما يفعلونه - وحسب التصنيفات الدولية - يرقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة. إننا نضع الروس، مدَّعي الإنسانية، أمام مسؤولياتهم باحترام القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي العرفي، وبالتالي فالنظام الروسي يتحمل مسؤولية الانتهاكات، التي تقع منذ بدء عدوانهم على الشعب السوري، وبالتالي يجب أن يتحملوا التبعات المترتبة على هذه الانتهاكات كافة.
وإذا كان المجتمع الدولي المغيَّب والغائب، يطالب النظام المتوحِّش بحماية المدنيين من ميليشياته وشبيحته فإن المطالبة اليوم أكثر إلحاحاً وأكثر أهمية، بعدما لاقاه الشعب السوري من حقد الروس، ودمارهم المتحالف والمتساوق مع المشروع الفارسي الصفوي وتوابعه، من عصابة دمشق الحاكمة في العاصمة، وكل الميليشيات الطائفية التابعة لها.
ويبقى السؤال اليوم: هل يقف الحلف الروسي الإسلامي الذي أعلن عنه في الرياض مؤخراً، إلى جانب الشعب السوري وفصائله المقاتلة، ضدَّ كل ذلك العدوان الروسي الفارسي، أم أن سمة الإرهاب حمالة أوجه، وسوف تكون غطاءً لضربة عربية إسلامية لفصائل مقاتلة وقفت تدافع عن شعبها ضدَّ الطغاة؟!

ليس كلٌّ حلٍّ سياسي مؤامرة

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

شكل مؤتمر الرياض لتوحيد رؤية المعارضة السورية فصلاً جديداً من فصول التباين في مواقف الفصائل التي تقاتل النظام على الأرض السورية، بحيث وضع فصائل الجيش الحر والفصائل الإسلامية المشاركة فيه بين نارين، نار الدعوة إلى وقف نزيف الدماء من خلال وقف إطلاق النار وإنهاء معاناة ملايين السوريين في الداخل والخارج، ونار رفض بعض «الشركاء» على الأرض للمؤتمر، وما صدر عنه من مخرجات، فغدا الجيش الحر والفصائل الإسلامية في وضع لا يحسدون عليه، بين ضغط شعبي يطالب باستكمال طريق الحل السياسي بما يتوافق مع أهداف الثورة وبأقل الخسائر الممكنة من جهة، ومزاودات رخيصة واتهامات بالخيانة والانحراف عن أهداف الثورة من جهة أخرى، وهو ما صدَّع موقف هذه الفصائل ودفع بعضها إلى إعادة النظر في موقفها من استكمال العملية السياسية استجابة لضغوط «شركاء الخنادق».
الفصائل العسكرية التي لم تُدعَ إلى مؤتمر الرياض اعتبرته مقدمة لمؤامرة سياسية جديدة تحاك ضدَّ الشعب للالتفاف على ثورته وإعادة تأهيل النظام وتمكينه من الاستمرار في حكم البلاد بشكل جديد، وذهبت أبعد من ذلك باتهامها لكل من شارك به من الفصائل العسكرية المعارضة بقِصَر النظر، وقلة الباع السياسي وخيانة دم الشهداء، دور هذه الفصائل اقتصر على تعطيل أيِّ طرح جديد لحل سياسي وتوزيع الاتهامات دون أن تقدِّم رؤية جديدة للحل غير الاستمرار في الصراع العسكري الذي لم يؤدِّ إلى الآن إلى تحقيق أهداف هذه الفصائل خاصة، وأهداف ثورة السوريين عامة، وبالتالي الاستمرار في نزيف الدم أمام عدوٍّ لا يعرف الرحمة.
وبالرغم من أن السير في طريق التفاوض للوصول لحل سياسي أشبه بالمشي في حقل الألغام، كما عبر الزميل عقيل حسين في مقاله الأسبوع الماضي، إلا أن الاستمرار في القتال- في ظل تغير الظروف الدولية وميلها لتعويم الأسد، والتفات العالم إلى حصر الإرهاب وخطورته في داعش وتجاهل النظام - لا يقل خطورة عن السير في حقل الألغام، بل ربما يحقق طريق التفاوض نتائج أكبر من سابقه إذا ما تم السير فيه بحنكة سياسية ووعي ثوري.
من الضرورة بمكان ألا يغيب عن الأذهان أن مشاركة الجيش الحر، وحركة أحرار الشام، وجيش الإسلام في مؤتمر الرياض لم تكن من باب الركون إلى الراحة، والإقرار بالهزيمة والاستسلام، أو فقدان القدرة على الصمود في وجه النظام وميليشياته، وإنما كانت من باب سدِّ الذرائع أمام النظام الذي دائما ما يحتجُّ بتشرذم المعارضة وتفرقها بين سياسي وعسكري، وعدم وجود معارضة متوحدة ومتوافقة يمكن الجلوس أمامها على طاولة التفاوض. مؤتمر الرياض الذي خرج بتوحيد رؤية المعارضة السياسية والعسكرية للمرَّة الأولى أحرج النظام وحلفاءه، وهذا ما فسر تخلي النظام عن هيئة التنسيق الذي كان يعقد آمالاً كبيرة عليها برفض الجلوس مع الائتلاف والفصائل العسكرية، ودفعه في الوقت نفسه إلى السعي الحثيث إلى إنتاج «معارضة داخلية» على مقاسه ليستخدمها كورقة يعطل بها أي مشروع يمكن أن وحد للمعارضة السياسية والعسكرية.
لا يمتلك الرافضون للسير في عملية التفاوض من الفصائل العسكرية - المحسوبة على المعارضة - مبرراً واضحاً يقدمونه بين يدي رفضهم، لاسيما إذا كان مفاوضو الثورة يمتلكون عدة أوراق سياسية رابحة بالاستناد إلى بيان جنيف 1 الذي يعترف به المجتمع الدولي، ويحقق أكبر قدر من مبادئ الثورة التي طالبت بالحرية، والكرامة، ودولة القانون، ولم تطالب بغير ذلك من المشاريع والأجندات التي تسعى بعض القوى إلى تسويقها تمهيداً لفرضها بقوة السلاح.
تمر الثورة اليوم في منعطفات خطيرة لا تستطيع معها أن تفرض كامل شروطها وتحقق كلَّ أهدافها، صحيح أننا لن نخرج من معركة التفاوض بنصر مؤزر يحقق كل تطلعات الثوار وأهداف الثورة بإسقاط النظام ورموزه والقصاص منهم، والحفاظ على مؤسسات الدولة، وحل الجيش والأجهزة الأمنية وضمان إقامة دولة تكفل لجميع السوريين حقوقهم، ولكن الصحيحَ أيضًا أننا لن نضمن تحقيق هذه الأهداف باستمرار القتال وارتفاع فاتورة الدم والدمار في ظل تراجع كثير من الدول العربية والمجتمع الدوليَ عن دعمنا وتقديم الأسلحة النوعية والدعم السياسي لقضيتنا.
ثمة فصائل عسكرية محسوبة على ثورة السوريين لا تبالي بمأساة الملايين منهم ولا تأبه بمعاناتهم اليومية ونزيف دمائهم، وتحت ذريعة المؤامرة تعطل أي حل –سياسي أو عسكري - لا يحقق مصالحها ويضمن لها تنفيذ أجنداتها، وهي تبذل كل جهد لاستدامة الصراع لأنه يشكل شرطاً أساسيا لبقائها، وتحارب كل خطوة لإنهائه لأنها ستدفع بها إلى متاهات الصحاري وأخاديد الجبال.

الاحتفاظ بحق الردح

انشقينا يا رياض..

فادي جومر

كان الطريق من «الرياض» إلى «جنيف» موحشاً طويلاً، وتجاذبت الأفكارُ السيئة الصديقين المكلَّفين بالمهمة الشّاقة، وأضفت برودة مفاجئة على المكان، فتلاصق الـ «رياضان» حتى حسبتهما واحداً.
قال الحجاب للنعسان: أتعتقد أنّه تغيّر كثيراً؟
أجابه النعسان بحيويته الشهيرة: «أيتغير أمثاله؟ سيادته كالحجر الصوان».
انتفض الحجاب قائلاً: «سيادته؟ لقد انشققنا يا رياض، فلا تفضحنا يا رياض».
عاد النعسان بالحيوية ذاتها، وقال: «والله نسيت.. جلّ من لا ينسى يا أخي».
تقلّص الحجاب في مكانه، وتمتم بصوت مكتوم: «صل يا رياض... صل حتى ما يكون سيادته بالوفد»
بإشارة من رأسه، أعطى «الجعفري» أمراً لمساعده الوقوف عند باب قاعة المفاوضات لإخراج الصحفيين.
ونظر إلى «الرياضين» نظرة جمع فيها كلَّ لؤمه و«خرجياته» التي كان يجمعها ليحرِّر فلسطين لولا المؤامرة العربية الصهيونية الأمريكية التركية على سوريا. والتفت إلى الكائن الهائل القابع بقربه هامساً «سيادة الوزير: شو نبلش، ولا نستثننى سيادته؟
«هزّ المعلّم وجنتيه كبالونين مملوءين ماءاً وقال « ما بعرف.. ما قالولي شي..»
تماسك الـ «رياض» الأكبر في مواجهة الهجمة الجعفرية وألقى نظرة مضادة فوقية على المعلم.. فقد كان «معلمه» في يوم من الأيام، ممتناً في أعماقه لأنَّ النظام لم يُرسل من هو أعلى منه رتبة.. تاركاً الـ «نعسان» في معركة النظرات وحيداً.. في حين حاول الأخير استعطاف الزميل السابق في السلك الدبلوماسي.. وكاد يغني له «جعفري يا جعفري يا جعفري».
« كيفك يا بشار؟»
غمغم الـ «رياض» الأكبر محاولاً كسر الجليد.. ولكن «الجعفري» الماكر كنمس اكتفى بالابتسام البارد.. تاركاً «الرياضَين» في حيرة لا يحسدان عليها..
عاود الـ «آغا» محاولاً فتح أية ثغرة في الجبهة المتماسكة.. مستعيناً ببعثيته العتيقة:
« نحن هنا من أجل بحث».
قاطعه «معلّمه» السابق السيد المعلم محركاً البالونين المائيين:
« أنتم هنا؟ حقاً؟ لم أنتبه..»
فجأةً..
اقتحم الباب رجلٌ أشيبُ، يرتدي بذة عسكرية بلا رُتب، وفي اللحظة ذاتها وقف الأربعة وقالوا بصوت واحد:
«احترامي سيدي»
* * *
لم تتغير ملامح طريق العودة كثيراً..
باستثناء الحرارة الخانقة التي جثمت على صدر الرياضين، ومنعتهما من التنفس، فجلس كل منهما في ركن من السيارة متباعدين قدر الإمكان، وكل منهما سارحٌ في أفكاره محولاً ترتيب خمسة أسطر ليلخص فيها مجريات المفوضات إذا سأله أحد.
مال الـ «رياض» الأصغر على الأكبر. تماماً كما يفعل الطفل حين يحاول أن يخبر أباه بأنه يريد شراء البوظة، وقال:
« قلتلك سيادته ما بيتغير.. ما بيتغير»
انتفض الأكبر:
« لك رياض لسا عم تقول سيادته.. لك نحنا انشقينا يا رياض.. انشقينا يا حبيبي»

من أجل خلاص الشعب على أفضل وجه ممكن

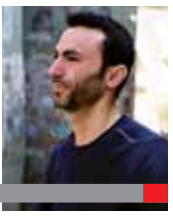

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لم يكن قرار مجلس الأمن الأخير حول سوريا خارج السياق، سياق الحراك السياسي الذي تصاعد مؤخراً وتُوِّج قبل ذلك باتفاق تاريخي بين قوى المعارضة والثورة السورية في مؤتمر الرياض.

قرار مجلس الأمن الذي صدر مساء الجمعة الماضي وحظي بإجماع أعضاء المجلس الخمسَ عشرَ، كان هو الآخر قراراً غير مسبوق، لكن، ومع ذلك، لم يحظ بصدًى كبير لدى السوريين الذين قلما وُجد بينهم من اعتبره بحقٍّ المخرجَ والحلّ.

فلو أن هذا القرار صدر بعد شهرين أو خمسة أشهر، أو سنة، أو حتى سنتين أو ثلاث سنوات من انطلاقة الثورة، ومواجهة النظام لها بكل أنواع القمع والعنف والسلاح، لكان قد وجد حفاوة ودعماً كبيرين من جميع أطياف المجتمع السوري، وخاصة من قبل الحاضنة الشعبية للثورة، التي بَحَّ صوتها وكلَّ جهدها وهي تطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته، ولكن دون استجابة حقيقية.

أما اليوم، وقد اختلف كلُّ شيء على الأرض، وتعقَّد الوضع، وتشابكت الخيوط، وتداخلت المعطيات، واتسعت رقعة الدم، فإنه من الطبيعي أن يقابل هذا القرار ببرود شعبي، وتوجُّس وحذر وتشكيك من القوى الثورية والقيَادات العسكرية والسياسية المعارضة، وهو ما أمكن تلمسه عقب صدور القرار.

البرود الذي قابل به الجمهور هذا القرارَ الذي، كما قلت، لا يمكن الاستهانة به، خاصة أنه أول قرار يصدر بإجماع كل قوى مجلس الأمن أولاً، وينصُّ على خارطة طريق للحلّ في سوريا ثانياً.

فنادراً ما أمكن رصد حالة تفاعل واهتمام جماهيري بهذا التطور السلبي الخطير، أما من أمكن ملاحظة تفاعله واهتمامه من الناس العاديين، فقد سيطر عليه التشكيك والحذر، ناهيك عن التشويش الذي سيطر على الرأي العام حول هذا القرار، وذلك نتيجة الكم الكبير من الآراء المتناقضة التي قيلت أو كتبت بهذا الشأن.

فمقابل من استبشر بهذا القرار خيراً واعتبره تحوُّلاً يستحقُّ أن يحظى بالمباركة من جانب المعارضة، عبَّر فريق آخر عن رفضه للقرار، أو على الأقل، تشكيكه به، وقد كان لكل فريقٍ أسبابه التي علَّل بها موقفه.

من ناحية المبدأ تبدو الحالة مثالية..

لدينا قضية نتناقش حولها، نختلف في الرأي والموقف بخصوصها، يقدم كلُّ صاحب رأي وجهة نظره فيها، ويشرح أسبابه ودوافعه لإقناع الطرف الآخر والجمهور بموقفه ... إلخ، لكن الحقيقة لا تبدو بهذه الصورة الجميلة!

إن الانشغال لمدة أربعة وعشرين ساعة تقريباً، بمتابعة ورصد مواقف الكتاب، والإعلاميين، والقادة، والمفكرين، والباحثين، والمنظِّرين، "وعدِّدْ ما شئت من أسماء وصفات أصبحت متاحة، وبكل يُسر لمن شاء اليوم على حساب دماء وآلامِ السوريين للأسف!" فضلاً عن آراء الناس العاديين في مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر إلى أي حدٍّ نحن أبعد عن النقاش البناء، وأقرب إلى كل ما عدا ذلك!

فبعد قراءة عشرات المقالات والتقارير، ومئات المنشورات والتغريدات، وعدد لا يحصى من التعليقات، بالكاد أمكنني الخروج بما يستحق التوقف والمناقشة، وقد كان جيداً أني حظيت بثلاث مقالات محترمة، كلٌّ منها يعبِّر عن رأي مختلف، لكنها تعبر عن موقف علمي محترم، وليس عن شعوذة، واستعراض، واستسهال.

المقال الأول رأى في قرار مجلس الأمن هذا تطوراً إيجابياً يصبُّ في مصلحة الثورة، ويضع قطارها على سكة تحقيق أهدافها، باعتباره يؤكد على وحدة التراب السوري، والانتقال إلى نظام يمثل السوريين بحق، ويكتسب شرعيته منهم، وهو هدف الثورة الذي من أجله خرج الشعب في مظاهراته التي فجرت تغيُّرَ مجرى التاريخ، في وطن يهيمن عليه نظام دكتاتوري طائفي يتحسس من مجرد كلمة الحرية. ناهيك عن الإمكانية التي سيوفرها هذا القرار، إذا ما تم تطبيقه فعلاً، من فرصة هامة لوقف نزيف الدم السوري، وإنهاء معاناة المحاصَرين والمشرَّدين والنازحين، وقبلهم بالتأكيد، المعتقلين السياسيين، الذين أفرد لهم قرارُ مجلس الأمن فقرة خاصة بهم.

بالمقابل عبرت إحدى الكاتبات عن تخوُّفها مما سيؤدي إليه هذا القرار على الثورة وقواها، وبالتالي على مصير الشعب السوري ومستقبله، باعتباره لا يحقق شرط الثورة الرئيس، حيث إنه لا ينصُّ بشكل واضح وصريح على رحيل بشار الأسد، ورموزِ نظامه، إلى جانب تغاضيه عن الميليشيات الطائفية التي تقاتل إلى جانب النظام، وهي بمعظمها قادمة من خارج الحدود، مقابل تركيزه على الجماعات المعارضة، أو المحسوبة على المعارضة، في عملية التصنيف والفرز تحت بند ويافطة الإرهاب، ورأت الكاتبة أن هذا القرارَ سيكون بدايةً لنهاية الثورة إذا ما استسلمت له المعارضة وانخدع به الثوار الذين سينتقلون إلى مواجهة بعضهم البعض، ولن يكون بإمكان أي من الدول التي تقف بجانبهم كالسعودية وتركيا فعل شيء لحمايتهم أو إنقاذهم.

أما المقال الثالث، فهو لـ "برهان غليون"، وفيه لا يكتفي الرجل بالتنظير وقد كان يمكنه ذلك، ولا يستعرض على الناس بعبارات التجييش والشحن العاطفي والكلمات الرنانة كما فعل غيره، كما أنه، وهذا الأهم، لم يكن يعبر عن موقف وسط بين الموقفين، بحيث يعدد ما في قرار مجلس الأمن هذا من محاسن ومساوئ، بل وقف أمام حقائق بسيطة لا يمكن تجاوزها إطلاقاً، وفي مقدمتها أن هذا القرار لم يعد يعني اليوم أكثر من أنه "توافق أمريكي روسي" على حلٍّ لا يمكن القول: إنه واضح.

ومع ذلك، فإن غليون، الكاتب والمفكر، وبعد ذلك القيادي المعارض، لا يصادر على أحد رأيه، ولا يملي على الآخرين ما يجب أن يفعلوه، بل يقف مثلنا جميعاً، محتاراً مشوَّشاً ومتردِّداً في إصدار حكم حاسم على هذا القرار، وهذا برأيي أكثر المواقف صحة ودقة، وكلُّ ما عدا ذلك، وكلُّ من يقدم غير ذلك، وكلُّ من يبشر بما عدا (الحيرة والـ "لا أعلم") في القضية السورية اليوم، التي لا يمكن القول بحكم قطعيٍّ فيها، لا يكون مبشراً إلا بموقفه هو، المعبر عن شخصه هو، وقناعاته هو، وأحلامه وطموحاته ورغباته وأحلامه الخاصة، وما أكثر من يبحث عن الانتقام أو تحقيق طموحاته وأحلامه على حساب دم السوريين ومصيرهم!.

إنَ المطلوب ليس استعراضات، ولا تجميلَ مواقف أو خيارات، فهذا في السياسية يعتبر شعوذة يحاسَبُ عليها صاحبُها في الحالات الطبيعية بتهمة خداع الشعب واستغلاله، فما بالك بحال شعب مكلوم مجروح يعاني أسوأ كارثة إنسانية اليوم!، وتتطلب سعياً وصبراً ومهارة بما لا يقلُّ عن المطلوب في ميدان العمل العسكري، من أجل خلاص هذا الشعب على أفضل وجه ممكن.

على الهامش

حنين خالد

يبدو المشهد الفلسطيني أكثر غموضاً وأشد «سوداوية» ضمن معطيات الواقع المتعلقة بأبعاد واحتمالات المخاضات «العسيرة» التي تمر بها المنطقة ومآلاتها غير الواضحة، وأخيراً تداعياتها على القضية الفلسطينية عموماً.

اليوم لم يعد بالإمكان الحديث عن مشروع فلسطيني جامع تلتف حوله الغالبية العظمى من القوى والنخب؛ فالداخل ضمن حدود 1967 يخوض نضالاته وفق وقائع تعبِّر عن طموحاته بالخلاص من الاحتلال والعبور نحو الاستقلال. أما داخل حدود فلسطين التاريخية فمازال كفاح الفلسطينيين هناك يرتبط بطريقة أو بأخرى بمحدِّدات الأمر الواقع الذي يقتضي التعامل مع مؤسسات دولة الاحتلال.

في مخيمات اللجوء الفلسطيني يعيد الشتات إنتاج نفسه من جديد، ولعل الصورة الأوضح تأتي من مخيَّم اليرموك أكبر مخيمات الشتات، لن ندخل اليوم في حصر الخسائر الناجمة عما حصل ويحصل داخل المخيم، ولن نستغرق في توصيف أو تحليل نتائج وانعكاسات ذلك على الواقع الفلسطيني بكل ملفاته ومساراته. لكن يبدو ملحاً طرحُ تساؤل بسيط، وهو ما الذي تبقى من فكرة المخيم، وبكل ما تعنيه من أبعاد سياسية واجتماعية ووطنية؟

الإجابة عن هذا التساؤل ربما تعطي مؤشراً أو دليلاً لملامحَ مرحلةٍ وشيكة قد يكون عنوانها الأبرز ما بعد المخيم.

في الذكرى الثالثة لما صار يسمى «نكبة اليرموك» لم يتغير شيءٌ سوى تضخم أكثر السيناريوهات «قذارة»، ففي اليرموك الحصار يتمدَّد والأحلام تتقلص، و«الوطنية» لها تعريف آخر يختلف عن كل ما عرفناه من توصيفات معلّبة. «الحصار لم يعلّمنا شيئاً.. بل كَسَرَنا، فصرنا أكثرَ استسلاماً أمام الخيبات والهزائم والخسارات، وأكثر تهكماً وفكاهية في مواجهة المفاجآت.. هذا كل ما في الأمر!» هكذا يقول المحاصر.

طبعاً سيبدو من السذاجة إعادة طرح الأسئلة المتعلقة بتحديد الأطراف المسؤولة قانونياً وسياسياً عن حماية اللاجئين الفلسطينيين، ومن الغباء الوقح الدخول مجدداً في البحث عن المسؤول أخلاقياً وقانونياً عما ارتكب ويرتكب من جرائم في المخيم ومحيطه الصغير والكبير. ببساطة بالنسبة لفلسطينيِّي اليرموك، ووفق ما يؤكده النشطاء، لم تعد من أولوياته «الحفاظ على عاصمة الشتات» والدفاع عن شعارات العودة، حيث يوضِّحون أنهم بلغوا سنَّ الرشد الوطني ليدركوا أن المعنيين بذلك الحقَّ أصبحوا خارج حدود الحصار موزعين على أصقاع الأرض في مأساة جديد عنوانها «إنتاج وتعريف المنفى مرة أخرى».

إن رسم ملامح مصير ومستقبل فلسطينيي سوريا، اليوم أكثر من أي وقت مضى، هو محاولة عصية على التفكير والتحليل، فمن دون شكٍّ تعرضت الهوية الوطنية الفلسطينية «الهشة» أساساً لانتكاسات شديدة وضعتها من جديد أمام امتحان صعب تشابه أسئلته إلى حد كبير تلك المطروحةَ ما قبل لحظة 1965.

بالنسبة لفلسطينيِّي اليرموك المسألة كانت ومازالت «المخيم فكرة والفكرة لا تموت» كيف؟ وبأية أدوات وآليات، كلُّ ذلك يخضع لمعطيات القادم من احتمالات، هكذا هم يقولون أو ربما يحلمون.

العلاج النفسي المباشر للاعتداء على الفتيات

التحرش والاغتصاب أكثر ما يشكل صدمة نفسية للسيدات أو الفتيات لأنه يفقدها الثقة ويجعلها تشعر بالقلق والخوف من أن يتكرر لها نفس الحادث، وقد يصل الأمر إلى حد عدم قدرتها على التعامل مع الناس من جديد. وقد تدخل في عزلة ونفي ما تعرضت له كنوع من رفض الذاكرة للاعتراف بما حدث.

الاغتصاب بالمعنى النفسي يتضمن عنفاً جسدياً وقهراً ورغبة في امتلاك جسد المرأة وصولا إلى الفعل الجنسي؛ أي: إنه جريمة عنف تتصل بأشكال مرتبطة بالجنس، وهو يعكس مشاعر متناقضة تجاه الأنثى، والتحرش الجماعي أو الاغتصاب يضرب الفتاة في إحساسها بأنوثتها ونفسها، ويشعرها بالإهانة لتعريتها أمام مجموعة الذئاب البشرية وغيرهم، خصوصاً في ظل طبيعة مجتمعنا الذي يعتبر أن أهمّ ما لدى الفتاة شرفها حتى وان كان فقدها له رغم أنفها.

وترى الدكتورة مرسيلينا حسن شعبان في كتابها الدعم النفسي ضرورة مجتمعية أنه لا بدّ للعلاج النفسي المنهجي أن يتم بدايةً عبر إشعار الضحية المغتصبة بالأمان وإحاطتها بكل وسائل الرعاية الصحية والنفسية، وتجنب لومها، أو تأنيبها، أو الضغط عليها. وعلى المعالِجة أن تكون مدعمة وايجابية نحو الضحية، وأن تتجنب الموقف القيمي تجاه المغتصبة، وتطمئنها على توفير فرص العلاج والرعاية، وإتاحة الفرصة لنيل حقها القانوني.

وعلى الأطباء الحديثين ممن يستقبل مثل هذه الضحايا في المستشفيات أن ينتبهوا جيداً، ويتعلموا كيف يتصرفوا في مثل هذه الحالات من الناحية الطبية، ومن الناحية القانونية، وإذا لم تكن لديهم خبرة بما يجب عمله في مثل هذه الحالات فعليهم الاتصال فوراً بمن هم أكثر خبرة في الفريق الطبي.

ويستحسن أن تتعامل طبيبة وإخصائية نفسية مع الحالة في المشفى لأن الضحية ربما لا تحتمل في ذلك الوقت أن يقترب منها طبيب للكشف عليها، أو يسألها أسئلة جارحة لأنوثتها، وهي لتوّها خارجة من واجهة مؤلمة ومهدِّدة لحياتها مع رجل، وإذا لم تكن هناك طبيبة متاحة فعلى الأقل يكون مع المريضة ممرضة أو أكثر كي تشعر بالأمان في وجود بنات جنسها.

وتستمر العناية النفسية اللاحقة لمدة عام كامل على الأقل، وهذه المرحلة تحتاج إلى دور يقوم به متخصصون، كما تقوم به الأسرة بالتوازي والتعاون مع المتخصصين، ويستحسن أن تكون الرعاية النفسية والاجتماعية والروحية في هذه المرحلة في أحد المراكز النفسية المتخصِّصة.

حملة لوضع علم الثورة السورية على متصفح «غوغل»

أطلق موقع «آفاز» على الإنترنت، حملة للمطالبة بوضع علم الثورة السورية على متصفح البحث الأشهر عالمياً «غوغل»، من خلال التوقيع على عريضةٍ تمّ نشرها على الموقع.

وقال «آفاز»: «إنه إيماناً باستمرار ثورتنا المباركة، ولكي نستطيع إيصال صوتنا للعالم أجمع، ونوصل معاناة الشعب السوري الذي قدم التضحيات من خلال الثورة المستمرة ضد بشار الأسد، ندعوكم للتوقيع على هذه العريضة ونشرها لمطالبة شركة غوغل بوضع علم الثورة السورية على صفحتها الرئيسية بذكرى بداية الثورة السورية».

ولاقت الحملة التي تهدف للوصول إلى 30 ألف توقيع، رواجاً على مواقع التواصل الاجتماعي، ووضع الموقع «آفاز» أيقونة للراغبين في التوقيع.

"فيس بوك" ملتزمة بسياسة استخدام الأسماء الحقيقة

رامي جومر

بعد مضي أكثر من عام من الجدل حول سياسة الأسماء الحقيقة لدى "فيس بوك" أعلنت عن بعض التغييرات في عملية التحقق من الاسم الحقيقي من أجل تقديم خدمة أفضل لجميع أعضائها.

حيث أطلقت "فيس بوك" أمس أدوات جديدة لتأكيد الأسماء الحقيقة والتبليغ عن الأسماء الوهمية أو المزيفة مع التزامها ببنود اتفاقية استخدام موقع التواصل الإجتماعي والتي تجبر المستخدم على استخدام اسمه الحقيقي فقط.

وتمكن الأدوات الجديدة مستخدم "فيس بوك" من كتابة اسمه الحقيقي إضافة إلى لقبه أو الاسم المستخدم بين العائلة والأصدقاء مما يمنح المستخدم إمكانية استخدام أحد الاسمين دون اللجوء للقيام بحساب أخر، أما بالنسبة للتبليغ عن الأسماء الوهمية أو المزيفة أصبحت العملية تتطلب من المستخدم الذي يقوم بالتبليغ كتابة شرح مفصل للمشكلة ليقوم فريق "فيس بوك" المسؤول بالتأكد من صحة الادّعاءات، وطلب الوثائق الرسمية من الشخص الذي بلغ عنه.

ووعدت شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك" بتسريع عملية مراجعة طلبات التصديق على الأسماء وأكدت أن المستخدم بإمكانه استخدام حسابه أثناء هذه العملية التي يمكن أن تستغرق مدّة سبعة أيام، إضافة إلى زيادة مستوى الحماية للحفاظ على سرية الوثائق المرسلة.

وتأتي هذه الأدوات مزامنة مع ازدياد طلبات "فيس بوك" على تصديق الأسماء حيث تمّ حظر الكثير من الحسابات على الرغم من كونها حقيقية، بعد أن طلب "فيس بوك" من هذه الحسابات إرسال الطريقة الصحيحة لنطق الاسم في وقت سابق من العام الجاري.

وقد أعلن "فيس بوك" في عام 2012 أن لدى الشبكة أكثر من 83 مليون حساب مزيّف مما دفع الشبكة إلى العمل على محاربة هذه الظاهرة من خلال توفير الأدوات التي تقوم بالتبليغ عن الأسماء الوهمية أو المزيفة.

وفي تصريح لـ"فيس بوك" قالت: «إن سياسة استخدام الاسم الحقيقي لن تتغير أبداً، لكن بعض التحسينات تمت إضافتها بعد الاطلاع على شكاوى واقتراحات المستخدمين، وإنه من الضروري أن تكون سياسة الاستخدام مرنةً لتكون أكثر شمولية مع جميع المجتمعات دون تمييز».

وبدأت "فيس بوك" بطرح هذه الأدوات الجديدة داخل الولايات المتحدة الأمريكية فقط على أن تصبح لاحقاً لدى المستخدمين حول العالم.

حبة البركة لعلاج الربو

التهابات المجاري التنفسية والربو تحديداً انتشرت بكثرة في المناطق السورية بسبب تلوث البيئة وخاصة لدى الأطفال، وباتت تشكل خطورة لدى البالغين.

أثبت العلاج بالأعشاب الطبيعية نجاعته في علاج الربو في بعض الحالات، وإحدى طرقه استخدام نبات حبة البركة التي تعمل على تقوية جهاز المناعة، وتحسن من وضع الغشاء المخاطي لمسالك التنفس، وتكثر من كمية كريات الدم البيضاء. وتستخدم بذورها لمنع ومعالجة الأمراض التحسسية كالربو، وذلك بوضع ملعقة صغيرة من مطحون الحبة مع كوب ماء مغلي، ثم شربها صباحاً على الريق.

وأظهرت أبحاث ودراسات طبية تأثير نبتة حبة البركة على أمراض اخرى كالنزلات الصدرية، والأكزيما.

ويتم علاج أو تخفيف نوبات الربو من خلال تناول عشبة عرق السوس من بغليها بالماء والشرب منها. ويمكن نقع ملعقة من عشبة البابونج، أو بذور الينسون في كأس ماء مغلي وشربها يومياً صباحاً ومساءً.

وتعمل هذه الأعشاب الطبية ضدّ التحسس، وتساعد على تخفيف البلغم التحسسي، والتقلصات بمسالك التنفس، وتحدُّ من قدرة الجراثيم والفيروسات على اختراق الجسم والتسبب بالمرض.

وبالرغم من أن المضادات الحيوية يمكن أن تساعد في محاربة البكتيريا، إلا أنها غير قادرة على فعل ذلك ضدّ الالتهابات الفيروسية الأكثر شيوعاً بأمراض مسالك التنفس.

يؤدّي مرض الربو إلى إعاقة عملية التنفس، وضيق بالصدر. ويسبب للمصاب به الحساسية لبعض المواد مما يسبب التهاباً في جدار الأنابيب الناقلة للهواء، ويحدث بها تشنجات غير طبيعية وتضيُّق. وعند حدوث نوبة الربو تتورّم بطانة الرئتين بشكل سريع، وتمتلئ الأنابيب الهوائية بمخاط كثيف ما يؤدّي إلى ضيق التنفس. ومن أعراضه الشائعة ارتفاع الحرارة، والسعلة، وآلام الحلق، والنزلات الصدرية.

ويوضح موقع الطب البديل أن جهاز المناعة مبنيٌ من خلايا مختلفة ذات وظائف متنوعة. مثل خلايا الدم البيضاء التي تتعلّم التعرف على الفيروسات المختلفة، وإنتاج أجسام مضادّة خاصة لها لذلك عندما يحصل تماسٌ متكرِّر بين نفس الفيروسات، ينتج جهاز المناعة أجساماً مضادة ناجعة، وبهذا يمكن للمرض أن يزول بسهولة. والأولاد الذين لم يتعرضوا بعد للفيروسات المختلفة، كالأولاد الذين بدؤوا لتوّهم في الذهاب إلى الحضانة، لديهم خطورة أكبر للإصابة الشديدة، وهنا تدخل الأعشاب الطبية إلى الصورة للعلاج، وقد أثبتت العديد من التجارب نجاعتها على تحسين وضع الأشخاص بعد شهر ونصف من استخدامها.

مشروع "ملتقى لقاءات في متحف" في برلين

بـدأ "متحـف الفن الإسـلامي" العمل على مشـروع "ملتقى - لقـاءات فـي المتحف: اللاجئون كأدلاء في متاحف برلين" قبل ما يقارب الشهر.

يقدِّم المشـروع جـولات مجانيـة، وباللغة العربية، للاجئين السوريين والعراقيين في المتاحف الأربعة. يقوم بالجولات سـوريون وسـوريات وشـابٌ عراقـي، معظمهـم لاجئون، ومـن خلفيات أكاديميـة مختلفة: فنـون، دراسـات إسـلامية، دراسـات آثار، عمارة، تخطيط مدن، السياحة وغيرها.

كما لقي المشروع متابعة حثيثة واهتماماً مـن كلٍّ مـن البروفسـور شـتيفان فيبر، مديـر "متحف الفـن الإسـلامي"، وكارين بوت، إحدى منسقي مشروع "توثيق الإرث الحضاري السوري".

أوضـح القائمـون علـى المشـروع عبـر صفحتهـم علـى الفيسـبوك أن هدفهـم علـى المـدى البعيـد: «خلـق علاقـة بين الزوار والمتحـف: المتحف كمكان للتفاعل وربـط التاريـخ بالحاضـر، ليـس فقـط للتعمـق بالتراث وإنما، أيضاً، مكان للحوار الحضاري والتبادل الثقافي».

لاجئ سوري يتوَّج ببطولة السويد لكمال الأجسام

سوريتنا برس

حقق اللاجئ السـوري علاء تللو الأسـبوع الماضـي، المركـز الأول ببطولة السـويد لكمال الأجسام بوزن 90 كغ، وجاء التتويج بعد منافسـة شـديدة فـي البطولـة التي أقيمت بمدينة "يوتوبوري" وسط السويد، مع عدَّة لاعبين، خاصة أن اللاعبين اللَّذين حقّقا المركزيـن الثاني والثالـث يتمتعان ببـاع طويـل بالمشـاركات الرياضية على المستوى الأوروبي والدولي.

وتعتبـر هذه المنافسـة هـي الثانية لتللو ببطولة بالسـويد، إذ شارك العام الماضي فـي البطولة ذاتها، وحقـق المركز الثاني على مستوى السويد، والرابع على مستوى دول شمالي أوروبا.

عـلاء واحد مـن آلاف اللاجئين السـوريين الفارين من سـورية، وصل إلى تركيا منذ عامين ونصف، لكـنَّ غلاء الحيـاة، وقلة فرص العمل دفعتـه إلى ركوب البحر عبر زوارق الموت قاصداً أوروبا.

بـدأ تللو تدريباتـه الرياضية قبل حصوله علـى الإقامـة، ولـم يكـن باسـتطاعته الانتسـاب إلـى أي نـادٍ رياضـي، بسـبب نقـص في الأوراق والحاجة للحصول على رقم وطنـي، لكن الصدفة الغريبة جمعته بمالكة أحد النـوادي بالمدينة التي يعيش بها، وسـمحت له بالتدرب بالنادي دون أيِّ مقابل مالي، الصدفـة البحتة فتحت الباب واسـعاً أمامـه لمتابعـة التدريـب بإصرار وعزيمة، جعلته يتربع على المرتبة الأولى بوزنه على مستوى السويد.

تللو الذي كان بطل سـوريا بكمال الأجسـام عام 2009، أمضى خمسـاً وعشـرين ساعة فـي عرض البحر حتى وصل لليونان، يقول: «كان دافعي الأساسي في اللعب والمشاركة بالبطولـة هو إثبات الذات، وإثبات أننا شـعب منتجٌ وعمليٌّ قادرٌ على العطاء».

ويتابع «بالتأكيد هو إنجاز على المسـتوى الشـخصي أولاً، لكنه تحدٍّ على المستوى العـام أيضاً، وهو رسـالة لكلِّ السـوريين الواصلين حديثاً بأننا قادرون على الفعل، برغـم الظـروف التـي مررنـا ونمـرُّ بها، عانيـت بداية وصولـي من انتشـار الروح السلبية بين اللاجئين السوريين وتعرضت لحالات الاسـتهزاء أثناء كل محاولة اندماج مـع المجتمـع واللغـة الجديديـن، إضافة إلى قلق مسـتمر بسـبب وجود بقية أفراد عائلتي بسـوريا، لكنني نجحت في النهاية بإثبـات ذاتـي، والتغلـب علـى كل شـيء والمشاركة بالبطولة».

تللـو يتحـدث عن رياضتـه قائـلاً: «كمال الأجسـام لعبة صعبة، وتحتاج إلى ظروف خاصـة، وتدريب مسـتمرٍّ، ونمـط غذائي وحياتي خاصٍّيـن، خصوصاً بعد الانقطاع عنها لعدة شهور».

يعمل علاء تللو اليوم مدرباً في أحد نوادي المدينة التـي يقيم فيها، ويـدرِّس اللغة السـويدية، التي يعتبرها مفتاحـاً لكلِّ ما يحتـاج ويحلم بـه في السـويد، يرى علاء نفسـه فـي بطولة أوروبـا العـام القادم، ويأمـل أن تكـون عائلتـه حاضـرةً حفـل تتويجه بها في السنة القادمة.

تركيا تدشن ثاني أكبر نفق في العالم بحلول 2018

أعلـن وزيـر المواصـلات والاتصـالات والملاحـة البحريـة التركـي، أن نفـق «أوفيـت»، الـذي سـيربط بيـن ولايتـي أرضـروم وريـزه التركيتين، سـيفتتح آب «أغسطس» المقبل. مؤكداً في تصريحات نقلتها وكالة الأناضول الرسمية أن أعمال الحفـر في النفـق مسـتمرة، وأن مجموع الحفـر المنجز فـي كلا الأنبوبيـن اللذين يتكـون منهمـا النفـق، بلغ 21 ألـف متر، وأن طـول الرصف الخرسـاني الذي أنجز فيهما، بلـغ 14 ألف متر. ولفت الوزير إلى أن كلفـة النفـق تبلغ حوالـى 719 مليون ليـرة تركية، أي: نحـو 248 مليون دولار، وجـرى إنفـاق 353 مليون ليـرة «حوالي 122 مليـون دولار» حتـى الآن، موضحـاً، أن الطريق الواصل بين ولايتي، أرضروم وريزة، يعاني من انقطاع مسـتمر لنحو 4 - 5 شهور من السنة بسبب فصل الشتاء، مشـيراً أن النفق سيحول من دون انقطاع الطريق، وسـيختصر حوالـى 50 كم من الطريق بين الولايتين.

يذكـر أن نفق أوفيت هـو أطول نفق في تركيـا، وثانـي أطـول نفـق فـي العالم، ويهـدف إلى ربـط منطقة البحر الأسـود بمناطق شرق وجنوب شرقي الأناضول.

تفعيلة

فادي جومر

غصّة

خجلان منك با رغيف الخبز
خجلان
يا ريحتك.. حزن وسنابل دم
يا شهقتك نار بسهل حوران
خجلان
يا ضيعانك بتمي
يا صغرتي قبالك
يا ناطر الـ نيسان

شمس

كان قلبي بالفرح موعود
تطلع عليه الشمس
يكسر بصوتو الخرس
يقلع زمان الحرس
ينبت فرح وورود
شفت الشمس مرّة ورا قمحة
مرّة على زهرة قطن
مرّة على العاصي
مرّة على عنقود
ما شفتها بوجوه صفرا من الكذب
ولا شفتها بجيوب تجار الصلا والقوت
ولا بيّنتْ بلحية الواطي
ولا ميّلتْ ع بيوت مليانة شبع وسكوت
تاري الشمس متلي
لمّا بتحرمها المدى
بتموت

دم

في دم.. متل السم
ربيان ع الكذبة
اللي صدّقا الأهبل
وما ضل بوشو دم
وفي دم ضيعانو
يمشي بعرق سوري
خايف على تيابو
وع غراض دكّانو
وفي دم من عنا
بيطلع بعرس الحق
بنزينو بشموع
وبنعملوا حنّة

موال الدهب

بالشام
لو تعرفو.. بالشام
عم خمّر عيون العشق
ولملم صبايا من حواريها
عم طرز بهدبي الكفن
من سنين ضيعت الوطن
ومشيت بدروب العتم
دوّر على قنديل ضويها.

جاي ع بالي قلك رجعنا
خلي بناتك يرقصو بجنازتي
وخلي رجالك يعرفو بحكايتي
جاي ع بالي موت شي مرة
وشوفك متل خط المدى.. حرة
جاي ع بالي أقلع عيون الزمن
وقلو لموّال الدهب
حاجة حكي ليش العتب؟
وغنّي.. لقيتك يا وطن

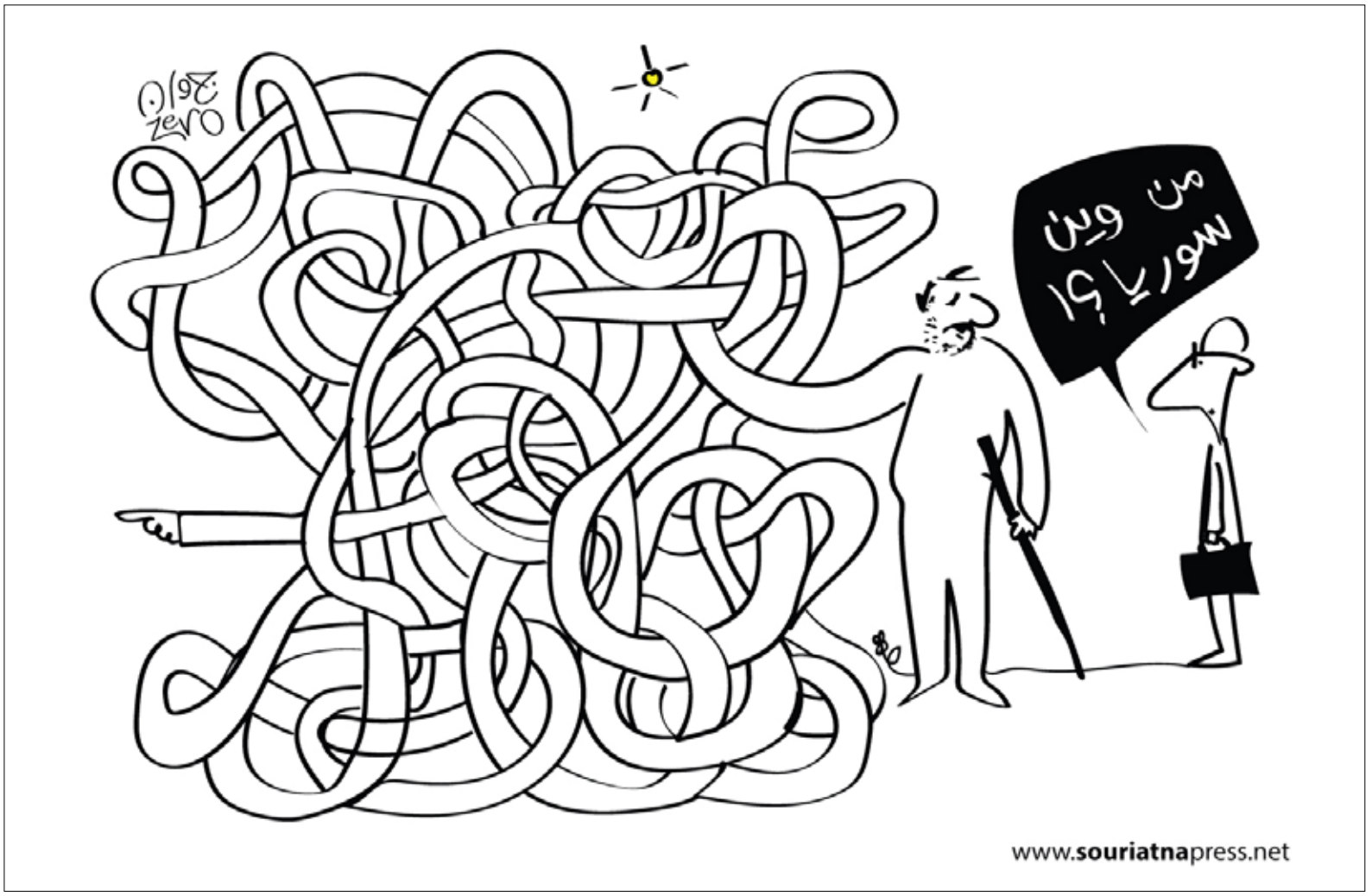

«كاريكاتير من سوريا» معرض للفنان حسام سارة في ألمانيا

تحت عنوان «كاريكتير من سوريا» افتتح الرسام السوري حسام سارة أول معرض كاريكاتير له في مدينة بون بألمانيا، والذي يستمر حتى منتصف فبراير القادم، ويتضمن المعرض 30 لوحة تناولت الشأن السوري من جوانب عديدة.

سارة عبر في حديثه إلى «العربي الجديد» عن رضاه لتفاعل الحضور مع لوحاته خلال حفل الافتتاح، معتبرا أنهم من الألمان المهتمين بالوضع في سورية أو بشأن اللاجئين السوريين بشكل خاص، وكان من بين الحضور عدد من السياسيين ومندوبون عن أحزاب سياسية وحزب الخضر بالتحديد، مضيفا أن رسالته عبر هذا المعرض هي للمجتمع الألماني ونُخَبه المدنية علّها تمارس مزيداً من الضغوط للتخفيف مَن معاناة السوريين لأنهم عناصر فعالة ضمن أيّ محيط يوجدون فيه. مؤكداً في حديثه أن اللوحة الأقرب إلى قلبه هي تلك التي تتحدث عن السوريين المغادرين وتاركين قلوبهم معلقة بسوريا.

علاقة سارة بالرسم بدأت منذ الطفولة، إذ إن أول لوحة رسمها كانت في سن السابعة، إلى أن امتهن الرسم قبل أكثر من عشرين سنة، مستعينا بالدراسة في مراكز وأكاديميات للفن التشكيلي.

وقال «الكاريكاتير كان الطريقة المثلى بنظري للتعبير عما يجول في خاطري ومواقفي من الأحداث حولي، وبالتالي لم يكن خياراً بقدر ما كان نافذتي التي أستطيع من خلالها التعبير عن وجودي هنا، وعن علاقة الواقع بحس الفكاهة في الرسم، قال سارة: «إن الكاريكاتير ابن الواقع ومنه يستمد مزاجه العام، دخلت ثورتنا في مأزق الدماء، وهذا أثّر حتماً على الفكاهة في اللوحات»، مذكراً «كيف تناول رسامو الكاريكاتير في تركيا قصة غرق الطفل إيلان». واعتبر سارة أن رسامي الكاريكاتير من أفضل الرسامين العرب إلى جانب الفلسطينيين، وأن المعاناة التي عاشوها في ظل نظام الأسد هي أحد الأسباب.

الشأن السوري أصبح همّ سارة الوحيد منذ بداية الربيع العربي، فقد ركز عليه في لوحاته التي نشرها في عدة منابر، إلى أن جمع بعضاً منها في معرضه الحالي الذي ترعاه الوكالة الاتحادية للتربية المدنية الألمانية.

«مايكل مور» يردُّ على «ترامب»: كلنا مسلمون

طالب المخرج الأمريكي مايكل مور بإطلاق حملة عالمية دفاعاً عن المسلمين رداً على تصريحات المرشح للرئاسة الأمريكية «دونالد ترامب»، دعوات مور جاءت عبر تدوينة على صفحته الشخصية على موقع فيس بوك الخميس أعاد نشرها والتعليق عليها الآلاف من معجبيه. حيث وجه مخرج «فهرنهايت 11/9» في التدوينةِ الرسالةَ إلى ترامب، وذكّره بواقعة أول تعارف بينهما عبر برنامج تلفزيوني، وكيف أن ترامب كان خائفاً من مور، وخائفا من انتقاده له عبر الشاشات، كما هو مذعور اليوم من المسلمين. مضيفاً في معرض ردِّه على تصريحات ترامب بحظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، «أنا تربيت على أننا جميعا إخوة بغضِّ النظر عن العِرْق، أو العقيدة، أو اللون، وهذا يعني أنك إذا كنت ترغب في حظر دخول المسلمين، فيجب عليك أولاً أن تحظر دخولي أنا والجميع، لأننا كلنا مسلمون». موضحاً أن «كلنا مسلمون» هي «تماماً مثلما أننا كلنا مكسيكيون، كاثوليك، يهود، بيض وسود، وكل درجة لون بينهما، كلنا أبناء اللّه أو الطبيعة أو أياً كانت عقيدتك، وكلنا جزء من الإنسانية، ولا شيء مما تقول يمكن أن يغير هذه الحقيقة».

ودعا مور جميع قراء رسالته إلى التوقيع على بيان يقول «كلنا مسلمون» عبر موقعه، وطالب القراء بنشر صورهم وهم يحملون لافتة عليها العبارة ذاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لترسل إلى ترامب.